# بسم الله الرحمن الرحيم

## ( سورة البقرة )

قوله تعالى : «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون» ــ ٧٩

قال الامام البخارى رحمه الله فى كتابه خلق أفعال العباد ص ٥٤ حدثنا يحيى ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن علقمة عن ابن عباس رضى الله عنه «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم» قال نزلت فى أهل الكتاب .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عبد الرحمن بن علقمة وقد وثقه النسائى وابن حبان والعجلى وقال ابن شاهين قال ابن مهدى كان من الاثبات الثقات ا هـ . تهذيب التهذيب .

قوله تعالى :
«ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا» الآية ــ ٨٩

قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبى يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل الآيات من البقرة «ولما جاءهم كتاب

من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروابه فلعنة اللهعلى الكافرين» أهـ من سيرةابن هشام ج (١) ص ٢١١ وهو حديث حسن فان ابن اسحق اذا صرح بالتحديث فحديثه حسن كما ذكره الحافظ الذهبى فى الميزان .

قوله تعالى : «من كان عدو لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين» ــ ٩٧

الامام أحمد : حدثنا أبو احمد وهو محمد بن عبد الله ثنا عبد الله ابن الوليد العجلى وكانت له هيئة رأيناه عند حسن عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشيا فان أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبى واتبعناك فأخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه اذ قالوا الله على ما نقول وكيل قال : هاتوا قالوا أخبرنا عن علامة النبى قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر قال : يلتقى المآن فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت ، واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت قالوا : أخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه قال : كان يشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا البان كذا وكذا قال عبد الله قال أبى قال بعضهم يعنى الابل فحرم لحومها قالوا : صدقت أخبرنا ما هذا الرعد قال : ملك من ملائكة اللهعز وجل موكل بالسحاب بيده أو فى يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله قالوا : فما هذا الصوت الذى يسمع قال : صوته قالوا صدقت انما بقيت واحدة وهى التى نبايعك ان أخبرتنا بها فانه ليس من نبى الا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال : جبريل عليه السلام قالوا : جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فأنزل الله عز وجل «من كان عدوا لجبريل» الى آخر الآية .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ح ٨ ص ٢٤٢ رواه احمد والطبرانى ورجالها ثقات وخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٠٥ والحديث فى سنده بكير بن شهاب قال الحافظ فى التقريب مقبول يعنى اذا توبع والا فلين كما نبه عليه فى المقدمة لكن الحديث له طرق الى ابن عباس كما فى تفسير ابن جرير منها ما أخرجه الامام احمد ج ١ ص ٢٧٨ والطيالسى ج ٢ ص ١١ وابن جرير ج ١ ص ٤٣١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١١٦ من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس نحوه وقد حكى ابن جرير الاجماع أنها نزلت جوابا لليهود من بنى اسرئيل اذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولى لهم أ هـ .

قوله تعالى :

«فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ان الله على كل شىء قدير» ١٠٩

أبو الشيخ فى كتاب الاخلاق : أخبرنا ابن أبى عاصم ثنا عمرو بن عثمان عن بشر بن سعيد (١) عن أبيه عن الزهرى عن عروة عن أسامة ابن زيد أنه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار فقال لسعد : ألم تسمع ما قال أبو الحباب يريد عبد الله بن أبى قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أعف عنه واصفح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن أهل الكتاب والمشركين فأنزل الله عز وجل «واعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ان الله على كل شىء قدير» .

الحديث رجاله ثقات فابن أبى عاصم حافظ كبير ترجمته فى تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٤٠ والباقون فى تهذيب التهذيب والحديث فى

---

(١) كذا فى الاصل وصوابه بشر بن شعيب هو ابن أبى حمزة راوى الحديث عن الزهرى كما فى البخارى ج ٩ ص ٢٩٩ وعمدة القارى ١٨ ــ ١٥٥

الصحيح من طريق شعيب بن أبى حمزة بهذا السند لـــكن ليس فى الصحيح سبب النزول وهكذا فى تفسير ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٣٥ .

قوله تعالى :

«ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله» الآية ١١٥ قال الامام مسلم فى صحيحه ج ٥ ص ٢٠٩ حدثناعبيد الله بنعمرالقواريرى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن أبى سليمان قال : حدثنا سعيد ابن جبير عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت «فأينما تولوا فثم وجه الله» .

الحديث أخرجه الترمذى فى التفسير ج ٤ ص ٦٨ والنسائى ج ١ ص ١٩٦ وقال الترمذى حديث حسن صحيح وأحمد فى المسند ج ٢ ص ٢٠ وابن جرير ج ١ ص ٥٠٣

قوله تعالى :

«واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» ١٢٥ قال الامام البخارى رحمه الله فى صحيحه ج ٢ ص ٥١ حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو آمرت نساءك أن يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية . ثم ذكره الامام البخارى فى التفسير ج ٩ ص ٢٣٥ وفيه متابعة يحيى بن سعيد لهشيم وذكره فى الموضعين تعليقا فيه التصريح بسماع حميد من أنس قال الحافظ فى الفتح ج ٢ ص ٥١ فأمن من تدليسه .

الحديث أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٦٩ وقال هذا الحديث حسن صحيح وفى الباب عن ابن عمر واقتصر فيه على قوله « واتخذوا » الايه وعزاه الحافظ ابن كثير فى التفسير ١ ص ١٦٩ الى النسائى وابن ماجه واخرجه ج ١ ص ٢٤ و ص ٣٦ والطبرى ج ١ ص ٥٣٤ بمثل ما عند الترمذى .

وقد اخرج مسلم فى المناقب من حديث ابن عمر نحوه فذكر مقام ابراهيم وأسارى بدر والحجاب .

قوله تعالى :
« سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانو عليها » الآية ١٤٢ .

قال ابن اسحق :حدثنى اسماعيل بن أبى خالد عن أبى اسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنوليك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات قبل ان نصرف الى القبلة فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله سيقول السفهاء من الناس الى آخر الآية اهـ منقولا من لباب النقول فى أسباب النزول للحافظ السيوطى ومن تفسير الحافظ ابن كثير .

قوله تعالى :

« وما كان الله ليضيع ايمانكم » ــ الآية ١٤٣ .
قال الامام البخارى رحمه الله فى التفسير ج٩ص٢٩٧ حدثنا أبو نعيم سمع زهيرا عن أبى اسحق عن البراء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر

وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال : أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل البيت رجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله «وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم » .

الحديث أخرجه البخارى أيضا فى كتاب الايمان ج (١) ص ١٠٣ وقال الحافظ فى الفتح ج (١ ص ١٠٤ وللمصنف فى التفسير من طريق الثورى عن ابي اسحاق سمعت البراء فامن ما يخشى من تدليس أبى اسحاق . وأخرجه أبو داود الطيالسى ج ( ١ ) ص ٨٥ وابن سعد قسم ٢ من المجلد (١) ص ٥ وابن جرير من حديث البراء وابن عباس ج ٢ ص ٠١٧

ومن حديث ابن عباس أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٧٠ وقال حسن صحيح وأبو داود ــ ج ٤ ص ٣٥٤ والطيالسى ج ٢ ص ١٢ والحاكم ج ٢ ص ٢٦٩ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي .

قوله تعالى :

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء » ــ الآية ١٤٤ .

قال الامام البخارى رحمه الله فى صحيحه ج ٢ ص ٤٨ حدثنا عبدالله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك فى السماء ــ فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، « قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم» فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الانصار فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال :

هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة .

الحديث أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٧٩ وقال حسن صحيح وابن ماجة رقم ١٠١٠ وفيه سبب نزول « وما كان الله ليضيع ايمانكم » والامام أحمد ج ٤ ص ٢٧٤ والدارقطنى ج (١) ص ٢٧٤ وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير وابن سعد فى الطبقات مجلد ٤ قسم ٢ وعندهما زيادة وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) .

وأخرجه مسلم ج ٥ ص ١١ من حديث أنس وكذا أخرجه ابن سعد قسم ٢ من المجلد الاول ص ٤ .

قوله تعالى :

« ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية ــ ١٥٨ .

قال الامام البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٢٤٤ حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال عروة سألت عائشة رضى الله عنها فقلت لها رأيت قول الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة فقالت بئس ما قلت يا ابن أختى ان هذه الآية لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه الا يتطوف بهما ولكنها أنزلت فى الانصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها بالمشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله » ــ الآية . قالت عائشة رضى الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما ثم أخبرت أبابكر بن عبد الرحمن فقال: انهذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الا

من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فى القرآن قالوا يارسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج ان نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ــ الآية . قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت فى الفريقين كليهما فى الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما فى الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت .

الحديث أخرجه ايضا البخارى ج ٤ ص ٣٦٤ ولم يذكر فيه أبا بكر بن عبد الرحمن وما قاله وج ١٠ ص ٢٣٦ مختصرا وأخرجه مسلم ج ٩ ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ وأخرجه الترمذى وفيه التصريح بأن قائل فأخبرت هو الزهرى ج ٤ ص ٧٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود ج ٢ ص ١٢١ وليس فيه ما قاله الزهرى لابى بكر بن عبد الرحمن ، والنسائي ج ( ٥ ) ١٩٠ بمثل ما عند أبى داود وابن ماجه رقم ٢٩٨٦ وأخرجه الامام أحمد ج ٦ ص ١٤٤ وص ١٦٢ وص ٢٢٧ والامام فى الموطأ ج (١) ص ٣٣٨ .

وأخرج البخارى فى صحيحه ج ٩ ص ٢٤٢ ومسلم ج ٩ ص ٢٤ والترمذى وصححه ج ٤ ص ٧١ عن أنس رضى الله عنه أنه سئل عن الصفا والمروة فقال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الاسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » ولا مانع من أن الآية نزلت فى الجميع.

قوله تعالى :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » ــ الى قوله : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود » ــ ١٨٧.

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٥ ص ٣١ حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت : لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فقالت : خيبة لك فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية : « احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود .

الحديث اعاده الامام البخارى فى كتاب التفسير مع تغيير فى بعض السند وفيه تصريح أبى اسحق بالسماع ولفظ متنه لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى : « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم » ـ الآية . وظاهرهما التغاير لكن لا مانع ان تكون نزلت فى هؤلاء وفى هؤلاء .

ورواه ابو داود ج ٢ ص ٢٦٥ والنسائى ج ٢٦٥ والنسائى ج ٤ص ١٢١ وقد جمع حديثى البخارى فعلمنا أن القضيتين معا كانتا سبب النزول والامام أحمد ج ٤ ص ٢٩٥ والدارمى ج ٢ ص ٥ .

قوله تعالى :

« من الفجر » ١٨٧ .

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٥ ص ٣٥ حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا ابن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعدح وحدثني سعيد بن أبى مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت : وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط

أحدهم فى رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل بعد ــ من الفجر ــ فعلموا أنه يعنى الليل والنهار .

الحديث اعاده فى التفسير من حديث ابن أبى مريم بالسند الاخير وهو من الاحاديث النادرة التي أعادها بدون تغيير وأخرجه مسلم ج ٧ ص ٢٢٠ .

قوله تعالى :
« وأتوا البيوت من أبوابها » ١٨٩ .

قال الامام البخارى ج ٤ ص ٣٧٠ حدثنا أبوالوليدحدثناشعبةعنأبى اسحاق قال : سمعت البراء يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الانصار اذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الانصار فدخل من قبل بابه فكأنه غير بذلك فنزلت « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها » .

الحديث اعاده البخارى رحمه الله فى كتاب التفسير فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى اسحق به ج ٩ص ٢٤٩ وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦١ وأخرجة الطيالسي ج ٢ ص ١٢ ــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٤٨٣ من حديث جابر وفيه كانت الانصار والعرب أى غير الخمس وفيه بيان المبهم فىحديث البراءأنهقطبهبنعامر وقال الحاكم صحيح على شرط الشخصين وأقره الذهبي وليس كما قالا فان أبا الجواب وهو الاحوص بن جواب وعمار بن رزيق لم يخرج لهما البخارى شيئا كما فى تهذيب التهذيب فهو علىشرط مسلم فقط .

قوله تعالى :
«وأنفقوا فى سبيل الله» ــ الآية ١٩٥ .
وقال الامام البخارى رحمه الله ج ٩ ص ٢٥١ حدثنا اسحاق حدثنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائلعنحذيفة ــ وأنفقوا

فى سبيل الله ولا تلقوا بأيدكم الى التهلكة قال نزلت فى النفقة .

الحديث أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٧٣ وقال حديث حسن غريب صحيح من حديث أبى أيوب ولفظه قال أسلم أبو عمران التجيبى قال : كنا بمدينة الروم فأخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم او أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى بنفسه الى التهلكة فقام أبو أيوب الانصارى فقال يا أيها الناس انكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما أعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أموالنا قد ضاعت وان الله قد أعز الاسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا فى أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلناه ــ وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو فما زال أبو أيوب شاخصا فى سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

وأخرجه أبو داود بمثل حديث الترمذي الا أنه قال وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأخرج حديث الترمذى ابن حبان ص ٤٠١ من موارد الظمآن وأخرجه الطيالسى ج ٢ ص ١٣ وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٧٥ وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي لكن أسلم أبو عمران لم يخرجا له شيئا فهو ليس على شرطهما وهو ثقة كما فى تهذيب التهذيب .

وفى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣١٧ وعن أبى جبيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله فأصابتهم مصيبة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح وزاد فى الاوسط وأحسنوا ان الله يحب المحسنين .

وعن النعمان بن بشير فى قوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال : كان الرجل يذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين » رواه الطبراني فى الكبير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح اهـ .

وفى الفتح ج ٩ ص ٢٥١ من حديث البراء نحوه قال الحافظ وسنده صحيح ثم قال والاول أظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد فى نزولها اهـ .

وأقول : لا داعى لالغاء الروايتين أعنى رواية النعمان والبراء مع صحتهما فالآية تشمل من ترك الجهاد وبخل وتشمل من أذنب وظن ان الله لا يغفر له ولا مانع من أن تكون الآية نزلت فى الجميع .

والله أعلم .

قوله تعالى :

«وأتموا الحج والعمرة لله» ١٩٦ . قال الطبرانى كما فى مجمع البحرين من زوائد المعجمين مخطوط ج ٢ ص ١٤١

حدثنا احمد (١) حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن عطاء بن أبى رباح عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال : جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : كيف تأمرني يا رسول الله فى عمرتي فأنزل الله عز وجل « واتموا الحج والعمرة لله » فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من السائل عن العمرة فقال : أنا فقال : الق ثيابك واغتسل واستنشق ما استطعت وما كنت صانعا فى حجتك فاصنع فى عمرتك .

لم يروه عن أبى الزبير الا براهيم ولم يدخل أبو الزبير بين عطاء وصفوان احدا . ورواه مجاهد عن عطاء عن صفوان عن أبيه قلت هذا فى الصحيح سوى قوله « واتموا الحج والعمرة لله » اهـ .

وقال : فى مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٠٥ وعن يعلى بن امية قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمخ بالخلوق عليه مقطعات

---

(١) فى الاصل بياض بين حدثنا احمد وحدثنا محمد .

قد أحرم بعمرة وذكر الحديث ثم قال : رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وأما استغراب ابن كثير رحمه الله له فى تفسيره فلا وجه له لان قوله عند الطبراني فنزل عليه « وأتموا الحج والعمرة لله » مبين لحديث الصحيحين الذى فيه فنزل عليه الوحى وأما كونه عند ابن أبى حاتم عن صفوان بن أمية فالظاهر أنها سقطت منه عن أبيه ويكون الحديث عن صفوان بن أمية عن أبيه كما فى الصحيحين والاوسط للطبرانى وغيرهما من كتب الحديث .

قوله تعالى :

«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» آية ١٩٦ قال الامام البخارى فى صحيحه ج٤ ص ٣٨٧ حدثنا ابو نعيم حدثنا سيف قال : حدثنى مجاهد قال : سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى أن كعب بن عجرة حدثه قال : وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسى يتهافت قملا فقال : يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك أو احلق قال : فى نزلت هذه الآية ــ « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الى آخرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك مما تيسر .

الحديث أخرجه أيضا الامام البخارى فى كتاب التفسير ج ٩ ص ٢٥٢ وفى المغازي ج ٨ ص ــ ٤٥١ و ص ٤٦٣ ومسلم ج ٨ ص ١١٩ و ١٢٠ والترمذى ج ٤ ص ٧٣ .

وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ١١١ وابن ماجة رقم ٣٠٧٩ والامام احمد ج ٤ ص ٢٣١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ والطيالسى ج ٢ ص ١٣ والدار عطنى ج ٢ ص ٢٩٨ وابن جرير ج ٢ من طرق الى كعب بن عجرة .

قوله تعالى :

« وتزودوا فان خير الزاد التقوى » ــ ١٩٧

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٤ ص ١٢٧ حدثنا يحيى بن بشر حدثنا شبابه عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سألوا الناس فأنزل الله تعالى «وتزودوا فان خير الزاد التقوى » ورواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة مرسلا .

الحديث أخرجه ابو داود ج ٢ ص ٧٥ وعزاه ابن كثير والشوكانى الى عبد بن حميد والنسائي وأخرجه أبن جرير فى تفسيره ج ٢ ص ٢٧٩ .

قوله تعالى :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » ــ ١٩٨ .

قال الامام البخارى رحمه الله فى صحيحه ٥ ص ٢٢٤ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فأنزل الله تعالى : « ليس عليكم جناح فى مواسم الحج » قرأ ابن عباس هكذا .

الحديث اخرجه ايضا فى كتاب التفسير ٩ ص ٢٥٢ عن شيخه محمد عن ابن عيينة وأخرجه ابو داود ج ٢ ص ٧٥ والحاكم ج ٢ ص ٢٧٧ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١) وأقره الذهبي وأخرجه ابن جرير ج ٢ ص ٢٧٣ .

وأخرج أبو داود ج ٢ ص ٧٥ والامام احمد ج ٢ ص ١٥٥ والدار قطني ج ٢ ص ٢٩٢ والحاكم ج (١) ص ٤٤٩ وابن جرير ج ٢ ص ٢٨٢ من حديث ابن عمر نحوه .

قوله تعالى :

« ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ــ ١٩٩ .

قال البخارى رحمه الله حدثنا فروة بن أبى المغيرة حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة ــ وساق كلاما ــ ثم قال فأخبرنى أبى عن

---

(١) قول الحاكم ولم يخرجاه وهم فقد أخرجه البخارى كما رأيت .

عائشة رضم الله عنها أن هذهالآية نزلت فى الحمس ــ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ــ قال : كانوا يفيضون من جمع فدفعـــوا الـى عرفات .

الحديث أخرجه مسلم ج ٨ ص ١٩٧ والطيالسىج٢ص ١٣ وأبوداود ج ٢ ص ١٣٢ وابن حبان كما فى موارد الظمآن ص٤٢٥وابن جرير ج ٢ ص ٢٩١ ، وص ١٩٢ من حديث الطيالسى به .

قوله تعالـى :

« ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » ــ الآية ٢٠٧ .

قال الامام ابو عبد الله الحاكم فى مستدركه ج ٣ ص ٣٩٨ حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضى ثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال : لما خرج صهيب مهاجرا تبعه أهل مكة ففتل كنانتهفأخرج منهااربعين سهما فقال : لا تصلون الى حتى اضع فى كل رجل منكم سهما ثم أصير بعده الى السيف فتعلمون انى رجل وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم قـــال : وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت على النبي صلى الله عليه وسلم « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » الآية فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال : أبا يحيى ربح البيـــــع قال وتلى عليه الآية .

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الحديث له طرق أخر أغلبها مراسيل كما فى الاصابة ج ٢ ص١٨٨ وفى الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ١٦٢ و ١٦٣ من القسم الاول وهى بمجموعها تزيد الحديث قوة وتدل على ثبوته .

قوله تعـــالى :

« يسألونك عن الخمر والميسر » ــ الآية ٢١٩ ــ يأتى حديثها فى المائدة .

قوله تعـالى :

«ويسألونك عن المحيض هل هو آذى فاعتزلوا النساء فى المحيض» الايـه ٢٢٢ .

قال : الامام مسلم رحمه الله : وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن فى البيـوت فسأل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى :
« ويسألونك عن المحيض قل هو آذى فاعتزلوا النساء فى المحيض» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شىء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل انيدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله انااليهودتقول كذا وكذا فلا تجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل فى آثارهما فعرفا ان لم يجد عليهما . أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٧٤ وقال هذا حديث حسن صحيح وأبـو داوود ج ١ ص ١٠٧ والنسائى ج (١) ص ١٢٥ وص ١٣٥ وابن ماجة رقم٦٤٤ واحمد ج ٣ ص ٢٤٦ والطيالسى ج ٢ ص ١٤ .

قوله تعـــالى :

(نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) ــ الآية ٢٢٣

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٩ ص ٢٥٧ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله قال : كانتاليهودتقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت « نساؤكم حرث لكـــم فأتوا حرثكم أنى شئتم» .
الحديث أخرجه مسلم ج (١٠) ص ٦ و ٧ وفيه زيادة ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك فى صمام واحد وأخرجه الترمذى ج ٤

ص ٧٥ وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ٢١٥ وابن ماجة رقم ١٩٢٥ .

وأخرج الامام احمد في المسند عن أم سلمة نحوه وفيه فقال أي الرسول صلى الله عليه وسلم لا الا في صمام واحد وأصله في الترمذي ج ٤ ص٧٥ وقال حديث حسن صحيح . ثم ظهر لي أن أثبت رواية الامام احمد اذ ظاهرها أنه سبب اخر ولفظه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسائهم وكان المهاجرون يجبون وكانت الانصار لا تجبي فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك فأبت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : فأتته فاستحيت ان تسأله فسألته أم سلمة فنزلت « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » وقال : لا الا في صمام واحد . ولا مانع ان تكون الآية نزلت في هذا وهذا أو أنه تعدد النزول .

وأما ما جاء عن ابن عمر أنها نزلت في اتيان النساء في ادبارهن كما في البخاري الاشارة اليه وفي الفتح ج ٩ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ فقد رده العلماء وعلى رأسهم حبر الامة كما في الفتح وقال أبو جعفر ابن جرير رحمه الله في تفسيره ج ٢ ص ٣٩٨ بعد ذكره الرد على ذلك وتبين بما بينا صحة معنى ما روى عن جابر وابن عباس من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقوله للمسلمين اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول . وقد قال : قبل ذلك وأي محترث في الدبر فيقال ائته من وجهه .

وقال العلامة الشوكاني بعد ذكره بعض القائلين بالجواز وليس في أقوال هؤلاء حجة البتة : ولا يجوز لاحد ان يعمل على أقوالهم فانهم لم يأتوا بدليل يدل على الجواز فمن زعم منهم أنه فهم ذلك من الآية فقد أخطأ في فهمه كائنا من كان ومن زعم منهم أن سبب نزول الآية أن رجلا أتى امرأته في دبرها فليس في هذا ما يدل على ان الاية أحلت ذلك ومن زعم ذلك فقد أخطأ بل الذي تدل عليه الآية انذلكحرام فكون ذلكهو

السبب لا يستلزم ان تكون الاية نازلة فى تحليله فان الايات النازلات على أسباب تأتى تارة بتحليل هذا وتارة بتحريمه اهـ . كلام الشوكانى رحمه الله واما الحافظ ابن كثير رحمه الله فبعد ان ذكر قول ابن عمر فى سبب نزول الاية قال : وهذا محمول على ما تقدم وهو انه يأتيها فى قبلها من دبرها لما رواه النسائى عن على بن عثمان النفيلى عن سعيد بن عيسى عن الفضل بن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل عن كعب بن علقمة عن أبى النضر انه اخبره انه قال لنافع مولى ابن عمر انه قد اكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر انه أفتى ان تؤتى النساء فى ادبارهن قال : كذبوا على ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبى النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فآذهن فكرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله «نساؤكم حرث لكم فأتوا أنى شئتم » وهذا اسناد صحيح ثم ساق جملة من الاحاديث الدالة على تحريم اتيان النساء فى ادبارهن وبعدها قال وقد تقدم قول ابن مسعود وابى الدرداء وابى هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو فى تحريم ذلك وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه يحرمه قال : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى فى مسنده حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار ابى الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول فى الجوارى ايحمض لهن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين . وكذا رواه ـ ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا اسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل فهو مردود الى هذا المحكم .

قوله تعالى :

«واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف » ـ الاية ٢٣٢ .

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٩ ص ٢٥٨ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن حدثنى معقل بن يسار قال : كانت لى اخت تخطب الى . وقال ابراهيم عن الحسن حدثنى معقل بن يسار .

حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل فنزلت « فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن » .

الحديث أيضا أخرجه البخارى ج ١١ ص ٩١ و ص ٤٠٨ والترمذي ج ٤ ص ٧٦ .

وقال : هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ١٩٢ والطيالسى ج ١ ص ٣٠٥ والدارقطنى ج ٣ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ والحاكم ج ٢ ص ١٧٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه مسلم ، وابن جرير ج ٢ ص ٤٤٨ .

قولـه تعالى :

«حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» ٠٢٣٨

قال الامام احمد رحمه الله فى مسنده ج ٥ ص ١٨٣ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنى عمرو بن ابى حكيم قال سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلى صلاة اشد على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منها قال فنزلت (١) حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى . وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عمرو بن ابى حكيم والزبرقان وهما ثقتان وأخرجه أبو داود ج (١) ص ١٥٩ .

---

١ ــ قال الحافظ فى الفتح ج (٩) ص ٢٦٢ ورواه احمد من وجه اخر وزاد ( كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف او الصفان والناس فى قائلتهم وفى تجارتهم فنزلت ) اهـ .

قولـه تعالى :

« وقوموا لله قانتين » ـ ٢٣٨ .

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٩ ص ٢٦٥ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل بن أبى خالد عن الحارث بن شبيل عن أبى عمرو الشيبانى عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم فى الصلاة يكلم أحدنا اخاه فى حاجته حتى نزلت هذه الاية « حافظوا على الصلوات والصـــلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» فأمرنا بالسكوت .

الحديث عزاه الحافظ السيوطى فى لباب النقول الى السنة وهو عند الترمذى ج ٤ ص ٧٧ بلفظ فنزلت وكذاعند أبىداود ١ ص ٣٥٨بلفظ فنزلت .

واخرجه الامام احمد فى مسنده ج ٤ ص ٣٦٨ وفى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٠ من حديث ابن عباس فى قول الله « وقوموا لله قانتين » قال كانوا يتكلمون فى الصلاة يجيىء خادم الرجل اليه فيكلمه بحاجته وهو فى الصلاة فنهوا عن الكلام رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

تنبيـه :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ج (١) ص ٢٩٤ وقداشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم ان تحريم الكلام فى الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة كما دل على ذلك حديث ابن مسعود الذى فى الصحيح قال : كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو فى الصلاة فيرد علينا قال : فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على فاخذنى ما

قرب وما بعد فلما سلم قال : انى لم أرد عليك الا انى كنت فى الصلاة وأن الله يحدث من أمره ما يشاء وان مما احدث الا تتكلموا فى الصلاة.

وقد كان ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر الي الحبشة ثم قدم منها الى مكة مع من قدم فهاجر الى المدينة وهذه الاية « وقوموا لله قانتين » مدنية بلا خلاف فقال قائلون انما المراد زيد بن ارقم بقوله كان الرجل يكلم اخاه فى حاجته فى الصلاة الاخبار عن جنس الكلام واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها والله اعلم وقال قـــوم انما اراد ان ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قـــد ابيح مرتين وحرم مرتين ــ كما اختار ذلك قوم من اصحابنا وغيرهـــم والاول اظهر والله اعلم .

أقول الذى يظهر لى والله أعلم ان الكلام حرم بمكة بالسنة المطهرة كما فى حديث ابن مسعود فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صار بعضهم ممن لم يبلغه التحريم يتكلم فى الصلاة كما حصل من معاوية بن الحكـــم السلمى فنزلت الاية والله اعلم وان كنت تريد المزيد فى البحث فعليـك بنيل الاوطار ج ٢ ص ٣٢٩ و ص ٣٣٠ .

قولـه تعالى :

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ــ ٢٥٦ .

قال الامام أبو جعفر بن جرير رحمه الله فى تفسيره ج ٣ ص ٢٤ حدثنا محمد بن بشار حدثنا بن أبى عدى عن شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها أن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى ذكره «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

الحديث رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو داود ج ٣ ص ١١ وعزاه السيوطى فى اللباب للنسائي ايضا واخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٤٢٧ .

قولـه تعالى :

« يا أيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الى قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه » الاية ٢٦٧ .

قال الامام الترمذى رحمه الله ج ٤ ص ٧٧ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدى عن أبى مالك عن البراء « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » .

قال نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتى من نخله وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاء أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب فى الخير يأتى الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم ومما أجرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه ولستم بآخذه الا أن تغمضوا فيه » .

قال (١) لو ان احدكم اهدى اليه مثل ما اعطى لم يأخذه الا على اغماض أو حياء قال : فكنا بعد ذلك يأتى الرجل بصالح ما عنده . هذا حديث حسن صحيح غريب وابو مالك هو الغفارى ويقال اسمه غزوان .

الحديث اخرجه ابن ماجة رقم ١٨٢٢ وابن جرير ج ٣ ص ٨٢ وعزاه الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج(١) ص ٣٢٠ لابن أبى حاتم وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٨٥ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى واخرج الحاكم ج ٢ ص ٢٨٤ من حديث سهل بن حنيف نحوه وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى ،والدارقطنى ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣١ وعزاه ابن كثير لابن ابى حاتم .

---

١ ــ فى التحفة قال اى النبى صلى الله عليه وسلم .

قوله تعـــالى :

(ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء) ــ الايه ٢٧٢ .

قال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه‌الله ج ٣ ص ٩٤ حدثنا ابو كريب قال : حدثنا ابو داود ــ عن سفيان عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا لا يرضخون لقراباتهم من المشركين فنـزلت (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء) .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد ساقه الامام ابن كثير رحمه‌الله فى تفسيره (١) ص ٣٢٣ سنده الى النسائي واخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورمز الحافظ الذهبى له فى التلخيص بانه على شرط الشيخين وقال الهيثمى : فى مجمع الزوائد ج (٦) ص ٣٢٤ رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات .

قولـه تعالى :

« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة ــ ٢٨٥ ــ ٢٨٦ » .

قال الامام مسلم رحمه الله ج ٢ ص ١٤٥ حدثنى محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العيشى واللفظ لامية قالا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم «لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير» . قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا اى رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال

اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قالوا : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترآها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله فى اثرها « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربناواليكالمصير» فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل : «لا يكلف الله نفسا الاوسعها لها ما كسبت وعليها مااكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصر كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمناانت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم » .

الحديث أخرجه الامام احمد فى المسند ج ٢ ص ٤١٢ وابن جرير ج٣ ص ١٤٣ والبيهقى فى شعب الايمان ج ١ ص ٢٢١ ،وأخرج مسلم ج٢ ص ١٥٥ والامام احمد ج ١ ص ٢٣٣ والحاكم ج ٢ ص ٢٨٦ وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس نحوه .

قولـــه تعالى :

«ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا» ــ الاية ٧٦ .

قال الامام ابو عبد الله البخارى ج ٥ص ٤٣٠ حدثنا عبدانعن ابى حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء هوعليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنلا قليلا ــ الاية » فجاء الاشعث فقال : ما حدثكم ابو عبد الرحمن فى أنزلت هذه الاية كانت لى بئر فى ارض ابن عم لى فقال : لى شهودك قلت : مالى شهود قال : فيمينك قلت : يارسول الله اذا يحلف فذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقا لـــه .

الحديث اخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه منها ج ٦ ص ٧٠ وص ٢٨٠ وفيه كانت بينى وبين رجل من اليهود ارض و ٢١٠ وفيه كانت بينى وبين رجل خصومه فى شىء وص ٢١٥ و ج ٩ ص ٢٨٠ وج ١٤ ص ٣٥٢ وص ٣٦٨ وج ١٦ ص ٣٠٢ وأخرجه مسلم ج ٢ ص١٥٨والترمذى ج ٢ ص ٢٥٤ واعاده بسنده ج ٤ ص ٨١ وأبو داود ج ٣ ص٢١٤ و ٢١٥ وعزاه المبارك فورى فى تحفة الا حوذى ج ٢ ص ٢٥٤ ــ الى النسائي وابن ماجة مع من تقدم من اصحاب الامهات ورواه الامام احمد فى المسند ج ١ ص ٤٢٦ و ص ٤٤٢ و ج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ من مسند الاشعث بن قيس .

وأخرج حديث الباب الطيالسى ج ١ ص ٢٤٦ و ج ٢ ص ١٦ وابن جرير ج ٣ ص ٣٢١ .

واخرج البخارى من حديث عبد الله بن أبى أوفى أن رجـــلا أقام سلعة فى السوق فحلف فيها لقد أعطى بهاما لم يعطه ليوقع فيهارجلامن

المسلمين فنزلت « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا » ــ الايه ج ٩ ص ٢٨٠ ولا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الاية اعم من ذلك .

وقوله فى بعض الروايات فى أرض وفى أخـــــرى فى بئر قـــال : الحافظ فى الفتح ج ١٤ ص ٣٦٩ ويجمع بأن المراد أرض البئر لا جميع الارض والبئر من جملتها . هذا وقد اطال الحافظ رحمه الله فى الفتـــح فى هذا الموضوع فى توجيه بعض الالفاظ التي ظاهرها يخالف الاخرى فليراجع هنالك .

قولـــه تعالى :

« كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم » ــ الى قوله « الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوافان الله غفور رحيم » ــ اية ٨٥ و ٨٦ ــ الى ٨٨ .

قال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه الله ج ٣ ص ٣٤٠ حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصرى قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فارسل الى قومه : ارسلوا الـــى رسول الله هل من توبة قال:(فنزلت) «كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم » الى قوله ــ « وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم » .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد اعاده مرسلا وموصولا واخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمان ص ٤٢٧ والحاكم ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٤ ص ٣٦٦ وفى كلا الموضعين قال : صحيح الاسناد ولـــم يخرجاه وأقره الذهبي .

قولـــه تعالى :

« ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهـــم وأولئك هم الضالون» ــ آية ٩٠

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ١ ص ٣٨٠ : قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا ثم ارتدوا فارسلوا الى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية « ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم » هكذا رواه واسناده جيد اهـ .

قولـه تعالى :

« ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون » ــ ١١٣ .

قال الامام احمد رحمه الله ج ١ ص ٣٩٦ حدثنا ابو النضر وحسن بن موسى قالا: حدثنا شيبان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة قال : اما انه ليس من أهل هذه الاديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم قال : وأنزل الله هذه الايات «ليسوا سواء من أهل الكتاب » حتى بلغ « وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليـــم بالمتقين » .

الحديث حسن كما قال الشوكانى ج ١ ص ٣٧٥ نقلا عن السيوطى لان عاصما فى حفظه شيء وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٣١٢ رجال احمد ثقات ليس فيهم غير عاصم ابن أبى النجود وهو مختلف فى الاحتجاج به وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٩١ وابن جرير ج ٤ ص ٥٥ .

هذا وقد ورد للاية سبب اخر ففى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٧٣٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود فآمنوا وصدقوا ورغبوا فى الاسلام قالت:

أحبار يهود أهل الكفر ما امن بمحمد وتبعه الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قوله :

« ليسوا سواء » ــ الى قوله تعالى « من الصالحين » رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ١ ص ٣٩٧ واختار الامام ابو جعفر ابن جرير الاول حيث قال بعد ذكره جملة من الاقوال غير أن الاولى بتأويل الاية قول من قال عنى بذلك تلاوة القرآن فى صلاة العشاء لانها صلاة لا يصليها احد من اهل الكتاب فوصف الله امة محمد صلى الله عليه وسلم بانهم يصلونها دون اهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله .

واقول لا مانع من نزول الاية فى الجميع أو أنه تعدد نزولها والله أعلم .

قوله تعالى :

« اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما » ــ ١٢٠ .

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٨ ص ٣٦٠ حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال : نزلت هذه الايةفينا ــ « اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما » ــ بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول :

ــ والله وليهما ــ اعاده البخارى ج ٩ ص ٣٩٣ عن شيخه على بن المدينى عن سفيان به .

واخرجه مسلم ج ١٦ص ٦٦ وابن جرير ج ٤ ص ٧٣ .

قوله تعالى :

« ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون » ــ ١٢٧ .

قال : الامام البخارى رحمه الله ج ٨ ص ٣٦٨ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهرى حدثنى سالم عن أبيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الاولى من الفجر يقول : اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فأنزل الله عز وجل « ليس لك من الامر شيء ــ الى قوله ــ فانهم ظالمون » وعن حنظلةبن ابى سفيان قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ــ ليس لك من الامر شيء ــ الى قوله ــ فانهم ظالمون .

الحديث اخرجه ايضا البخارى فى التفسير ج ٩ ص ٢٩٣ عن شيخه حبان بن موسى عن عبد الله وهو ابن المبارك به وج ١٧ص٧٧ عن شيخه احمد بن محمد عن عبد الله به وفيه اذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا ولك الحمد ، فى الاخيرة واخرجه الترمذي وقال : حديث حسن غريب . والنسائى ج ٢ ص ١٦٠ واخرجه الامام احمد ج ٢ ص ٩٣ وص ١٠٤ وفيه متابعة نافع لسالم وص١١٨ وص ١٤٧ من طريقين الى عبد الله فى احدهما دعا على اناس من المنافقين واخرجه عبد الرزاق فى المصنف ج ٢ ص ٤٤٦ كما عند الامام احمد فى بعض الطرق لان الامام احمد رواه من طريق عبد الرزاق اعنى فيه دعا على اناس من المنافقين ورواه ابن جرير ج ٤ ص ٨٨ .

واخرجه الامام مسلم من حديث انس ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجو نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله عز وجل « ليس لك من الامر شيء » واخرجه الامام احمد فى مسنده من حديث أنس ج٣ص٩٩ وص١٧٩ وص٢٠١ وص٢٠٦ وص٢٥٣ و ص ٢٨٨ واخرجه الترمذى ج ٤ ص ٨٣ وقال : هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن سعد مجلد ٢ ص ٣١ وابن جرير ج ٤ ص ٨٦ و ص ٨٧ .

هذا وقد اخرج البخارى ج ٩ ص ٢٩٤ ومسلم ج ٥ ص ١٧٧ والامام احمد ج ٢ ص ٢٥٥ وابن جرير ج ٤ ص ٨٩ من حديث أبى هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول : فى بعض صلاته فى صلاة الفجر اللهم فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى أنزل الله ليس لك من الامر شىء ــ قال : الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٢٩٥ وقع تسميتهم فى رواية يونس عن الزهرى عند مسلم بلفظ « اللهم العن رعلا وذكوان وعصية .

ثم قال : تقدم استشكاله فى غزوة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ــ ليس لك من الامر شىء كان فى قصة احد ثم ظهر لى علة الخبر يعنى خبر ــ نزول ليس لك من الامر شىء فى قصة رعل وذكوان ــ وان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه بين ذلك (١) مسلم فى رواية يونس المذكورة فقال : هنا قال : يعنى الزهرى .

ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكر ثم قال رحمه الله طريق الجمع بين حديث ابن عمر وأنس المتقدمين فقال : وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك فى صلاته فنزلت الاية فى الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء وذلك كله فى احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانهما اجنبية . ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت فى جميع ذلك والله أعلم .

قوله تعالى :

« ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا » ــ ١٥٣ .

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى ج ٤ ص ٨٤ حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبى طلحة قال : رفعت رأسى يوم أحد فجعلت انظر وما منهم يومئذ أحد الا يميد

---

١ ــ ج ٥ ص ١٧٧ .

تحت حجفته من النعاس فذلك قول الله تعالى : ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا منه . هذا حديث حسن صحيح ثم قال : وعليها اشارة نسخة حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أبى الزبير مثله هذا حديث حسن صحيح .

قال المباركفورى قوله عن أبى الزبير كذا فى النسخة الاحمدية وهو غلط والصحيح عن الزبير بحذف لفظة ابى اهـ وحديث الزبير أخرجه ابن راهوية كما فى المطالب العالية ج ٤ ص ٢١٩ وهذا لفظه : الزبير لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا وذقنه ــ اوقال ذقنه ــ فى صدره فوالله انى لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير ( لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا ) فحفظتها فانزل الله تبارك وتعالى فى ذلك ( ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الى قوله ــ ما قتلنا ههنا ــ لقول معتب بن قشير قال « لو كنتم فى بيوتكم حتى بلغ ( عليم بذات الصدور ) قال المعلق حبيب الرحمن الاعظمى سكت عليه البوصيرى واسناده جيد .

قوله تعالى :

« وما كان لنبى ان يغل » ١٦٠ .

فى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رأيته ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت : « وما كان لنبى ان يغل » رواه الطبرانى ورجاله ثقات وكذا قال السيوطى فى لباب النقول رجاله ثقات .

قوله تعالى :

« او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم » ــ ١٦٤ .

قال الامام احمد رحمه الله ج (١) ص ٣٠ حدثنا أبو نوح قراد أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفى أبو زميل حدثنى ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر قال نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبى صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وازاره ثم قال اللهم أين ما وعدتنى اللهم أنجزلى ماوعدتنى اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد فى الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه ابو بكر رضى الله عنه فاخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال : يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعليا وعمر رضى الله عنهم فقال ابو بكر رضى الله عنه يارسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان فانى ارى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى يابن الخطاب قلت والله ماارى مارأى ابوبكر ولكنى أرى ان تمكننى من فلان قريبا لعمر فأضرب عنقه وتمكن عليا رضى الله عنه من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر رضى الله عنه ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما ان كان مَن الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وابو بكر رضى الله عنه واذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرنى ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد تباكيت لبكائكما قال: فقال النبى صلى الله عليه وسلم الذى عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله

عز وجل « ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض » — الى قوله « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفداء ثم احل الله لهم الغنائم فلما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل « او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها » باخذكم الفداء .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد عزاه ابن كثير والسيوطى لابن ابى حاتم مختصرا وانما سقته بتمامه لما فيه من العبر .
وسيأتى ذكر بعض مخرجيه فى سورة الانفال ان شاء الله .

قولـه تعالى :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» الايات ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٦٥ ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق حدثنى اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد عن ابى الزبير المكى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله عز وجل ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتهوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب شربهم وماكلهم وحسن منقلبهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل هؤلاء الايات على رسوله » ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء « حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن اسماعيل ابن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

قال : الحافظ ابن كثير وهذا اثبت يعنى الذى فيه واسطة بين ابى الزبير وابن عباس .

الحديث اخرجه ابو داود ج ٢ ص ٣٢٢ وابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ١١٩ وابن جرير ج ٤ ص ١٧٠ والحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٨٨ و ص ٢٩٧ وابن المبارك فى الجهاد ص ٦٠ وقال فى الموضوعين صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى ولا يخفى ما فيه فان مسلما لم يخرج لابن اسحق الا خمسة احاديث فى المتابعات كما فى الميزان ولكنه صحيح لغيره لشواهده فقد اخرج الحاكم ج ٢ ص ٣٨٧ عن ابن عباس انها نزلت فى حمزة واصحابه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واقره الذهبى .

واخرج الترمذى ج ٤ ص ٨٤ وابن ماجة رقم ١٩٠ ورقم ٢٨٠ وحسنه الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ياجابر مالى اراك منكسرا فقلت يارسول الله استشهد ابى وترك عيالا ودينا فقال : الا ابشرك بما لقى الله به اباك قال بلى يا رسول الله قال : ما يكلم الله أحدا قط الا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمة كفاحا فقال تمن على أعطيك قال : يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون قال وانزلت هذه الاية « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء » . واخرج ابن جرير بسند صحيح ج ٤ ص ١٧٣ وفى التاريخ ج ٣ ص ٣٦ ان سبب نزول الاية قتلى بئر معونة قال : العلامة الشوكانى فى تفسيره وعلى كل حال فالاية باعتبار عمومها تعم كل شهيد .

قولـه تعالى :

«الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم » الى قوله « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم

يسسهم ســـوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » ــ ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ .

فى مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٢١ عن ابن عباس قال : لما انصرف ابو سفيان والمشركون عن احد وبلغوا الروحاء قال : أبو سفيان:لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم شر ما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الاسد ــ او بئر بنى عينة فأنزل الله عز وجل « الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح» وذلك أن أبا سفيان قال للنبى صلى الله عليـــه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فأخذ أهبةالقتال والتجارة فأتوهفلم يجدوا به أحداوتسوفوا فأنزل الله عز وجل ذكره «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء» رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصـور الجواز وهو ثقة كذا فى مجمع الزوائد الجواز وفى تهذيب التهذيب الطوسى فلعل له نسبتين كما قال ابن الاثير كما قال فى ترجمة محمد بن عبد الله بن اسحق الجواز الطوسى قال وهذه النسبة الى عديد الجوز فيما يظن والحديث قال السيوطى فى لباب النقول أن سنده صحيح واليك سنده من تفسير ابن كثير رحمه الله قال رحمه الله وروى ابن مردوية من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره اهـ ج ١ ص ٤٢٨ .

وقال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٢٦٩ اخرجه النسائي وابن مردوية ورجاله رجال الصحيح الا أن المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه عن ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن ابى حاتم وغيره .

قولـه تعالى :

« ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيرا » ــ ١٨٥ .

قال الامام ابو داود رحمه الله ج ٣ ص ١١٤ حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ان الحكم بن نافع حدثهم انا شعيب عن الزهرى عن عبد الرحمن ابن عبدالله بن كعب مالك عن أبيه وكان احد الثلاثة الذين تيب عليهم وكان كعب بن الاشرف يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة واهلها اخلاط منهم المسلمون والمشركون يعبدون الاوثان واليهود وكانوا يؤذون النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » ــ الايــة .

فلما أبى كعب بن الاشرف ان ينزع عن أذى النبى صلى الله عليــه وسلم امر النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطــا يقتلونه فبعث محمد بن مسلمة وذكر قصة قتله فلما قتلوه فزعت يهود والمشركون فغدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا طرق صاحبنا فقتل فذكر لهم النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يقول ودعاهــم النبى صلى الله عليه وسلم الى ان يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتب النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم وبين المسلمين عامــة صحيفة .

الحديث قال المنذرى قوله عن ابيه فيه نظر فان اباه عبد الله بن كعب ليست له صحبة ولا هو احد الثلاثة الذين تيب عليهم ويكون الحديث على هذا مرسلا ويحتمل ان يكون اراد بابيه جده وهو كعب بن مالك فيكون الحديث على هذا مسندا اذ قد سمع عبد الرحمن من جــــده كعب بن مالك وكعب هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقدوقع مثل هذا فى الاسانيد فى غير موضع اهـ . من عون المعبود بتصرف وذكره الواحدى فى اسباب النزول بهذا السند وبهذا اللفظ .

هذا وقد ذكر لها سبب اخر قال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٢٩٨ وروى ابن ابى حاتم وابن المنذر باسناد حسن انها نزلت فيما بين ابى بكر

وبين فنحاص اليهودى فى قوله تعالى : « ان الله فقير ونحن اغنياء » ـ تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت .

وذكره السيوطى فى اللباب وقال ان سنده حسن . ولا تنافى بينهما اذ يحتمل ان الاية نزلت فى هذا وهذا .

قوله تعالى :

« ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا » ـ الاية ١٨٧ .

قال البخارى حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنى زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا » .

الحديث اخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٣ وابن جرير ج ٤ ص ٢٠٥ .

سبب اخر قال الامام البخارى رحمه الله ج ٩ ص ٣٠١ حدثنى ابراهيم ابن موسى أخبرنا هشام ان ابن جريج أخبرهم عن ابن أبى مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال : لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لتعذبن أجمعون فقال ابن عباس مالك ولهذه الاية انما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهودا وسألهم عن شىء فكتموه اياه واخبروه بغيره فأروه ان قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابن عباس واذا اخذ الله ميثاق ـ الذين أوتوا الكتاب ـ كذلك حتى قوله ـ يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج .

حدثنا ابن مقاتل اخبرنا الحجاج عن ابن جريج اخبرنى ابن ابى مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه اخبره أن مروان بهذا .

الحديث اخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٣ والترمذى وقال هذا حديث حسن غريب صحيح والامام احمد فى المسند ج (١) ص ٢٩٨ وابن جرير ج ٤ ص ٢٠٧ .

هذاويمكن الجمع بين الحديثين بان تكون الاية نزلت فى الفريقين معا قاله الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ١ ٣ أقول ولو رجح حديث أبى سعيد لكان اولى لان حديث ابن عباس مما انتقد على البخـــارى كما فى مقدمة الفتح ج ٢ ص ١٣٢ .

وكما فى الفتح ج ٩ ص ٣٠٢ ولا معنى لقصرها على أهل الكتاب قال الحافظ فى الفتح وعمومها يشمل كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب وان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه . هذا ومما يؤيد ما قلته فى الترجيح ان الحافظ رحمه الله قال فى الفتح فى ابى رافع الرســول الى ابن عباس الذى يدور الحديث عليه : لم ار له ذكرا فى كتب الرواة الا بما أتى فى الحديث والذى يظهر لى من سياق الحديث أنه توجه الى مروان فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه معتمد عنـد مروان ما قنع برسالته الى اخر ما قال رحمه الله .

قوله تعالى :

« وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم ومـا انزل اليهـم » ــ الايـة ١٩٨ .

فى مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٨ عن انس (١) رضى الله عنه ان النبـى صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى حين نعى فقيل يا رسول الله تصلى على عبد حبشى فأنزل الله عز وجل « وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله » الاية رواه البزاز والطبراني فى الاوسط ورجال الطبرانى ثقات .

---

١ ــ سنده فى اسباب النزول للواحدي .

الحديث له طرق اخرى كما فى المجمع وتفسير ابن كثير ج (١) ص ٤٤٣ وقد جاء عن أبى سعيد وفى سنده عبدالرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف وعن وحشى وفى سنده سليمان بن ابى داود الحراني وهو ضعيف قاله الهيثمى .وعن عبدالله بن الزبير عند الحاكم وفيه مصعب ابن ثابت وهو ضعيف وعن جابر عند ابن جرير وفيه ضعفاء أبوبكر الهذلى ورواد بن الحجاج وولده عصام قال الحاكم أبو أحمد فيه لين .

وفى المجمع أيضا ج ٩ ص ٤١٩ من حديث عبد الله بن الزبير قال الهيثمى رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة .

قولـه تعـالى :

«فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى » ــ الاية ٣ .

البخارى ج ٩ ص ٣٠٧ حدثنى ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال : أخبرنى هشام بن عروه عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان له عـذق وكان يمسكها عليـه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه « وان خفتم الا تقسطوا فـي اليتامى» ــ احسبه (١) قال كانت شريكته فى ذلك العذق وفى ماله .

الحديث أخرجه ابن جرير فى تفسيره ج ٤ ص ٢٣٢ بنحوه وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٥ .

قولـه تعـالى :

« ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » الاية ٦ .

البخارى ج ٩ ص ٣٠٩ حدثنى اسحق أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى قوله تعالى « ومـن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » انها نزلت فى مال اليتيم اذا كان فقيرا يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٥ و ١٦٦

قولـه تعـالى :

« يوصيكم الله فى اولادكم » الاياتان ــ ١١ و ١٢ .

البخارى ج ٩ ص ٣١١ حدثنى ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج قال أخبرنى ابن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال عادنى النبى

---

١ ــ هو شك من هشام بن يوسف اهـ فتح .

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى بنى سلمة ما شيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يارسول الله فنزلت «يوصيكم الله فى اولادكم » .

الحديث أخرجه البخارى ج ١ ص ٣١٣ وفيه نزلت آية الفرائض وج ١٢ ص ٢١٨ وفيه فنزلت آية المواريث وج ١٥ ص ٤ وفيه حتى نزلت آية المواريث ، وأخرجه مسلم ج ١١ ص ٥٥ وفيه نزلت « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » وص ٥٦ وفيه فنزلت آية الميراث والترمذى ج ٣ ص ١٧٩ وقال هذا حديث حسن صحيح وفيه فنزلت « يوصيكم الله فى اولادكم » وج ٤ ص ٨٦ وقال هذا حديث حسن صحيح وفيه حتى نزلت « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » وابن الحارود ـ فى المنتقى ص ٣١٩ وابن جرير ص ٢٧٦ .

سبب آخر للاية أخرج الترمذى وقال حديث حسن صحيح ج ٣ ص ١٧٩ وأبو داود ج ٣ ص ٨٠ وابن ماجة رقم ٢٧٢٦ والامام أحمد ج ٣ ص ٣٥٢ وابن سعد فى الطبقات جزء ٣ قسم ٢ ص ٧٨ والحاكم وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى عن جابر رضى الله عنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وان عمهما أخذ ما لهما فلم يدع لهما ما لا فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية المواريث فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمها فقال اعط ابنتى سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقى فهو لك .

وقصة جابر أصح لانها متفق عليها وأما قصة بنات سعد بن الربيع ففيها عبد الله بن محمد بن عقيل وهو صدوق ضعيف الحفظ على أنه لا تنافى بين القصتين فيحمل أنها نزلت فيهما معا .

قال الحافظ فى الفتح ويحتمل ان يكون نزول اولها فى قصة البنتين وآخرها وهى قوله وان كان رجل يورث كلالة فى قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت «يوصيكم الله فى أولادكم» أى ذكر الكلالة المتصل بهذه الاية والله أعلم اهـ وأقول فى كلام الحافظ رحمه الله نظر فان قوله وان كان رجلا يورث كلالة فى ميراث الاخوة لام فالاولى ان يقال : لا مانع من نزول الايــة فى الامرين معا كما قرره هو قبل والله اعلم .

قولــه تعــالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » ــ ١٩ .

البخارى ج ٩ ص ٣١٤ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا اسباط بن محمد حدثنا الشيبانى (١) عن عكرمة عن ابن عباس : قال الشيبانى وذكره ابو الحسن السوائى (٢) ولا أظنه ذكر الا عن ابن عباس « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكمأن ترثواالنساء كرهاولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهــن » قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الاية فى ذلك .

الحديث اخرجه أيضا فى كتاب الاكراه ج ١٥ ص ٣٥٣ وابو داود ج ٢ ص ١٩٣ وابن جرير ج ٤ ص ٣٠٥

قال الحافظ ابن كثير ج (١) ص ٤٦٥ وروى وكيع عن سفيان عن علي ابن يذيمة عن مقسم عن ابن عباس كانت المرأة فى الجاهلية اذا توفى زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبا كان أحق بها فنزلت اهـ على بن يذيمة روى له أصحاب السنن وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح وروى الطبرى ج ٤ ص ٣٠٥ عن أبى امامة قال لما توفى ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم فى الجاهلية فنزلت . قــال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٠٥ والسيوطى فى اللباب سنده حسن .

---

١ ــ هو ابو اسحاق سليما بن فيروز .

٢ ــ قال الحافظ فى الفتح حاصله ان للشيبانى فيه طريقتين احدهما موصولة وهى عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك فيها

قوله تعالى :

(ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم) ــ ٢٢

ابن جرير ج٤ص٣١٨ حدثنى محمدبن عبدالله المخرمى قال حدثنا قراد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أهل الجاهليه يحرمون ما يحرم الا امرأة الاب والجمع بين الاختين قال فانزل الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وأن تجمعوا بين الاختين) .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا محمد بن عبد الله المخرمى وهو ثقة .

تنبيه : وقع فى السند ثنا ابن عيينة وعمرو وهو غلط والصواب هو ما أثبتناه فان سفيان لم يرو عن عكرمة وقد ذكر الحافظ فى تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١١٩ أن سفيان ولد سنة ١٧ كما ذكر فى ترجمة عكرمة انه توفى سنة ١٠٧ وقيل ١١٠ وقيل غير ذلك وعلى كل فسفيان مشهور بالرواية عن عمرو وهو ابن دينار وانما نبهت عليه لئلا يظن أن ما ههنا غلط ، ووقع فى تفسير ابن كثير على الصواب كما نقله شيخنا حفظه الله .

قوله تعالى :

(والمحصنات من النساء الا ماملكت أيمانكم) ــ ٢٤

مسلم ج ١٠ ص ٣٥ حدثنا عبد الله عمر بن ميسرة القوارىرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبى عروة عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن أبى علقمة الهاشمى عن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا الى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهر عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله

عز وجل (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) أى فهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن ثم ذكر له طريقا الى قتادة والراوى عنه شعبة فأمنا من تدليسه فان شعبة اذا روى عنه يستثبته . الحديث أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٨٦ وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ٢١٣ والنسائى ج ٦ ص ٩١ والامام احمد ج ٣ ص ٧٢ و ٨٤ وابن جرير ج ٥ ص ٢ .

قولـه تعـالى :

«ألم تر الى الذين أوتوا نصيبـــا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ــ الى قوله ــ فلن تجد له نصيرا» ٥١ و ٥٢

ابن جرير ج ٥ ص ١٣٣ حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابن ابى عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكةقالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا ألا ترى الى هذا الصنبور (١)المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيجوأهل السدانة وأهل السقاية قال انتم خير منه قال فانزلت « ان شانئك هـو الابتر» .

وأنزلت « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت » الى قوله « فلن تجد له نصيرا » .

الحديث ذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج (١) ص ٥١٣ فقال قال الامام أحمد حدثنى محمد بن ابى عدى به وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٤٢٨ .

قولـه تعـالى :

« يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامـر منكم » ــ ٥٩ .

البخارىّ حدثنا صدقة بن الفضلاخبرنا حجاج بن محمد عنابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى

---

١ ــ الصنبورة : الرجل الفرد الضعيف الذليل بلا أهل وعقب وناصر واللئيم اهـ قاموس ج ٢ ص ٧٣ .

عنهما ــ أطيعوا اللهوأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ــ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية .

الحديث قال الحافظ بن كثير في تفسيره أخرجه بقية (٢) الجماعة الا ابن ماجة . وهو في المسند ج (١) ص ٣٣٧ وأخرجه ابن الجارود ص ٣٤٦ وابن جرير ج ٥ ص ١٤٧ و ١٤٨ .

قوله تعالى :

« الم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما انزل اليك وما أنزل من قبلك » ــ الاية ٦٠ .

تفسير ابن كثير ج (١) ص ٥١٩ قال الطبراني حدثنا ابو زيد احمد بن يزيد الحوطي حدثنا ابو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أبو برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المشركين فأنزل الله عز وجل « الم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » ــ الى قوله ــ « ان أردنا الا احسانا وتوفيقا »

الحديث ذكره الواحدي في أسباب النزول بهذا السند وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٦ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

قوله تعالى :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » ــ الاية ٦٥ .

البخاري ج ٩ ص ٣٢٣ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شريج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يازبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه

---

٢ ــ في ابن كثير بن عمر ، وصوابه ما أثبتناه كما في التهذيب هو عند ابي داود ج ٢ ص ٣٤٤ .

ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك . واستوعى النبى صلى الله عليم وسلم للزبير حقه فى صريح الحكم حين أحفظه الانصارى وكان اشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الاية الا نزلت فى ذلك ــ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ــ .

الحديث اخرجه الجماعة كما قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج (١) ص٥٢٠ فذكره البخارى فى مواضع منها ج٥ص٤٣١ الى ص٤٣٧ ومسلم ج١٥ ص ١٠٧ وفيه عن عروة ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار وكذا فى البخارى ج ٥ ص ٤٣١ فأمنا مما ظاهره الارسال فى بعض الطرق والترمذى ج ٢ ص ٢٨٩ وفيه عن عروة ان عبد الله حدثه وقال هذا حديث حسن وأعاده فى التفسير ج ٤ ص ٨٨٩ بذلك السند وأبو داود ج ٣ ص ٣٥٢ وابن ماجة رقم ١٥ ورقم ٢٤٨٠ والامام احمد ج ٤ ص ٥ وابن جرير ج ٥ ص ١٥٨ وفيه رواية عبد الله عن أبيه الزبير وابن الجارود ص ٣٣٩ كالطبرى .

قولــه تعــالى :

« ومن يطع الله والرسول » ــ الايــة ٦٩ .

الطبراني فى الصغير ج ١ ص ٢٦ حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكى أبو عبد الله حدثنا عبد الله بن عمران العابدى حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انك لاحب الى من نفسي وانك لاحب الى من أهلى ومالى وأحب الى من ولدى وانى لاكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيــة :

« ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم مــن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» الاية لم يروه عن منصور عن

ابراهيم عن الاسود عن عائشة الا فضيل • تفرد به عبد الله بن عمران •
الحديث قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ص٧ رجالهرجال الصحيح الا عبد الله بن عمران وهو ثقة وله شاهد من حديث ابن عباس كما فى المجمع ج ٧ ص ٧ وفيه عطا بن السائب وقد اختلط •
وقد اخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٤ص ٢٤٠ وج ٨ص ١٢٥ والواحدى فى اسباب النزول بهذا السند •
وقال الشوكانى ان المقدسى حسنه • وله شواهد كما فى تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٢٣ تزيده قوة

قولـه تعـالى :

« ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصـــلاة » الآيـة ٧٧ •

النسائى ج ٦ ص ٣ أخبرنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال أنبأنا أبى قال الحســين بن واقد عن عمرو بن دينـــار عـــن عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبـى صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول الله انا كنا فى عزة ونحـــن مشركون فلما آمنا صرنا اذ لة فقال انى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة أمرنا بالقتال فكفوا فأنزل الله عز وجل « الـم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة» •

الحديث أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٦ و ٣٠٧ وقـال فى الموضعين صحيح على شرط البخارى وأقره الذهبى وفيما قالاه نظر فان حسين بن واقد ليس من رجال البخارى فالاولى أن يقال رجاله رجال الصحيح فان حسينا من رجال مسلم وعكرمة من رجال البخارى ومن رجال مسلم مقرونا باخر وأخرجه ابن جرير ج ٥ ص ١٧١

قوله تعالى :

«واذا جاءهم أمن من الامن أو الخوف أذاعوا به» ــ الاية ٨٣ •

قال الامام مسلم ج ١٠ ص ٨٢ : حدثنى زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبى زميل حدثنى ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال : دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب . قال عمر فقلت لاعلمن ذلك اليوم فذكر الحديث وفيه بعد استئذانه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أطلقتهن يا رسول الله قال لا قلت يا رسول الله انى دخلت المسجد والناس ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فانزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال نعم ان شئت ، فذكر الحديث وفيه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ، ونزلت الآية «واذا جاءهم أمر من الامن او الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» وكنت أنا استنبطت ذلك وأنزل الله آية التخيير

قوله تعالى :

«فما لكم فى المنافقين فئتين» الآية ٨٨ .

قال الامام البخارى رحمه الله ج ٨ ص ٣٥٩ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد ابن ثابت رضى الله عنه قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت «فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا» وقال انها طيبة تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد .

الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ج ٩ ص ٣٢٥ ومسلم ج ١٧ ص ١٢٣ وليس عنده انها طيبة الخ والترمذى وقال هذا حديث حسن

صحيح ج ٤ ص ٨٩ والمسند ج ٥ ص ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨ وابن جرير ج ٥ ص ١٩٢ .

قوله تعالى :

«يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة» الآية ٩٤

البخارى ج ٩ ص ٣٢٧ حدثنى على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا» قال : قال ابن عباس كان رجل فى غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله فى ذلك الى قوله عرض الحياة الدنيا ـ تلك الغنيمة .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦١ والترمذى ج ٤ ص ٩ وقال هذا حديث صحيح حسن قال المباركفورى وأخرجه أبو داود فى الحروف والنسائى فى السير وفى التفسير أ هـ .

وأخرجه الامام أحمد ج ١ ص ٢٢٩ وص ٣٢٤ وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٣٥ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ومقصوده لم يخرجاه بهذا السند الى ابن عباس وابن جرير ج ٥ ص ٢٢٣ وعند الترمذى وأحمد والحاكم وابن جرير فى رواية تعيين المقتول وأنه من بن سليم ، وعند البزار وقال الهيثمى ج ٧ص٩ وسنده جيد تعيين القاتل وأنه المقداد وظاهر قصة المقداد المغايرة لكن قال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٢٧ تحمل على الاول لانه يمكن الجمع بينهما اهـ بالمعنى واخرج الامام احمد ج ٦ ص ١١ وابن الجارود ص ٢٦٣ عن عبد الله بن أبى حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أضم فخرجت فى نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعى ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن أضم مر بنا عامر الاشجعى

---

(١) هو فى السنن ج ٤ ص ٥٦

على قعود له متيع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثاما فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن «يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا» وأخرجه الطبرى من حديث ابن عمر ومن حديث عبد الله بن أبى حدرد كما عند احمد وابن الجارود وقال الهيثمى فى حديث ابن أبى حدرد ج ٧ ص ٨ رجاله ثقات . قال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٢٧ وهذه عندى قصة أخرى ولا مانع أن تنزل الآية فى الامرين معا .

قوله تعالى :

«لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم» ٩٥

البخارى حدثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول : لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاءه بكتف فكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت «لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر» ج ٩ ص ٣٢٩ ــ أخرجه وقال الواحدى فى اسباب النزول رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة وأخرجه الترمذى ج ٤ ص ٩١ وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائى ج ٦ ص ١٠ والامام أحمد ج ٤ ص ٢٨٢و٢٨٤و٢٩٠و٢٩٩و٣٠٠ والطيالسى ج ٢ ص ١٧ والدارمى ج ٢ ص ٢٠٩ وابن سعد ج ٤ ص ١٥٤ (١) وابن جرير ج ٥ ص ٢٢٨ . وأخرج البخارى ج ٦ ص ٣٨٥ وج ٩ ص ٣٢٨ والترمذى ج ٤ ص ٩٢ وصححه وأبو داود ج ٢ ص ٣١٩ والنسائى ج ٦ ص ٩ وأحمد ج ٥ ص ١٨٤ و ١٩١ وابن الجارود ٣٤٤ والحاكم فى المستدرك وصححه ج ٢ ص ٨٢ وابن سعد فى الطبقات ج ٤ ص١٥٥

من القسم الاول وابن جرير ج ٥ ص ٣٢٩ من حديث زيد بن ثابت نحـوه .

وأخرج أبو بكر بن أبى شيبة كما فى المطالب العالية ج ٣ ص١١٧ وأبو يعلى والبزار وقال الهيثمى رجاله ثقات ج ٥ ص ٢٨ وصححه ابن حبان كما فى موارد الظمآن ص ٤٢٩ من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وأخرج الترمذى عن أبن عباس نحوه وحسنه .

وأخرج الطبرانى قال الهيثمى ج ٧ ص ٩ رجاله ثقات من حـديث زيد بن أرقم نحوه .

قوله تعالى :

«ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض» الآية ٩٧ ، ٩٨

البخارى ج ٩ ص ٣٣١ حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا حيوة وغيره قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الاسود قال : قطع عـلى أهل المدينة بعث فأكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس أخبرته فنهانى عن ذلك أشد النهى ثم قال أخبرنى ابن عبـاس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله او يضرب فيقتل فأنزل الله ــ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ــ الآية . رواه الليث عن أبى الاسود ــ الا المستضعفين من الرجـال والنساء ثم أعاده ج ١٦ ص ١٤٧ .

الحديث أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (١) ص ٥٤٢ والطبرى ج ٥ ص ٢٣٤ وص ٢٣٥ مختصرا كالبخارى ومبسـوطا والبزار وقال الهيثمى ج ٧ ص ١٠ رجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة . كل هؤلاء رووه وفيـه نزول آيتين مع هذه الآية وسيأتى ان شاء الله فى سورة النحل .

قوله تعالى :

«ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» ـ ١٠٠ ابن جرير ج ٥ ص ٢٤٠ حدثنا احمد بن منصور الرمادى قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم» وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بنى بكر وكان مريضا فقال لاهله أخرجونى من مكة فانى أجد الحر فقالوا أين نخرجك ؟ فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية «ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله» الى آخر الآية .

الحديث رجاله ثقات وشريك هو ابن عبد الله القاضى النخعى وفى حفظه ضعف لكن الحديث له طريق أخرى تنتهى الى عكرمة عن ابن عباس فى المطالب العالية ص ٤٣٣ رواه أبو يعلى قال الهيثمى ج ٧ ص ١٠ من المجمع ورجاله ثقات وفيها فمات فى الطريق قبل ان يصل الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٤٣ . وذكر الحافظ فى الاصابة له طرقا آخر فلتراجع هنالك ج ١ ص ٢٥٣ ترجمة جندع بن ضمرة .

قوله تعالى :

«واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة» الآية ١٠٢

الامام أحمد ج ٤ ص ٥٩ حدثنا عبد الرزاق ثنا الثورى عن مجاهد عن أبى عياش الزرقى قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا تأتى عليهم الان صلاة هى أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات «واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة» قال فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح قال فصففنا خلفه صفين قال ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ـ الحديث .

الحديث أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ج ٢ ص ٥٠٥ والطيالسى ج ١ ص ١٥٠ والحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٣٣٧ وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبى وأخرجه أبو داود ج ١ ص ٤٧٧ قال صاحب عون المعبود ورواه البيهقى فى المعرفة بلفظ حدثنا أبو عياش وفى هذا تصريح بسماع مجاهد من ابى عياش وأخرجه النسائى ج ٣ ص ١٤٥ والدارقطنى ج ٢ ص ٥٩ وقال صحيح وابن جرير ج ٥ ص ٢٤٦ وص ٢٥٧ .

وأخرج ابن جرير ج ٥ ص ٢٥٦ والحاكم ج ٣ ص ٣٠ وقال صحيح على شرط البخارى وأقره الذهبى عن ابن عباس مثله .

قوله تعالى :

«ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم» الآية ــ ١٠٢

البخارى حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرنى يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ــ قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا . قال الحافظ أى فنزلت الآية قلت والتصريح بلفظ النزول أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى ج ٢ ص ٣٠٨ وأخرجه ابن جرير ج ٥ ص٢٥٩ ولفظه كالبخارى .

قوله تعالى :

«ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن» الآية ١٢٧ .

البخارى ج ٦ ص ٥٨ حدثنا الاويسى حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة أنه سأل عائشة رضى الله عنها وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن قول الله تعالى «فان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى» فذكرت نحو ما تقدم فى أول السورة قال : قالت ثم ان

الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله «ويستفتونك فى النساء» الى قوله (وترغبون أن تنكحوهن) .

الحديث أعاده أيضا ص ٣٢٠ وج ٩ ص ٣٠٨ وج ١١ ص ٣٩ وص ١٣٠

وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٤ و ١٥٥ وأبو داود ج ٢ ص ١٨٤ والنسائى ج ٦ ص ٩٥ والدارقطنى ج ٣ ص ٢٦٥ وابن جرير ج ٥ ص ٣٠١ .

قوله تعالى :

«وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا» ــ ١٢٨ .

البخارى ج ٩ ص ٣٣٤ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ــ أن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا ــ قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأنى فى حل فنزلت هذه الآية فى ذلك .

الحديث أخرجه مسلم ج ٨ ص ١٥٧

وقد أخرج أبو داود ج ٢ ص ٢٠٨ والترمذى ج ٤ ص ٩٥ والطيالسى ج ٢ ص ١٧ وابن جرير ص ٣٠٧ أنها نزلت فى شأن سودة أخرجه الترمذى والطيالسى وابن جرير من حديث ابن عباس وأخرجه أبو داود والحاكم وابن جرير أيضا من حديث عائشة ولفظ أبى داود قالت عائشة لعروة يابن أختى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم الا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الى التى هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومى لعائشة فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منها قالت تقول فى ذلك أنزل الله عز وجل وفى أشباهها أراه قال «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا» .

وأخرج الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى ج ٢ ص ٣٠٨ عن رافع بن خديج أنه كانت تحته امرأة قد خـــلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فأبت امرأته الاولى ان تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى اذا بقى من أجلها يسير قـال ان شئت راجعتك وصبرت على الامر وان شئت تركتك حتى يخلو أجلك قالت بل راجعنى أصبر على الاثرة ثم آثر عليها فلم تصبر على الاثرة فطلقها الاخرى وآثر عليها الشابة قال : فذلك الصلح الذى بلغنا أن الله قـد أنزل فيه «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا» ٠

ولا تنافى بين هذه الاقوال فان حديث عائشة الاول وحديثها الثانى مفسر للابهام ، وأما حديث رافع فانما قال أنها شاملة لما فعل والآية تشمل الجميع والله أعلم ٠

قوله تعالى :

«يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة» الآية ١٧٦ ٠

مسلم ج ١١ ص ٥٥ حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنـا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبـد الله قال : مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعودانى ماشيين فأغمى عـــلى فتوضأ ثم صب على من وضوئه فأفقت قلت : يا رسول الله كيف أقضى فى مالى فلم يرد على شيئـا حتى نزلت آية الميراث «يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة» الحـــديث أخرجه الترمذى ج ٣ ص ١٨٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٣ ص ٧٩ وابن ماجة رقم ٢٧٢٨ والامام احمد ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٧٢ والطيالسى ج ٢ ص ١٧ وابن الجازود ص ٣٢٠ ٠

تنبيـــه :

قد تقدم أنها نزلت فى جابر «يوصيكم الله فى أولادكم» وهنا يقول أنها نزلت فيه «يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة» وقد رجح الحافظ

ابن كثير رحمه الله أن آية يوصيكم الله نزلت فى بنات سعد بن الربيع وأن آية يستفتونك نزلت فى جابر فانه انما كان له اذ ذاك أخوات ولم يكن له بنات أ هـ . وقال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٣٧ وهذه قصة أخرى غير التى تقدمت فيما يظهر لى وقد قدمت المستند واضحا فى أوائل هذه السورة والله أعلم .

وأقول لا مانع أن تكون الآيتان نزلتا معا فى قصة جابر فى آن واحد اذ الحديث حديث واحد يدور على محمد بن المنكدر فبعضهم يرويه عنه ويقول آية الميراث وبعضهم يرويه عنه ويقول : يوصيكم الله ـ وبعضهم يرويه عنه ويقول : يستفتونك ـ فان قيل يشكل عليك أن آية يوصيكم الله نزلت فى شأن جابر وبنات سعد بن الربيع وقد استشهد بأحد وآية يستفتونك من اخر القرآن نزولا أقول لا اشكال فعلى فرض صحة حديث جابر فى بنات سعد بن الربيع لا يلزم أنها قسمت تركته بعد موته . والله أعلم .

قوله تعالى :

«يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم» الآية ٦ .

البخارى ج ١ ص ٤٤٨ حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقـــد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبنى أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هذه بأول بركتكم يا آل أبى بكر قالت : فبعثنا البعير الذى كنت عليه فأصبنا العقد تحته .

الحديث أخرجه البخارى فى مواضع منها ج ٩ ص ٣٢١ وفيه هلكت قلادة لاسماء فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالا الحديث وفيه نزلت آية التيمم وص ٣٤١ وص ٣٤٢ وفيه تعيين الآية النازلة يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ــ الآية وج ١١ ص ١٣٥ وفيه أنها استعارت من أسماء قلادة فظهر بحمد الله ما تقدم من قولها هلكت قلادة لاسماء وهذا من فوائد جمع طرق الحـــديث وج ١٥ ص ١٨٩ وأخرجه مسلم ج ٤ ص ٥٨ و ٥٩ وأبو داود ج ١ ص ١٤٥ والنسائى ج ١ ص ١٣٣ وابن ماجة رقم ٥٦٥ وأحمد ج ٦ ص ٥٧

وص ١٧٩ والامام مالك فى الموطأ ج ١ ص ٧٥ وعبد الرزاق فى المصنف ج ١ ص ٢٢٨ وابن جرير ج ٥ ص ١٠٦ وص ١٠٨ وفيه التصريح بالآية ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة . والحاكم من حديث ابن عباس وصححه وأقره الذهبى بنحو حديث عائشة ج ٤ ص ٩ .

قوله تعالى :

«انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله» الآية ٣٨ .

أبو داود ج ٤ ص ٢٢٨ حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان اناح ونا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد عن الاوزعى عن يحيى يعنى ابن أبى كثير عن ابى قلابة عن أنس بن مالك بهذا الحديث ــ يعنى حديث العرنيين ــ قال فيه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم قافلة فأتى بهم فأنزل الله فى ذلك «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا» الآية .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأصله فى صحيح البخارى من حديث قتادة بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم . وحديث أبى قلابة أخرجه النسائى ج ٧ ص ٩٢ وابن جرير ج ٦ ص ٢٠٨ وفيه تصريح الوليد ابن مسلم بالتحديث .

وهذا الحديث مروى عن جماعة من الصحابة كما فى تفسير ابن كثير رحمه الله .

قوله تعالى

«يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر» الآيات من آية ٣٢ الى ٣٥ .

مسلم ج ١١ ص ٢٠٩ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال : مر على النبى صلى الله عليه

وسلم يهودى محمما مجلودا فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قالوا : نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قال : لا ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر فى اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا تعالوا فلنجتمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أول من أحيا أمرك اذا أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر» الى قوله ــ ان أوتيتم هذا فخذوه ــ يقول : ائتوا محمد صلى الله عليه وسلم فان أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» .

الحديث أخرجه أبو داود ج ٤ ص ٢٦٣ وفيه بيهودى محمم مجلود على الوصفية والامام احمد ج ٤ ص ٢٨٦ والبيهقى ج ٨ ص ٢٤٦ وابن جرير ج ٦ ص ٢٣٣ و ٢٥٤ وابن أبى حاتم ج ٣ ص ٣ .

سبب آخر فى نزول الآيات :

أخرج أبو داود بسند رجاله رجال الصحيح ج ٤ ص ٢٨٦ عن ابن عباس قال : كانت قريظة و:النضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير يودى بمائة وسق من التمر فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فأتوه فنزلت « وان حكمت فأحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس ثم نزلت «أفحكم الجاهلية يبغون » .

الحديث أخرجه أيضا ابو داود ج ٣ ص ٣٣٠ والنسائي ج ٨ ص ١٧ وابن حبان كما فى موارد الظمآن ص ٤٣٠ وابن الجارود ص ٢٦١ والدارقطنى

ج ٣ ص ١٩٨ وابن جرير ج ٦ ص ٢٤٣ وابن أبى حاتم ج ٣ ص ٤ وابن اسحاق كما فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٦٦ وفيها تصريح ابى اسحاق بالتحديث والحاكم ج ٤ ص ٣٦٧ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ج ٢ ص ٦١ وقد يكون اجتمع هذان السببان فى وقت واحد فنزلت هذه الآيات فى ذلك كله والله اعلم.

قوله تعالى :

«يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك» الآية ٦٧

ابن حبان ــ الموارد ص ٤٣٠ ــ اخبرنا عبد الله بن محمد الازدى حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنبأنا مؤمل بن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبى صلى الله عليه وسلم فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك فى ظل الشجر فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها اذ جاء أعرابى فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فأيقظه فقال : يا محمد من يمنعك منى فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الله فأنزل الله عز وجل «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» الآية

هذا حديث حسن فان محمد بن عمرو قال فيه الحافظ الذهبى فى الميزان أنه حسن الحديث ومؤمل بن اسماعيل تكلموا فى حفظه ولكن قد توبع كما فى تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧٩ فقد تابعه آدم وهو ابن أبى اياس ذكره ابن كثير بسند ابن مردوية .

قوله تعالى :

«واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع» الآية ٨٣ .

ابن أبى حاتم ج ٣ ص ٢٣ حدثنا أبى حدثنا عمر بن على حدثنا عمر ابن على المقدمى قال : سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن

عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية فى النجاشى وأصحابه «واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع» الآية

الحديث رجاله رجال الصحيح الا محمد بن ادريس والد ابن ابى حاتم وهو حافظ كبير وقد ساقه الحافظ ابن كثير بهذا السند عازيا له للنسائى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٤١٩ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة .

وأخرجه ابن جرير ج ٧ ص ٥ بهذا السند عن شيخه عمرو بن على وهو الفلاس .

قوله تعالى :

«انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان» الآية ٩٠ و ٩١ .

ابن جرير ج ٧ ص ٣٤ حدثنا الحسين بن على الصدائى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال : حدثنا ربيعة بن كلثوم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر فى قبيلتين من قبائل الانصار شربوا حتى اذا ثملوا عبث بعضهم ببعض فلما ان صحوا جعل الرجل منهم يرى الاثر بوجهه ولحيته فيقول فعل بي هذا اخى فلان وكانوا اخوة ليس فى قلوبهم ضغائن والله لو كان بى رؤفا رحيما ما فعل بى هذا حتى وقعت فى قلوبهم الضغائن فأنزل الله تعالى « انما الخمر والميسر » الى قوله « فهل انتم منتهون » فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي فى بطن فلان قتل يوم بدر وقتل فلان يوم أحد فأنزل الله «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » ــ الآية .

الحديث أخرجه الحاكم ج ٤ ص ١٤٢ والبيهقى ج ٨ ص ٢٨٦ وقال الهيثمى ج ٧ ص ١٨ فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

أما سند ابن جرير فرجاله رجال الصحيح الا الحسين بن على الصدائي وهو ثقة .

وسيأتي ان شاء الله حديث سعد فى سورة العنكبوت .

قوله تعالى :

« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » الآية ٩٣ .

البخارى ج ٦ ص ٣٦ حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه كنت ساقى القوم فى منزل أبى طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى الا أن الخمر قدحرمت قال فقال لى : أبو طلحة أخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت فى سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي فى بطونهم فأنزل الله « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » الآية .

الحديث أخرجه أيضا البخارى فى التفسير ج ٩ ص ٣٤٨ ومسلم ج ١٣ ص ٣٤٩ والامام احمد ج ٣ ص ٢٢٧ والدرامى ج ٢ ص ١١١ .

وأخرج الترمذى ج ٤ ص ٩٨ وصححه وابن جرير ج ٧ ص ٣٧ وابن حبان كما فى الموارد ص ٣٣٣ و ٤٣٠ وابن حاتم ج ٣ ص ٣٠ مثله من حديث البراء . واخرج الترمذى وصححه ج ٤ ص ٩٨ وأحمد ج ١ ص ٢٣٤ وابن جرير ج ٧ ص ٣٧ والحاكم ج ٤ ص ١٤٣ وصححه وأقره الذهبى من حديث ابن عباس مثله .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » الآية ١٠١ .

البخارى ج ٩ ص ٣٤٩ حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودى حدثنا ابى حدثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس رضى الله تعالى عنه قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال : فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبى قال فلان فنزلت هذه الآية « لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » .

ورواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٥ ص ١١ و ١٢ واخرجه الترمذى ج ٤ ص ٩٩ والامام أحمد ج ٣ ص ٢٠٦ وابن جرير ج ٧ ص ٨٠ .

وقد أخرج البخارى ج ٩ ص ٣٥٢ وابن أبى حاتم ج ٣ ص ٣٧ وابن

جرير ج ٧ ص ٨٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى فأنزل الله فيهم هذه الآية .

« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » حتى فرغ من الآية كلها .

واخرج الطبرى عن أبى هريرة ج ٧ ص ٨٢ بسندرجاله رجال الصحيح الا محمد بن على شيخ ابن جرير وهو ثقة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج فقام محصن(١) الاسدى فقال أفى كل عام يارسول الله فقال أما انى لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عنى ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلهم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم» الى آخر الآية .

وأخرج الطبرانى من حديث أبى أمامة نحوه وقال الهيثمى فى المجمع ج ٣ ص ٢٠٤ اسناده حسن جيد .

فهذه ثلاثة اسباب لان الاول وهو عبد الله بن حذافة لم يسأل استهزاء لكن قال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٥١ : لا مانع ان يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم . وقال ص ٣٥٢ والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما على سبيل الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن الشيء الذى لو لم يسأل عنه لكان على الاباحة اهـ .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنو شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم » الآية الى قوله « والله لا يهدى القوم الفاسقين » من اية ١٠٦ ــ ١٠٨ .

البخارى ج ٦ ص ٣٣٩ وقال لى على بن عبد الله حدثنا يحيى بن ادم حدثنا ابن ابى زائدة عن محمد بن ابى القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من

---

١ ــ وبعده بسند ابن جرير فقام عكاشة بن محصن ولعله الصواب .

بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما أى اناء من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية » يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذ حضر احدكم الموت » .

الحديث ليس فيه تصريح البخارى بان شيخه حدثه أعنى لفظه حدثنا وسمعت لكن قال الحافظ فى الفتح قد اخرجه المصنف فى التاريخ فقال حدثنا على ابن المدينى وهذا مما يقوى ما قررته غير مرة من انه يعبر بقوله وقال لى فى الاحاديث التى سمعها لكن حيث يكون فى اسنادها عندنظر أو حيث تكون موقوفة وأما من زعم أنه يعبر بها فى الاحاديث التى أخذها فى المذاكرة او المناولة فليس عليه دليل .

الحديث اخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٠١ وقال هذا حديث حسن غريب وأخرجه ابو داود ج ٣ ص ٣٣٧ وابن جرير ج ٧ ص ١١٥ والبيهقى ج ١٠ ص ١٦٥ .

قوله تعـالى :
«ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهـه» الآيـة ٥٢ .

مسلم ج ١٥ ص ١٨٧ حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد فى نزلت « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » قال : نزلت فى ستة انا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا تدنى هؤلاء .

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الاسدى عـن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم اطـرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الحديث اخرجـه ابن ماجة رقم ٤١٢٨ وابن جرير ج ٧ ص ٢٠٢ والحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٣١٩ وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبى وابو نعيم فـى الحلية ج ١ ص ٣٤٥ وص ٣٤٦ وابن ابى حاتم ج ٣ ص٧٢والواحدى فى أسباب النزول .

وأخرج الامام أحمد وابن أبى حاتم ج ٣ ص ٧٢ وابن جرير ج ٧ص ٢٠٠ وأبو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ١٨ نحوه من حديث ابن مسعود وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١ رجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة .

قوله تعـالى :

«ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» الآية ١٢١ .

أبو داود ج ٣ ص ٥٩ حدثنا محمد بن كثير قال انا اسرائيل حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله « وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم » يقولون ماذبح الله فلا تأكلوه فأنزل الله « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

الحديث رحاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ٢ صر ١٧١ وهذا اسناده صحيح واخرجه ابن ماجة رقم ٣١٧٣ وابن جرير ج ٨ ص ١٦ و ١٧ و ١٨ واخرجه الحاكم ج ٤ ص ١١٣ و ٢٣١ وقال فى كلا الموضوعين صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى .

## « الاعراف »

قوله تعالى :

« يابنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد » الآية ٣١ .

مسلم ج ١ ص ١٦٢ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وحدثنى ابو بكر ابن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة فتقول من يعيرنى تطوافا تجعله على فرجها وتقول : اليوم يبدو بعضه او كله .. فما بدا منه فلا أحله

اليوم يبدو بعضه او كلهفما بدا منه فلا أحله .

فنزلت هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢١٠ ــ الى النسائي وابن جرير وهو فى ابن جرير ج ٨ ص ١٦٠ وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول .

وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣١٩ و ٣٢٠ من طريق شعبة بهوفيةونزلت هذه الآية :

« قل من حرم زينة الله » ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى فلعل الآيتين نزلتا معا لهذا السبب والله أعلم .

قوله تعـالى :

« يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول » الآية ١ ٠

الترمذى ج ٤ ص ١١٠ حدثنا أبو كريب نا أبو بكر بن عياش عـن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدرى من المشركين او نحو هذا هب لى السيف فقال : هذا ليس لى ولا لك فقلت عسىأن يعطىهذا من لا يبلى بلائى فجأنى الرسول انك سألتنى وليس لى وانه قد صارلى وهو لك قال فنزلت «يسألونك عن الانفال» الآية هذا حديث حسـن صحيح وقد رواه سماك عن مصعب بن سعد أيضا ٠

الحديث اخرجه مسلم مطولا كما سيأتى فى سورة العنكبوت ان شاء الله ومختصرا ج ١٢ ص ٥٣ و ٥٤ واخرجه ابو داود ج ٣ ص ٣٠ و ٣١ والطيالسى ج (١) ص ٢٣٩ وابن ابى حاتم ج ٣ ص ٢٢٢ ٠

والحاكم ج ٢ ص ١٣٢ وصححه واقره الذهبى والبيهقى ج ٦ ص ٢٢٩ وابن جرير ج ٩ ص ١٧٣ ٠

سبب آخـر :

أخرج الامام احمد ج ٥ ص ٣٢٤ وقال الهيثمى ج ٦ ص ٩٢ رجاله ثقات وكذا ج ٧ ص ٢٦ قال رجال الطريقين ثقات وابن حبان ص ٤١٠ كما فى الموارد وابن جرير ج ٩ ص ١٧٢ ٠

والحاكم ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦ و ٣٢٦ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى فى الموضعين والبيهقى ج ٦ ص ٢٩٢ عن عبادةابن الصامت قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون فأكبت طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحـن

حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم باحق بها منا نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت « يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم » فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فواق بين المسلمين الحديث هذا لفظ احمد .

تنبيـــه :

حديث عبادة بن الصامت من طريق مكحول عن ابى امامة ومكحول لم يسمع من ابى امامة وفى بعض الطرق التصريح بذكر الواسطة بينهما وهو ابو سلام ممطور وفى بعضها ليس فيها مكحول كما عند الامام احمد فى بعض الطريق من غير طريق مكحول لكنها من طريق ابى سلام ممطور الحبشى وهو لم يسمع من أبى امامة لكن الحديث له شاهد وهو ما رواه الحاكم واقره الذهبى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا فله كذا وكذا اما المشيخة فثبتوا تحت الرايات واما الشبان فتسارعوا الى الغنائم فقالت المشيخة للشبان أشركونا معكم فانا كنا ردء لكم ولو كان شيء لجئتم الينا فأبوا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل « يسألونك عن الانفال » ج ٢ ص ٢٢١ .

وأخرج ابو داود ج ٣ ص ٢٩ وابن حبان ص ٤٣١ كما فى موارد الظمآن والحاكم فى المستدك ج ٢ ص ١٣٢ و ٢٢١ و ٣٢٦ وصححه فى الثلاث المواضع وابن كثير ج ٢ ص ٢٨٤ وزاد نسبته الى النسائى وابن مردوية كل هؤلاء أخرجوا عن ابن عباس نحو حديث عبادة .

ولا تنافى بين السببين اذا لا مانع ان تكون الاية نزلت فى الجميع والله أعلم .

قوله تعالى :

« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين » .

الامام احمد ج ١ ص ٣٠ حدثنا أبو نوح قراد أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفى ابو زميل حدثنى ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبى صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديديهوعليه رداؤه وازاره ثم قال اللهم اين ما وعدتنى اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من آهل الاسلام فلا تعبد فى الارض أبدا قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه ابو بكر رضى الله عنه فأخذ رداؤه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل :

« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين» وذكر الحديث وقد تقدم بتمامه فى سورة آل عمران .

الحديث اخرجه مسلم ج ١٢ ص ٨٤ و ٨٥ والترمذي وقال حسن صحيح غريب ج ٤ ص ١١١ و ١١٢ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢٨٦ لابى داود قال وصححه على بن المدينى وابنأبىحاتمج ٣ ص٢٣٠ وابن جرير ج ٩ ص ١٨٩ .

قوله تعالى :

«ومن يولهم يومئذ دبره» الآية ١٦ .

أبو داود ج ٢ ص ٣٤٩ حدثنا محمد بن هشام المصرى حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال نزلت فى يوم بدر « ومن يولهم يومئذ دبره » .

الحديث أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٢٧ وقال صحيح على شرط مسلم واقره الذهبى وابن جرير ج ٩ ص ٢٠١ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ص ٢٩٥ الى النسائي وابن مردوية مع من ذكرنا ثم قال : وهذا كله لا ينفى

أن يكون الفرار من الزحف حراما على غير أهل بدر وان كان سبب نزول الآية فيهم كما دل عليه حديث ابى هريرة المتقدم من ان الفرار من الزحف من الموبوقات كما هو مذهب الجماهير والله اعلم .

قوله تعالى :

« وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » ـ ١٧ .

فى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٨٤ وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كفا من الحصى فاستقبلنا به فرمى بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) الآية رواه الطبرانى واسناد حسن وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى : ناولنى كفا من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقى أحد من القوم الا امتلات عيناه من الحصى فنزلت (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) الآية رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

وقد روى الحاكم ج ٢ ص ٣٢٧ عن سعيد بن المسيب عن ابيه انها نزلت لما رمى النبى صلى الله عليه وسلم ابى بن خلف وقال هذا حديث على شرط الشيخين وأقره الذهبى .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ج ٢ ص ٢٢٩ بعد عزوه الى الحاكم عن سعيد بن المسيب والزهرى وهذا القول عن هذين الامامين غريب أيضا جدا ولعلهما أرادا ان الآية بعمومها تناوله لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم اهـ .

قوله تعالى :

« ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » الآية ١٩ .

ابن جرير ج ٩ ص ٢٠٨ قال (١) حدثنا يحيى بن ادم عن ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال

---

١ ـ الظاهر ان فاعل قال هو ابن وكيع فى اسناد قبله وهو ضعيف لكن الحديث ثابت من طرق أخرى الى الزهرى .

كان المستفتح يوم بدر أبا جهل قال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لم نعرف فأحنه الغداة فأنزل الله « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » .

الحديث اصله فى المسند ج ٥ ص ٤٣١ وليس فيه نزول الآية وأخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وعزاه الحافظ ابن كثير فى التفسير ج ٢ص٢٩٦ للنسائي وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول .

قوله تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » ـ ٣٣ .

البخارى ج ٩ ص ٣٧٨ حدثنى احمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادى سمع أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم

فنزلت «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » ـ الآية .

الحديث اعاده ص ٣٧٩ من طريق شيخه محمد بن النضر أخى شيخه احمد فى الحديث السابق واخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٣٩ وابن ابى حاتم ج ٣ ص ٢٤٢ والواحدى فى اسباب النزول .

سبب اخر : اخرج ابن جرير ج ٩ ص ٢٣٥ وابن ابى حاتم ج ٣ ص ٢٤١ بسند رجاله رجال الصحيح الا شيخيهما وهم ثقتان عن ابن عباس ان المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لا شريك لك لبيك فيقول النبى صلى الله عليه وسلم . قد قد فيقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ومامك ويقولون غفرانك فأنزل الله « وما كان الله ليعذبهم » الى قوله « وهم يستغفرون » .

ولا مانع من الآية نزلت فى هذا وهذا وانهما معا كانا سببا لنزول الآية والله أعلم .

قوله تعالى :

« الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » الآية ٦٥ .

البخارى ج ٩ ص ٣٨٢ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا جرير بن حازم قال : اخبرنى الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض الا يفرو احد من عشرة فجاء التخفيف فقال « الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » .

الحديث اخرجه ابن راهوية كما فى المطالب العالية ج ٣ ص ٣٣٦ بلفظ (١) فأنزل الله «ان يكن» الآية وابن الجارود ص ٣٥٠ وابن اسحاق كما فى سيرة ابن هشام ج ( ١ ) ص ٦٧٦ وابن جرير ج ١٠ ص ٤٠ وابو داود ج ٢ ص ٣٤٩ .

قوله تعالى :

« ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض » الآية ٦٧ .

الحاكم ج ٢ ص ٣٢٩ اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسارى ابا بكر فقال : قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فأستشار عمر فقال اقتلهم قال ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل «ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض» الى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)

---

١ ــ قال الهيثمى فى المجمع ج ٧ ص ٢٨ رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار ورجال الاوسط رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع .

قال : فلقى النبى صلى الله عليه وسلم عمر قال : كاد ان يصيبنا بلاء فى خلافك .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى قلت على شرط مسلم .

وقد اخرج مسلم ج ١٢ ص ٨٧ وابو داود ج ٣ ص ٣ والامام احمد ج ( ١ ) ص ٣١ وابن ابى حاتم ج ٤ ص ١٩ والطبرى ج ١٠ ص ٤٤ من حديث عمربن الخطاب المتقدم فى سورة آل عمران وعند قوله تعالى ( اذ تستغيثون ربكم ) نحوه .

قوله تعالى :

« لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم » ٦٨ و ٦٩ .

الطيالسى ج ٢ ص ١٩ حدثنا سلام عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : لما كان يوم بدر تعجل الناس الى الغنائم فأصابوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الغنيمة لا تحل لاحد سؤد الرؤوس غيركم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار فأكلتها فأنزل الله هذه الآية « لولا كتاب من الله سبق » الى اخر الايتين .

الحديث اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ج ٤ ص ١١٣ وابن الجارود ص ٣٥٨ وقال المعلق عليه ورواه احمد والنسائي وابن حبان ص ٤٠٢ من الموارد وابن جرير ج ١٠ ص ٤٦ وابن ابى حاتم ج ٤ ص ٢٠ والبيهقى ج ٦ ص ٢٩٠ .

واخرج الحاكم وقال على شرط الشيخين واقره الذهبى ج ٢ ص ٣٣٠ وابن راهوية كما فى المطالب ج ٤ ص ١٥٠ عن خيثمة قال : كان سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه فى نفر فذكروا عليا فشتموه فقال : سعد مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا أصبنا ذنبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » فأرجو ان تكون رحمة من عند الله

سبقت لنا .

واخرجه ابن ابى حاتم ج ٤ ص ٢٠ وقد تقدم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه فى سبب نزول « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ان عمر وافق القرآن فى شأن أسارى بدر .

قوله تعـالى :

« واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله » الآية ٧٥ .

الطيالسى ج ٢ ص ١٩ حدثنا سليمان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض » فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب .

الحديث رواه الطبرانى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص٢٨ رجاله رجال الصحيح ورواه ابن ابى حاتم ٤٩ ص ٢٥ ورواه الحاكـــم من حديث الزبير بن العوام وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى واخرجه ابن ابى حاتم من حديث الزبير بن العوام ج ٤ ص ٢٤ واخرجه ابن جرير ج ١٠ ص ٥٨ من حديث ابن الزبير وفيه عيسى بن الحارث لم اجـــد ترجمته فى تهذيب التهذيب ولا تعجيل المنفعة ولا الميزان واللسان لكن فى الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ج ٦ ص ٢٧٤ عيسى بن الحارث روى عن ..... روى عنه ابو شيبة جد بن ابى شيبة . انا ابو عبد الرحمن قال : سألت عنه ابا زرعة فقال لابأس به . فلا ادرى اهو هو أم لا . وهو عند ابن جرير فنزلت واولوا الارحام وعند الحاكم فينا نزلت هذه الآيـــة .

« اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمـن بالله » الآيـــة ١٩ .

مسلم ج ١٣ ص ٢٥ حدثنى حسن بن على الحلوانى حدثنا ابو توبـة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال :حدثنى النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالى الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى وقال آخر ما أبالى الا أعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لاترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل « اجعلتـم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليـوم الاخر » الاية الى آخرها وحدثنيه عبد الله بن عبدالرحمن الدرامى حدثنى يحيى ابن حسان حدثنا معاوية أخبرنى زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثنى النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبى توبة .

الحديث اخرجه احمد ج ٤ ص ٢٦٩ وقال الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٣٤٢ قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن ابى كثير عن النعمـــان بن بشير رضى الله عنه به واخرجه ابن جرير ج ١٠ ص ٩٥ من الطريقين الى النعمان واخرجه ابن ابى حاتم ج ٤ ص ٣٥ .

قوله تعـالى :

«والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » الايتان ٣٤ و ٣٥ .

البخارى ج ٤ ص ١٥ حدثنا على سمع هشيماأخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا انا بابى ذر رضى الله عنه فقلت له ما انزلك

منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية فى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله » قال معاوية نزلت فى اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بينى وبينه فى ذلك وكتب الى عثمان رضى الله عنه يشكونى فكتب الى عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر على الناس حتى كأنهم لم يرونى قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لى ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذى انزلنى هذا المنزل ولو امروا على حبشيا لسمعت وأطعت .

الحديث اعاده البخارى فى كتاب التفسير ج٩ ص٣٩٣ وأخرجه الواحدى فى اسباب النزول والطبرى ج١٠ ص ١٢٢ وابن ابى حاتم ج ٤ ص ٤٥ .

قوله تعالى :

«ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون» ٥٨ و ٥٩ .

البخارى ج ١٥ ص ٣٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى سعيد قال : بينما النبى صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله ابن ذى الخويصرة التميمى فقال : اعدل يا رسول الله فقال ويلك من يعدل اذا لم أعدل قال عمر بن الخطاب دعنى أضرب عنقه قال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر فى قذذه فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر فى نصله فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر فى رصافة فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر فى نضيه فلا يوجد فيه شىء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل احدى يديه اوقال ثديه مثل ثدى المرأة او قال مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد اشهد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا قتلهم وانا معه جيىء بالرجل على النعت الذى نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزلت فيهم «ومنهم من يلمزك فى الصدقات» .

الحديث اخرجه عبد الرزاق فى المصنف ج ١٠ ص ١٤٧ وابن جرير ج ١٠ ص ١٥٧ والواحدى فى أسباب النزول وابن أبى حاتم ج٤ ص٥٧ .

قوله تعالى :

« ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » ــ ٦٥ .

ابن أبى حاتم ج ٤ ص ٦٣ حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس يوما ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل فى المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبد الله فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول يارسول الله انما كنا نخوض ونلعب ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم الا فى الشواهد كما فى الميزان واخرجه الطبرى من طريقه ج ١٠ ص ١٧٢ وله شاهد بسند حسن عند ابن ابى حاتم ج ٤ ص ٦٤ من حديث كعب بن مالك .

قوله تعالى :

« الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات » الآية ٧٩ .

البخارى ج ٤ ص ٢٥ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو النعمان هو الحكم بن عبد الله البصرى حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن أبى مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشىء كثير فقالوا مرائى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغنى عن صاع هذا فنزلت « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم ــ الآية » .

الحديث اعاده فى كتاب التفسير ج ٩ ص ٤٠٠ وأخرجه مسلم فى كتاب الزكاة ج ٧ ص ١٠٥ وابن ابى حاتم ج ٤ ص ٧٣ وابن جرير ج ١٠ ص ١٩٦ والطيالسى ج ٢ ص ١٩ وابن حبان كما فى الموارد ص ٤٣١ والواحدى فى اسباب النزول .

قوله تعالى :

« ولا تصل على احد منهم مات أبدا » الآية ٨٤ .

البخارى ج ٣ ص ٣٨١ حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عبد الله بن أبى لما توفى جاء ابنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم قميصه فقال : آذنى أصلى عليه فآذنه فلما أراد أن يصلى عليه جذبه عمر رضى الله عنه فقال : أليس الله قد نهاك (١) أن تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم . فصلى عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا .

الحديث ذكره البخارى فى مواضع من صحيحه منها ٤٠٣ من الجزء التاسع وص ٤٠٩ وج ١٢ ص ٣٨٠ ومسلم ج ١٥ ص ١٦٧ وج ١٧ ص ١٢١ والترمذى ج ٤ ص ١١٩ وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائى ج ٤ ص ١٣ وابن ماجة رقم ١٥٢٣ والامام أحمد ج ٢ ص ١٨ وابن جرير ج ١٠ ص ٢٠٥ وابن أبى حاتم ج ٤ ص ٧٦ .

وأخرجه البخارى ج ٣ ص ٤٧١ وج ٩ ص ٤٠٧ والترمذى ج ٤ ص ١١٨ والامام أحمد ج ١ ص ١٦ وابن جرير ج ١٠ ص ٢٠٥ وابن أبى حاتم ج ٤ ص ٧٧ وابن اسحق كما فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص٥٥٢ من حديث عمر نحوه .

قوله تعالى :

«سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون» الأيتان ٩٥و٩٦ .

---

(١) محصل الجواب أن عمر فهم من قوله (فلن يغفر الله) منع الصلاة عليهم فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم الا منع وأن الرجاء لن ينقطع اهـ فتح أى محصل جواب الاشكال حيث قال أليس الله قد نهاك .

ابن جرير ج ١١ ص ٣ حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وصدقته حديثى فقال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أكون كذبته فأهلك كما هلكوا الذين كذبوا ، ان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد :

«سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون» الى قوله «فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» .

الحديث رجاله رجال الصحيح ويونس شيخ الطبرى هو ابن عبد الاعلى ويونس شيخ ابن وهب هو ابن يزيد الايلى . قال شيخنا حفظه الله ونحوه فى صحيح البخارى فى ختام حديث كعب بن مالك فى كتاب المغازى باب غزوة تبوك .

قوله تعالى :

«ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» الأية ١١٣ .

البخارى ج ٣ ص ٤٦٥ حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبى أمية ابن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى طالب : يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال

أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى ان يقول : لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى فيه الأية .

الحديث أخرجه فى مواضع من صحيحه منها ج ٨ ص ١٩٤ وفيه فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . ونزلت انك لا تهدى من أحببت . وج ٩ ص ٤١١ وج ١٠ ص ١٢٤ وأخرجه مسلم ج ١ ص ٢١٤ والنسائى ج ٤ ص ٧٤ وأحمد ج ٥ ص ٤٣٣ وابن جرير ج ١١ ص ٤١ وابن أبى حاتم ج ٤ ص ١٠٢ وفيه نزول ما كان للنبى الأية وليس فيه انك لا تهدى من أحببت .

قوله تعالى :

«لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة .

الى قوله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» .

البخارى ج ٩ ص ١٧٦ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الا فى غزوة تبوك غير أنى تخلفت فى غزوةبدر ولم نعاتب أحدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب أن لى بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر فى الناس منها : كان من خبرى أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى تلكالغزوة والله مااجتمعت عندى قبله راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل

سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عزوهم فأخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ ـ يريد الديوان ـ قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب الا ظن أنه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت أعدو لكى أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول فى نفسى أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بى حتى اشتدبالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز . فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن ارتحل فأدركهم وليتنى فعلت فلم يقدر لى ذلك فكنت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم وأحزننى أنى لا أرى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : ما فعل كعب فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره فى عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كعب بن مالك فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عنى الباطل وعرفت أنى لن أخرج منه أبدا بشىء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته

فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى انى والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر والله لقد أعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقمت وثار رجال من بنى سلمةفاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يأنبونى حتى أردت أن ارجع فأكذب نفسى ثم قلت لهم هل لقى هذا معى أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفى فذكروا لى فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الارض فما هى التى اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى أقبل الى ، واذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت

له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينما أنا أمشى بسوق المدينة اذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه : أما بعد .. فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فألحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر . قال كعب فجاءت امرأة هلال ابن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شىء والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن أمية ان تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايدرينى مايقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال الذى ذكر الله قدضاقت على نفسى وضاقت على الارض بمارحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع صاح بأعلى صوته ياكعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وقد عرفت أنه قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى مبشرون وركض الى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءنى

الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت ثوبى فكسوته اياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى فهنانى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساه لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتى أن انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجانى بالصدق وان من توبتى أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله فيصدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلانى ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذبا وانى لارجو أن يحفظنى الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين» الى قوله ــ وكونوا مع الصادقين ــ فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين .

قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن أمر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم

وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله حينما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتـــــــذر اليه فقبل منه .

الحديث ذكره أيضا فى كتاب التفسير مختصرا ص ٤١٢ من هـذا الجزء وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ٨٧ والترمذى ج ٤ ص ١٢١ مختصرا والامام أحمد ج ٣ ص ٤٥٧ وعبد الرزاق فى المصنف ج ٥ ص ٣٩٧ وابن اسحق كما فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٣١ وابن جرير ج ١١ ص ٥٨ وابن أبى حاتم ج ٤ ص ١٠٥ .

هذا وقد ذكرت هذا الحديث بتمامه لما فيه من الفوائد والعبر ولانه كما يقول الحافظ ابن كثير قد تضمن تفسير هذه الآية بأحسن الوجوه وأبسطها .

قوله تعالى :

«الا أنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور» الأية .

البخارى ج ٩ ص ٤٢٠ حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرنى محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ «الا أنهم يثنون صدورهم» قال سألته عنها فقال أناس كانوا يستخفون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم .

حدثنى ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وأخبرنى محمد بن عباد بن جعفر أن ابن عباس قرأ «الا انهم يثنون صدورهم» قلت يا أبا العباس ما يثنون صدورهم قال : كان الرجل يجامع امرأته فيستحى او يتخلى فيستحى فنزل ذلك فيهم .

الحديث اخرجه ابن أبى حاتم ج ٤ ص ١٥٠ بنحوه وأخرجه ابن جرير ج ١١ ص ١٨٥ وليس عنده ذكر نزول الأية .

قوله تعالى :

«أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكر للذاكرين» الأية .

البخارى ج ٢ ص ١٤٨ حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله «أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات» . فقال الرجل يا رسول الله : الى هذا قال لجميع أمتى كلهم ؟

الحديث اعاده أيضا فى كتاب التفسير ج ٩ ص ٤٤٧ وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ٧٩ وص ٨٠ والترمذى ج ٤ ص ١٢٧ و ١٢٨ من طريقين الى ابن مسعود وفى كليهما يقول حسن صحيح وابن ماجة رقم ١٣٩٨ و ٤٢٥٤ وعزاه الحافظ ابن كثير الى النسائى وأخرجه أحمد ج ١ ص ٤٠٦ وص ٤٣٠ وص ٤٤٥ وص ٤٤٩ وص ٤٥٢ والطيالسى ٢ ص ٢٠ وابن جرير ج ١٢ ص ١٣٥ و ١٣٤ والواحدى فى أسباب النزول .

وقد أخرج الترمذى ج ٤ ص ١٢٨ والطبرى ج ١٢ ص ١٣٧ والواحدى وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى اليسر نحوه .

قوله تعالى :

«نحن نقص عليك أحسن القصص» الأية ٣ .

ابن راهويه كما فى المطالب العالية ص ٤٤٠ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائى عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد فى قول الله عز وجل ـ نحن نقص عليك أحسن القصص ـ الأية . قال أنزل الله القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله ـ الر تلك آيات الكتاب المبين ـ الى قوله «نحن نقص عليك أحسن القصص» الآية فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها» الآية . (١)

الحديث رجاله رجال الصحيح ا لاخلاد الصفار وهو ثقة وقد تركت بقية الحديث لانه غير متصل والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الزوائد ص ٤٣٢ وابن جرير ج ١٢ ص ١٥٠ والحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٣٤٥ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى .

---

(١) فى المطالب العالية المطبوع ج ٣ ص ٣٤٣ : قل كل ذلك يؤثرون بالقرآن وفى المستدرك كل ذلك يؤمر بالقرآن وفى موارد الظمآن كل ذلك يؤمرون بالقرآن .

# ( سـورة الرعد )

قوله تعـالى :

« ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده وهم يجادلون فى الله والله شديد المحال » الآيـة ١٣ ٠

فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٢ وعن أنس قال بعث رسول الله صلـى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه الى الله تبارك وتعالى فقال : أيش ربك الذى تدعونى من حديد هو ؟ مـن نحاس هو ؟ من فضه هو ؟ من ذهب هو ؟ فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأعاده النبى صلى الله عليه وسلم الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسله اليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل على صاحبك صاعقة فأحرقته فنزلت هذه الآية « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال» رواه ابو يعلي والبزار بنحوه الا أنه قال الى رجل من فراعنة العرب وقال الصحابى فيه يارسول الله أنهأعتىمن ذلك فرجع اليه الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله سبحانه حيال رأسه رفعدت فوقعتمنهاصاعقة فذهبت بقحف رأسه وبنحوهذا رواه الطبرانى فى الاوسط وقال فرعدت وابرقت ورجال البزاز رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وفى رجال ابى يعلى والطبرانى على بن ابى سارة وهو ضعيف ٠

قلت وهذا سندا البزار من تفسير الحافظ ابن كثير قال رحمـه الله ج ٢ ص ٥٠٥و٥٠٦ ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن عبدة بن عبد الله عن يزيد ابن هارون عن ديلم بن غزوان عن ثابت عنأنسفذكر نحوهاى نحو حديث أبى يعلى المتقدم وذكره الحافظ البيهقى بسنده الى يزيد بن هارون به فى كتاب الاسماء والصفات ص ٢٧٨ ٠

# ( سـورة النحـل )

قوله تعـالى :

« ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شى » الآيتين ٧٥ و ٧٦ .

ابن جرير ج٤ ص ١٥١ حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثني يحيى ابن اسحق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن يعلى بن امية عن ابن عباس فى قوله «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا » قال نزلت فى رجل من قريش وعبده وفى قوله « مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء » الى قوله « وهو على صراط مستقيم » . قال هو عثمان بن عفان قال والابكم الذى اينما يوجهه لا يأتى بخير ، ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤنة وكان الآخر يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهمـا .

الحديث رجاله رجال الصحيح .

قوله تعـالى :

« ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » الآية ١٠٣ .

ابن جرير ج ١٤ ص ١٧٨ حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسـلم الحضرمى انه كان لهم عبدان من أهل غير اليمن وكانا طفلين وكان يقال لاحدهما يسار والاخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما يجلس اليهمـا يتعلم منهما فأنزل الله «لسان الذين يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » .

الحديث (١) رجاله رجال الصحيح الا المثنى وهو ابن ابراهيم الآملى فانى لم أجد من ترجم له لكنه قد تابعه سفيان بن وكيع وفيه كـلام .

---

١ ــ واخرجه البيهقي فى الشعب ج ١ ص ٩٥ .

أما هشيم فهو ابن بشير وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث لكنه قد تابعه خالد بن عبد الله وهو الطحان ومحمد بن فضيل ومن ثم قال الحافظ في الاصابة بعد ذكره هذا الحديث وحديثا بعده بسند هذا الحديث وسنده صحيح ج ٢ ص ٤٣٩ .

تنبيه :

صحابى الحديث مختلف فى اسمه فعند ابن جرير عبد الله بن مسلم وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم عبيد الله بن مسلم ج ٥ ص ٣٣٢ وفى التهذيب كالجرح والتعديل قال ويقال عبدالله وقد أشار الحافظ الى هذا الاختلاف فى الاصابة ج ٢ ص ٤٣٩ .

هذا وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما رواه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٣٥٧ وعنده انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب الحديث

قوله تعالى :

« ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » الآية ١١٠ .

ابن جرير ج ١٨٤ حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فأستغفروا لهم فنزلت «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم» الى آخر الآية .

قال : وكتب الى من بقى بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية « ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله » الى آخر الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا ويئسوا من كل خير ثم نزلت فيهم « ثم انّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم

جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم ثم نجا من نجا وقتل من قتل .

الحديث قال الهيثمي فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠ رجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة .

قوله تعالى :

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » الآية ١٢٦ .

الترمذى ج ٤ ص ١٣٣ حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال حدثنى ابى بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى :

« وان عاقبتم فعاقبو بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال رجل لا قريش بعد اليوم فقال رسول اللهصلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم الا أربعة : هذا حديث حسن غريب من حديث ابى بن كعب .

الحديث فى مسند احمد من زوائد عبد الله ج ٥ ص ١٣٥ وابن حبان كما فى الموارد ص ٤١١ والحاكم ج ٢ ص ٣٥٩ و ٤٤٦ وقال فى الموضعين صحيح الاسناد وأقره الذهبى .

# ( الاســـراء )

قوله تعـالى :

« قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » الآيتـــين ٥٦ و ٥٧ .

مسلم ج ١٨ ص ١٦٤ حدثنى ابو بكر بن نافع العبدى حدثنا عبـد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبدالله « أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » . ثم ساقه من طريق اخرى الى ابن مسعود وفيه فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت .

الحديث اصله فى البخارى لكن ليس فيه التصريح بالنزول وهو فى البخارى فى التفسير ج ١٠ ص ١٣ واخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٤ و ١٠٥ واخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٦٢ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى وفيه فأنزل الله عز وجل « قل ادعوا الذين زعمتم وذكر الايتين » الى قوله « اولئك الذين يدعون يبتغون » .

قوله تعـالى :

« وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون » ــ ٩٥ .

احمد ج ١ ص ٢٥٨ حدثنا عثمان بن محمد قال عبد الله وسمعته أنا منه حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهـم الصفار ذهبا وأن ينحى الجبال عنهم فيزدرعون فقيل له ان شئت أن تستأنى بهم وان شئت أن تؤتيهم الذى سألوا فان كفروا أهلكوا كما اهلكت من قبلهم قال لا بل أستأنى بهم فأنزل الله عز وجل هذه الآية :

«وما منعنا ان نرسل بالآيات ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة » .

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير فى البداية ج ٣ ص ٥٢ الى النسائى وقال ان سنده جيد واخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٨ والحاكم ج ٢ ص ٣٦٢ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وقال الهيثمى فى المجمع ج ٧ ص ٥٠ رجاله رجال الصحيح .

قوله تعالى :

« ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ــ ٨٥ .

البخارى ج ١ ص ٢٣٥ حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما أنا امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ضرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيىء فيه بشىء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يابا القاسم ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عنه فقال « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما أوتوا من العلم الا قليلا» قال الاعمش : هى كذا قرأتنا .

الحديث ذكر البخارى فى صحيحه فى مواضع منها ج ١٠ ص ١٥ وفيه لما نزل عليه الوحى قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا . و ج ١٧ ص ٣٣ و ٢١٧ و ٢٢١ واخرجه مسلم ج ١٧ ص١٣٧ والترمذي ج ٤ ص ١٣٨ وقال هذا حديث حسن صحيح والمسند ج ١ ص ٣٨٩ و ص ٤١٠ و ٤٤٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٥٥ والطبرانى فى المعجم الصغير ج ٢ ص ٨٦ . واخرج الترمذى وصححه ج ٤ ص ١٣٧ والامام احمد ج ١ ص ٢٥٥ والحاكم ج ٢ ص ٥٣١ وقال صحيح الاسناد واقره الذهبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح

فنزلت « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

قالوا نحن لم نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة فيهاحكم الله ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيرا كثيرا فنزلت « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » . قال الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٦٠ فى الكلام على الحديث الاول وهذا الحديث يقتضى فيما يظهر بادى الرأى أن هذه الآية مدنية وأنها نزلت حين سأله اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية ،وقد يجاب عن هذا بانها قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك أو أنه نزل عليه الوحى بأن يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم انزالها عليه وهى هذه الآية .

قوله تعالى :
« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » ــ ١١٠ .

البخارى ج ١٠ ص ١٩ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » .

قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاتجهر بصلاتك اى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ــ ولا تخافت بها ــ عن أصحابك فلا تسمعهم ــ وابتغ بين ذلك سبيلا ــ

الحديث اخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥ والترمذى ج ٤ ص ١٣٩ من طريقين الى هشيم وقال فى كل طريق هذا حديث حسن صحيح والنسائى ج ٢ ص ١٣٨ والامام أحمد ج ١ ص ٢٣ وص ٢١٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ .

وأخرج البخارى ج ١٠ ص ٢٠ ومسلم ج ٤ ص ١٦٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٣ عن عائشة رضى الله عنها قالت أنزل ذلك فى الدعاء وأخرج أحمد ابن منيع كما فى المطالب العالية ص ٤٤٣ والبزار وقال الهيثمى ج ٧ ص ٥١ رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس نحو حديث عائشة وأخرج ابن اسحاق فى السيرة ج ١ ص ٣١٤ من سيرة ابن هشام وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٥ عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلى تفرقوا وأبو أن يستمعوا منه وكان الرجل اذا أراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلى استرق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى أنهم قد عرفوا ان يستمع ذهب خشية اذا هم فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فأنزل الله عليه « ولا تجهر بصلاتك » فيتفرقوا عنك « ولا تخافت بها » فلا تسمع من أراد ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوى الى بعض ما يسمع فينتفع به « وابتغ بين ذلك سبيلا » وهذا لفظ ابن جرير ولا تنافى بين هذه الاسباب اذ يحتمل ان المشركين يسبون القرآن ومن جاء به ويؤذون من رأوه يستمع للقرآن كما أنه يحتمل أن المراد لا تجهر بصلاتك أى بدعائك فى الصلاة ورواية أن ذلك فى التشهد كما عند ابن جرير ج ١٥ ص ١٨٧ مبينة لموضعه والله أعلم .

# ( سـورة مريم )

قوله تعـالى :

«وما تتنزل الا بأمر ربك» الآية ٦٤ .

البخارى ج ١٠ ص ٤٣ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر قال سمعت أبى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صـلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت « وما تتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا » .

الحديث اعاده فى كتاب التوحيد ج ١٧ ص ٢١٧ واخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٤٥ وقال هذا حديث حسن غريب وأحمد ج ١ ص ٢٣١ وص ٣٥٧ وابن جرير ج ١٦ ص ١٠٣ والحاكم ج ٢ ص ٦١١ وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبى وهذا من اوهامهما فقد اخرجه البخارى بهذا السند الذى اخرجه به .

قوله تعـالى :

«أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتيين مالا وولدا» الآيات ٧٧ و٧٨ و ٧٩ و ٨٠ .

البخارى ج ٥ ص ٢٢١ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عـدى عن شعبة عن سليمان عن ابى الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا فى الجاهلية وكان لى على العاص بن وائل دين فأتيته اتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال دعنى حتى أموت وابعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت « افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال : لاوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا » .

الحديث اخرجه فى مواضع منها ص ٣٥٩ من هذا الجزء و ج ١٠ ص ٤٤ و ص ٤٥ و ص ٤٦ ومسلم ج ١٧ ص ١٣٨ والترمذى ج ٤ ص ١٤٦ وقال : هذا حديث حسن صحيح واحمد ج ٥ ص ١١١ والطيالسى ج ٢ ص ٢١ وابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١١٦ وابن جرير ج ١٦ ص ١٢١

# ( سـورة الأنبياء )

قوله تعـالى :

« ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » الآيتـان ١٠١ و ١٠٢ .

فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٦٩ وعن ابن عباس قال لما نزلت «انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» قال عبد الله ابن الزبعرى أنا أخصم لكم محمدا فقال يا محمد أليس فيما أنزل عليك «انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» قال نعم فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو تميم تعبد الملائكة فهؤلاء فى النار فأنزل الله عز وجل « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة .

أقول الذى قرره الامام الذهبى فى الميزان ان عاصما حسن الحديث. ثم انه قد توبع فقد اخرجه الحاكم من غير طريق عاصم ج ٢ ص ٣٨٥ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وفيه فقـال المشركون بدل فقال عبد الله بن الزهرى ولا منافاة فهو منهم الا أن الحديث فى سنده محمد بن موسى بن حاتم قال تلميذه فى هذا الحديث كما فى لسان الميزان أنا برىء من عهدته وقال ابن أبى سعدان كان محمد بن على الحافظ سيء الرأى فيه . ورواه ابن مردوية والحافظ ابو عبد الله فى كتـابه الاحاديث المختارة كما فى تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٩٨ وهذا سـنده . قال : أبو بـكر بن مردوية حدثنا محمـد بن على بن سهل حدثنا محمد بن حسـن الانماطى حدثنـا ابراهيم بن محمـد ابن عرعرة حدثنا يزيد ابن أبى حكيم حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن

عباس وذكر الحديث . وينظر فى ترجمة شيخ ابن مردوية وشيخ شيخه فانه لم يتيسر لى الوقوف عليهما .

وذكر الخطيب فى الفقيه والمتفقه ص ٧٠ عن شيخه ابى سعيد محمد بن موسى الصيرفى حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا أبو أمية الطرسوسى حدثنا محمد ابن الصلت حدثنا أبو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » الآية قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر فأنزل الله « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» وعزير وعيسى

# ( سـورة الحـج )

قوله تعـالى :

« هذان خصمان اختصموا فى ربهم » الآية ١٩ .

البخارى ج ٨ ص ٢٩٨ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر رضى الله عنه قال نزلت « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » فى ستة من قريش على وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

الحديث أيضا ذكره فى التفسير ج ١٠ ص ٥٩ وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٦ وابن ماجة رقم ٢٨٣٥ والطيالسى ج ٢ ص ٢١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠ وابن جرير ج ١٧ ص ١٣١ . وقد اخرج البخارى ج ٨ ص ٢٩٩ والحاكم ج ٢ ص ٣٨٦ من حديث قيس بن عباد عن على نحوه وقال الحاكم لقد صح الحديث بهذه الروايات عن على كما صح عن ابى ذر الغفارى وا نلم يخرجاه كذا قال وأنت ترى أن البخارى قد أخرج حديث على .

تنبيـه :

حديث ابى ذر من الاحاديث التي انتقدها الحافظ ابو الحسن على بن عمر الدار قطنى رحمه الله لان ابا مجلز تارة يحدث به عن أبى ذر وتارة يحدث به من قوله قال فأضطرب الحديث .

قال النووى رحمه الله ج ١٨ ص ١٦٦ وهذا الحديث مما استدركه الدار قطنى فقال اخرجه البخارى عن أبى مجلز عن قيس عن على رضى الله عنه انا اول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولـم يجاوز به قيسا ثم قال البخارى وقال عثمان عن جرير عن منصور عن ابى هاشم عن ابى مجلز قوله قال الدار قطنى فاضطرب الحديث قال للنووى قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيسا سمعه من أبى

ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من على بعضه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبى ذر وأفتى به ابو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتى الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب . والله أعلم اهـ . كلام النووى رحمه الله .

وان كنت تريد المزيد فعليك بمقدمة الفتح ج ٢ ص ١٣٢ وبالفتح ج ١٠ ص ٥٩ و ٦٠ والله أعلم .

قوله تعالى :

« اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » ــ ٠٣٦

احمد ج ١ ص ٢١٦ حدثنا اسحق (١) حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » قال فعرف انه سيكون قتال قال ابن عباس هى اول آية نزلت فى القتال .

الحديث رجاله رجال الصحيح واخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٥١ وحسنه والنسائي ج ٦ ص ٣ وابن جرير ج ٧ ص ١٧٢ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٢٢٥ لابن أبى حاتم وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٦ و ٢٤٦ و ٣٩٠ و ج ٣ ص ٧ وقال فى الجميع على شرط الشيخين وأقره الذهبى .

---

١ ــ هو ابن يوسف الأزرق .

# سـورة المؤمنون

قوله تعـالى :

« ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » ـ ٠٧٩

ابن جرير ج ١٨ ص ٤٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو ثميلة هو يحيى بن واضح عن الحسين (١) عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعنى الوبر والدم ، فأنزل الله « ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » ٠

الحديث رجاله ثقات الا شيخ الطبرى محمد بن حميد الرازي فانه ضعيف لكن الحديث قد جاء من طرق غير هذه الطريق التى هو فيهـا فقد رواه ابن ابى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٥١ والنسائي كما فى ابن كثير وابن حبان (٢) ص ٤٣٤ وفيه عندهم على بن الحسـين بن واقد وقد ضعف ورواه الحاكم ج ٢ ص ٣٩٤ والواحدى فى الاسباب وفيه عندهما محمد بن موسى بن حاتم وقد قال تلميـذه القـاسم السيارى أنا ابرأ من عهدته وقال ابن أبى سعدان كان محمد بن على الحافظ سيء الرأى فيه كما فى لسان الميزان اما الحاكم فقد صححه وأقره الذهبى ٠ وهو بمجموع طرقه الى الحسين بن واقد صحيح لغيره ٠ والله أعلـم ٠

---

١ ـ فى الاصل الحسن وهو غلط مطبعى ٠

٢ ـ من موارد الظمآن وفى ترتيب الصحيح ج ٢ ص ٢٢٦ ٠

# ( سـورة النـور )

قوله تعـالى :

« الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة » ـ ٣

الترمذى ج ٤ ص ١٥٢ حدثنا عبد بن حميـد ناروح بن عبادة عن عبيد الله بن الاخنس قال : أخبرنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبى مرثد وكان رجلا يحمل الاسرى من مكة ويأتى بهم المدينة قال وكانت امرأة بغى بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من أسارى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلى بجنب الحائط فلما انتهت الى عرفت فقـالت : مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعنى ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فدخلت فجاءوا حتى قاموا على رأسى وعماهم الله عنى قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبى فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاخر ففككت عنه اكبله فجعلت أحمله ويعيينى حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقلت يارسول الله انكح عناقا فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد على شيئا حتى نزلت « الزانى لا ينكح الازانية أومشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامرثد الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها هذا حديث حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه .

الحديث اخرجه ابو داود ج ٢ ص ١٧٦ والنسائي ج ٦ ص ٥٤ وابن جرير ج ١٨ ص ٧١ وفى السند عنده مبهم والحـاكم ج ٢ ص ١٦٦ مختصرا وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى .

قوله تعالى :

« والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة أحدكم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين» الآيات ٦و٧و٨و ٠

البخارى ج ١٠ ص ٦٤ حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا الاوزاعى قال حدثنى الزهرى عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدى وكان سيد بني عجلات فقال : كيف تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه أم كيف يصنع سل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فسأله عويمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا انتهى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفى صاحبتك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله فى كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذى نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى أمه ٠

الحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب الطلاق ج ١١ ص ٢٨٢ و ٣٦٩ و ٣٧٦ و ج ١٧ ص ٤٠ ومسلم ج ١٠ ص ١٢٠ و ص ١٢٣ وابو داود ج ٢ ص ٢٤١ والنسائي ص ١٤٠ وابن ماجة رقم ٢٠٦٦ واحمد ج٥ ص ٣٣٤ و ٣٣٧ ومالك ج ٢ ص ٨٩ والدارمى ج ٢ ص ١٥٠ والدار قطنى ج ٣ ص ٢٧٤ وابن جرير ج ١٨ ص ٨٥ ٠

وقد أخرج البخارى ج ١٠ ص ٦٥ والترمذى ج ٤ ص ١٥٤ وحسنه وأبو داود ج ٤ ص ٢٤٣ وص ٢٤٤ وابن ماجة رقم ٢٠٦٧ وأحمد ج ١ ص ٢٣٨ و ٢٧٣ (١) والدارقطنى ج٣ص٢٧٧ وابن جرير ج١٨ص ٨٣ والحاكم ج ٢ ص ٢٠٢ وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبى من حديث ابن عباس نحو حديث سهل الا انه قال ان القاذف هـــلال بن أمية .

واخرج مسلم ج ١٠ ص ١٢٤ والترمذى وصححه ج ٢ ص ٢٢٤ وج ٤ ص ١٥٤ والنسائى ج ٦ ص ١٤٤ واحمد ج ٢ ص ١٩و٤٢ والدارمى ج ٢ ص ١٥٠ وابن الجارود ص٢٥٢وابن جرير ج١٨ص٨٤من حديث ابن عمر نحوه والسائل عن الحكم والملاعن مبهم لكن فسر فى حديث عنـد مسلم والنسائى انه العجلانى .

واخرج مسلم ج ١٠ ص ١٢٨ والنسائى ص ١٤١ ج ٦ من حديث ٢٠٦٨ واحمد ج ١ ص ٤٤٨ وابن جرير ج ١٨ ص ٨٤ عن ابن مسعود نحوه وعند مسلم وبعضهم أنه رجل من الانصار .

واخر مسلم ج ١٠ ص ١٢٨ والنسائى ص ١٤١ ج ٦ من حديث أنس نحوه وفيه أن هلال بن أمية قذف امرأته وذكر الحديث .

وأخرج البزار عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلـى الله عليه وسلم لابى بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شرا قال : فانت ياعمر قال : كنت والله قاتله كنت أقول لعن الله الاعجز .فانه خبيث قال : فنزلت « والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم » .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٧٤ رجاله ثقات .

أقول حديث حذيفة لا يحتاج الى ان تتكلف فى الجمع بينه وبـين الحديثين السابقين لانه من رواية زيد ابن يثيع كما فى تفسير ابن كثير ولم يرو عنه سوى ابى اسحق ولم يوثقه سوى ابن حبان والعجلى كما فى تهذيب التهذيب وهما متساهلان فى التوثيق وايضا قد اختلف فى وصله

---

١ ــ واخرجه الطيالسى ج ٢ ص ٣١٩ .

وارساله والذى أرسله أتقن وهو أقوى من الذى وصله وهو يونس بن ابى اسحق وايضا ابو اسحق مدلس كما فى تهذيب التهذيب ولم يصرح بالتحديث . ويبقى النظر فى الجمع بين الحديثين المتقدمين فأقرب الاقوال عندى ان هلال بن أمية سأل وصادف مجىء العجلانى فنزلت فيهما الآية معا . والله أعلم .

وان كنت تريد المزيد فعليك بالفتح فقد ذكر هنالك أقوال أهل العلم ج ١٠ ص ٦٥ و ٦٦ .

قوله تعالى :

« ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب والذى تولى كبره منهم له عذاب أليم » ١١ ــ الى آية ٢٢ .

البخارى ج ٦ ص ١٩٨ حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود وافهمنى بعضه احمد قال حدثنا فليح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه . قال الزهرى وكلهم حدثنى طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصا وقدوعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه . فأقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج سهمى فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فأنا احمل فى هودج وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت

شأني أقبلت الى الرحيل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه .

فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي أركب وهم يحسبون اني فيه ، وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فأحتملوه . وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش.فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الى فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم واتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته فوطىء يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني في وجهي اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في البرية او في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت ياهنتاه الم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي . فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي الى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد ان استيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت لامي ما يتحدث به الناس فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله أولقد يتحدث الناس بهذا قالت

فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فأما اسامة فأشار عليه بالذى يعلم فى نفسه من الود لهم فقال اسامة : أهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا .

وأما على فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذى بعثك بالحق ان رأيت منها امرا أغمص عليها قط اكثر من انها جارية حديثة سن تنام عن العجين فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابى سلول فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنى من رجل بلغنى اذاه فى اهلى فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا وقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا .

وكان احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وحفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومى لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح عندى أبواى وقد بكيت ليلتى ويوما حتى ظننت ان البكاء فالق كبدى قالت فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى اذ استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى فبينا نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندى من يوم قيل فى ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى شىء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب

فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة وقلت لابى اجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت انى والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر فى انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى لبريئة لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى بريئة لتصدقنى والله ما اجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف اذ قال «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» ثم تحولت على فراشى وأنا أرجو أن يبرئنى الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل فى شأنى وحيا ولانا أحقر فى نفسى من أن يتكلم بالقرآن فى أمرى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله فوالله مارام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى يوم شات فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها أن قال لى يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله فقالت أمى قومى الى رسول الله فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله فأنزل الله تعالى « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الايات » فلما أنزل الله هذا فى برأتى قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال لعائشة فأنزل الله تعالى «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة» الى قوله « غفور رحيم » فقال أبو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امرى فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت احمى سمعى وبصرى والله ما علمت عليها الا خيرا قالت وهى التي كانت تسامينى فعصمها الله بالورع .

قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عائشة وعبد الله ابن الزبير مثله. قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن ابى بكر مثله .

الحديث اخرجه فى مواضع منها ج ٨ ص ٤٣٦ و ج ١٠ ص ٦٨ و ص ١٠٦ وج ١٤ ص ٣٧٣ مختصرا وج ١٧ ص ٢ ٣ مختصرا أيضا ومسلم ج ١٧ ص ١٠٢ والترمذى ج ٤ ص ١٥٥ وعبد الرزاق فى المصنف ج ٥ ص ٤١٠ واحمد ج ٦ ص ٥٩ و ص ١٠٣ مختصرا وابن جرير ج ١٨ ص ٩٠ وفى التاريخ ج ٣ ص ٦٧ وابن اسحاق كما فى السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٢٦٧ .

قوله تعالى :

«ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا» الآية ٣٣ .

مسلم ج ١٨ ص ١٦٢ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب جميعا عن ابى معاوية واللفظ لابى كريب حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال كان عبد الله ابن ابى ابن سلول يقول لجارية له اذهبى فأبغينا شيئا فأنزل الله عز وجل « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله بعد اكراههن « لهن » غفور رحيم » .

الحديث اخرجه ايضا مسلم من طريق اخر تنتهى الى الاعمش عن ابى سفيان به وفيه ان جارية لعبد الله بن ابى ابن سلول يقال مسيكة واخرى يقال لها اميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله الآية . واخرجه ابو داود ج ٢ ص ٢٦٤ وفيه ان جارية لبعض الانصار يقال لها مسيكة وابن جرير ج ١٨ ص ١٣٢ و ١٣٣ والبزار كما فى تفسير الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٢٨٨ وفيه تصريح الاعمش بالسماع من أبى سفيان والحاكم ج ٢ ص ٢١١ وص ٣٩٧ وقال فى الموضعين على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى وفى الموضع الاول أن المكره رجل وأن اسمه مسكين فلعله تحريف وقول الحاكم فى الاول على شرط مسلم واقرار الذهبى له فيه نظر فان محمد بن الفرج

الازرق ليس من رجال مسلم وانما ذكره الحافظ فى التهذيب فى التمييز وفيه أيضا كلام .

وفى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت لعبد الله بن ابى جارية تزنى فى الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزنى ابدا فنزلت الآية .

رواه الطبرانى والبزار بنحوه ورجال الطبرانى رجال الصحيح . وذكره الحافظ ابن كثير عازيا له للطيالسى بسنده .

قوله تعالى :
« وعد الله الذين آمنوا منكم » الأية ٥٥ .

الحاكم ج ٢ ص ٣٠١ حدثنى محمد بن صالح بن هانىء حدثنا ابو سعيد محمد بن شاذان حدثنى أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا على بن الحسين بن واقد حدثنى ابى عن الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة واوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » الى « فمن كفر بعد ذلك » يعنى بالنعمة « فأولئك هم الفاسقون » .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى .

الحديث فى سنده على بن الحسين بن واقد وقد ضعفه ابو حاتم وتركه البخارى وقال كان اسحاق سيء الرأى فيه ووثقه ابن حبان وقال النسائى ليس به بأس اهـ . تهذيب التهذيب لكن قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٣ رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وذكره الطبرى ج ١٨ ص ١٥٩ مرسلا عن أبى العالية .

قوله تعـالى :

« ليس على الاعمى حرج » الآية ٦١ .

مجمع الزوائد ج ٧ ص ٧٣ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان المسلمون يرغبون فى النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتيحهم الى ضمنائهم (١) ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا ممـا أحببتم فكانوا يقولون انه لا يحل لنا انهم اذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله عز وجل « ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت خالاتكم » الى قوله « او ما ملكتم مفاتحه » رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وقال السيوطى فى لباب النقول سنده صحيح .

---

١ ــ فى مختار الصحاح : الضمانة الزمانة وقد ضمن الرجل من باب طرب فهو ضمن اى زمن مبتلى .

قوله تعـالى :

« ويوم يعض الظالم على يديه » الى قوله «وكان الشيطان للانسان خذولا » ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

فى الدر المنثور ج ٥ ص ٦٨ أخرج ابن مردوية وأبو نعيم فى الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا معيط كان يجلس مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة لا يؤذيه وكان رجلا حليما وكان بقية قريش اذا جلسوا معه آذوه وكان لابى معيط خليل غائب عنه بالشام فقالت قريش صبأ ابو معيط وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته ما فعل محمد مما كان عليه فقالت أشد مما كان امر فقال ما فعل خليلى أبو معيط فقالت صبا فبات بليلة سوء فلما أصبح اتاه ابو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال مالك لا ترد على تحيتى فقال كيف ارد عليك تحيتك وقد صبوت فقال او قد فعلتها قريش قال فما يبرىء صدورهم ان انا فعلت قال تأتيه فى مجلسه وتبزق فى وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم ففعل فلم يزد النبى صلى الله عليه وسلم ان مسح وجهه من البزاق ثم التفت اليه فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج فقال له اصحابه اخرج معنا قال قد وعدنى هذا الرجل ان وجدنى خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقى صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل(١) به جملة فى جدد من الارض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيرا فى سبعين من قريش وقدم اليه ابو معيط فقال تقتلنى من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت فى وجهى فأنزل الله فى أبى معيط « ويوم يعض الظالم على يديه » الى قوله « وكان الشيطان خذولا » .

---

١ ــ الوحل الطين الرقيق ووحل الرجل اى وقع فى الوحل . اهـ مختار الصحاح باختصار .

الحديث لم يتيسر لى الوقوف على سنده لكن فى مصنف عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ وتفسير ابن جرير قصة شبيهة وهى مرسلة لكن بدل عقبة بن أبى معيط أبى بن خلف .

قوله تعالى :

«والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون » الآية ٦٨ .

البخارى ج ١٠ ص ١٠٩ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى منصور عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله قال (١) وحدثنى واصل عن ابى وائل عن عبد الله رضى الله عنه سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب عند الله أكبر قال أن نجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم أى قال ان تزانى بحليلة جارك قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون » .

الحديث ذكره البخارى رحمه الله فى مواضع منها ج ١٥ ص ٢٠٤ ، ج ١٧ ص ٢٨٩ ومسلم ج ٢ ص ٨٠ ، الترمذى ج ٤ ص ١٥٧ وعنده وتلا هذه الاية وابو داود ج ٢ ص ٢٦٣ واحمد ج ١ ص ٣٨٠ ، ص ٤٣١ وابن جرير ج ١٩ ص ٤١ وابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

سبب اخر :

اخرج البخارى ج ١٠ ص ١٧٠ ومسلم ج ٢ ص ١٣٩ والنسائي ج ٧ ص ٧٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل

---

١ ــ فاعل قال هو سيفان الثورى كما فى الفتح .

« والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون » ونزل « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ولا مانع ان تكون الاية نزلت للسببين معا والله أعلم .

قوله تعالى :

« الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » ٧٠ .

البخارى ج ٨ ص ١٦٧ حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنى سعيد بن جبير وقال حدثنى الحكم عن سعيد بن جبير قال امرنى عبد الرحمن بن ابزي قال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما ــ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ــ ومن يقتل مؤمنا متعمدا ــ فسألت ابن عباس فقال : لما انزلت التى فى الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب واما التى فى النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها . فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم .

الحديث اعاده فى تفسير الفرقان ج ١٠ ص ١١٢ وأخرجه مسلم ج١٨ ص ١٥٩ وأبو داود ج ٤ ص ١٦٨ وابن جرير ج ١٩ ص ٤٢ .

قوله تعـالى :

«ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» ٥١

ابن جرير ج ٢٠ ص ٨٨ حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال نزلت هذه الاية فى عشرة انا احدهم « ولقدوصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » .

الحديث قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٨ رواه الطبرانى باسنادين احدهما متصل رجال ثقات وهو هذا والاخر منقطع الاسناد .

قوله تعـالى :

« انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء » الاية ٥٦ .

مسلم ج ١ ص ٢١٦ حدثنا محمد بن عباد وابن ابى عمر قالا حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الله اشهد لك بها عند الله فابى فانزل الله « انك لا تهدى من احببت » الاية . واخرجه من طريق اخرى تنتهى الى يزيد بن كيسان وفيه قال لولا ان تعيرنى قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله الاية .

الحديث اخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٥٩ وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث يزيد بن كيسان واحمد ج ٢ ص ٤٤١ وابن جرير ج ٢ ص ٩١ والبيهقى فى شعب الايمان ص ٥٤ وقد تقدم الحديث المتفق عليه من حديث المسيب بن حزن فى سورة التوبة .

قوله تعـالى :
« ووصينا الانسان بوالدية حسنا » الاية ٨ .
مسلم ج ١٥ ص ١٥٨ حدثناأبو بكر بن أبى شيبةوزهيربن حرب قالا حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حـدثنى مصعب بن سعد عن ابيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت ام سعد الا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصاك بوالديك وانا امك وانا امرك بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد فقام ابن لهايقال له عمارةفسقاهافجعلت تدعوعلى سعد فانزل الله عز وجل فى القرآن هذه الاية « ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بى » وفيها « وصاحبهما فى الدنيـا معروفا» قال وأصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمةعظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نفلنى هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى اذا أردت أن لقيه فى القبض لامننى نفسى فرجعت اليه فقلت أعطنيه قال فشد لى صوته رده من حيث اخذته قال فانزل الله عز وجل « يسألونك عن الانفال» قال ومرضت فأرسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فأتانى فقلت دعنى اقسم مالى حيث شئت قال فابى قلت فالنصف قال فابى قلت فالثلث قال فسكت فكان بعد الثلث جائزا قال واتيت على نفـر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعالى نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل إن تحرم الخمر قال فاتيتهم فى حش والحش البستان فاذا رأس جزور مشوىٌ عندهم وزق من خمر قال فأكلت وشربت معهم قـال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرين خير من الانصار فاخذ رجـل أحد لحى الرأس فضربنى به فجرح بأنفى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأنزل الله عز وجل فى يعنى نفسه شأن الخمر « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » .
الحديث اخرجه الترمذى منه الخصلة الاولى واشار الى بقيته وقال

هذا حديث حسن صحيح واحمد ج ١ ص ١٨١ ، ١٨٦ بتمامه فـــى الموضعين وفى الموضع الاول ذكر الاية التى فى سورة لقمان والطيالسى ج ٢ ص ١٨ والبخارى فى الادب المفرد ص ٢٣ والطبرى ج ٢١ ص ٧٠ وفيه اية لقمان فاما ان تكون نزلتا معا واما ان يكون اضطرب فيهما سماك بن حرب فانه رحمه الله يضطرب فى كثير من الاحاديث والله اعلم .

قوله تعـالى :

« ومن الناس من يقولون آمنا بالله » الاية ١٠ تقدم سبب نزولها فى ســورة النحـل .

## ســـورة لقمـــان

قوله تعـالى :

«ان الشرك لظلم عظيم» ١٣ .

البخارى ج ١ ص ٩٥ حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة ح قـــال وحدثنى بشر قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عـن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت ــ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهـــم بظلم ــ قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم نفسه فانزل الله « ان الشرك لظلم عظيم » .

الحـــديث اخرجه أيضا فى كتاب التفسير ج ٩ ص ٣٦٣ وأخرجه الطيالسى ج ٢ ص ١٨ .

تنبيـــه :

قال الحافظ فى الفتح ج ١ ص ٩٥ : اقتضت رواية شعبة هذه ان هذا السؤال سبب نزول الاية الاخرى التى فى لقمان لكن رواه البخارى ومسلم من طريق اخرى عن الاعمش وهو سليمان المذكور فى حديث الباب ففى رواية جرير عنه فقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال ليس بذلك الا تسمعون الى قول لقمان ، وفى رواية وكيع عنه فقال ليس كما تظنون وفى رواية عيسى بن يونس انما هو الشرك الم تسمعوا الى ماقال لقمان وظاهر هذا ان الاية التي فى لقمان كانت معلومة ولذلك نبههم عليها . ويحتمل ان يكون نزولها وقع فى الحال فتلاها عليهم ثم نبههـــم فتلتئم الروايتان . اهـ .

## سـورة السجدة

قوله تعـالى :

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الاية ١٦ .

قال الترمذى ج ٤ ص ١٦١ حدثنـا عبد الله بن أبى زياد (١) حدثنـا عبد العزيز بن عبـد الله الاويسى عن سليمـان ابن بـلال عن يحيى بن سـعيد عن أنس بن مـالك عن هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمه ، هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هـذا الوجه واخرجه ابن جرير ج ١٢ ص ١٠٠ وقال الحافظ ابن كثير فى تفسـيره سنده جيـد .

## سـورة الاحزاب

قوله تعـالى :

«ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله» الآية ٥ .

البخارى ج ١٠ ص١٣٦ حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بـن المختار حدثنا موسى ابن عقبة حدثنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسـلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى أنزل الله ادعوهم لآبائهم هواقسط عند اللـه .

الحديث قال الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٤٦٦ اخرجه مسلم والترمذى(١) والنسائي من طرق عن موسى بن عقبة به واخرجه البخارى ج ١١ ص ٣٤ وابو داود ج ٢ ص ١٨١ والنسائي ج ٦ ص ٥٣ واحمد ج ٦ ص ٢٧١ وعبد الرزاق ج ٧ ص ٤٦٠ ، ٤٦١ والدارمى ج ٢ ص ١٥٨ وابن الجارود ص ٢٣١ عن عائشة رضى الله عنها قالت أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو وكانت تحت أبى حذيفة بن عتبة رسول الله صلى الله عليـه

---

١ ــ قال الترمذى ج ٤ ص ١٦٥ هذا حديث حسن صحيح .

وسلم فقالت ان سالما يدخل علينا وانا فضل وانا كنا نراه ولدا وكان ابو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيدا فانزل الله « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله » الحديث . فلعل الاية نزلت فيهما معا والله أعلم .

قوله تعالى :

« من المؤمنون رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » الاية ٢٣ .

البخارى ج ٦ ص ٣٦١ حدثنا محمد بن سعيد الخزاعى حدثنا عبد الاعلى عن حميد قال سألت انسا . قال وحدثنى عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنى حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال غاب عمى انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان الله اشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما اصنع . فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال ياسعد بن معاذ الجنة ورب النضر انى اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ماصنع . قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه . قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفى اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ــ الى اخر الاية .

هذا الحديث ذكره أيضا فى كتاب التفسير ج ١٠ ص ١٣٦ مختصرا بسند اخر ينتهى الى انس وقال الحافظ فى الفتح ج ٦ ص ٣٦١ والحافظ بن كثير فى التفسير ج ٣ ص ٤٧٥ وقد اخرجه مسلم والترمذى (١) والنسائى من رواية ثابت عن انس . واخرجه احمد ج ٣ ص ١٩٤ والطيالسى ج ٢ ص ٢٢ وابن جرير ج ٢١ ص ١٤٧ وابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٢١ وعبد الله بن المبارك فى الجهاد ص ٦٨ .

---

١ ــ قال الترمذى ج ٤ ص ١٦٣ هذا حديث حسن صحيح .

« وكفى الله المؤمنين القتال » الاية ٢٥ .

النسائي ج ٢ ص ١٥ ــ اخبرنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن ابى ذئب قال حدثنا سعيد بن ابى سعيد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهرحتى غربت الشمس وذلك قبلان ينزلفىالقتال ما نزل اللهعزوجل « وكفى الله المؤمنين القتال » فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا فأقام الصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ثم قام للعصرفصلاها كما كان يصليها فى وقتها ثم أذن المغرب فصلاها كماكانيصليهافىوقتها

الحديث رجاله رجال الصحيح واخرجه ابن جرير ج ٢١ ص ١٤٩ .

قوله تعالى :

« يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا » الايتين ٢٨ ، ٢٩ .

البخارى ج ٦ ص ٣٩ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال : لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضى الله عنهعن المرأتين من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه من الاداوة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما ــ ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ــ فقال واعجبا لك يا ابن عباس عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال انى كنتوجار لى من الانصار فى بنى أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا تتناوب النزول على النبى صلى الله عليه وسلمفينزليوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الامر وغيره واذا نزل فعل مثلهوكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الانصارفصحتعلىامرأتى فراجعتنى فانكرت ان تراجعنى فقالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره النهار حتى الليل

فأفزعنى فقلت خابت من فعلت منهن بعظيم ثم جمعت على ثيابى فدخلت على حفصه فقلت اى حفصه اتغاضب احداكن رسول الله اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت افتامن أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين لا تستكترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه فى شىء ولا تهجريه وأسألينى ما بدا لك ولا تغرنك ان كانت جارتك هى اوضأ منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة وكنا تحدثنا ان غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبى يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابى ضربا شديدا وقال أنائم هو ففزعت فخرجت اليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان قال لا بل اعظم منه واطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك ان يكون فجمعت على ثيابى فصليت صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصه فاذا هى تبكى قلت ما يبكيك او لم اكن حذرتك اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدرى هو ذا فى المشربة فخرجت فجئت المنبر فاذا حوله رهط يبكى بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبنى ما أجد فجئت المشربه التى هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل فكلم النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنى ما اجد فجئت الغلام فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنى ما اجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فاذا الغلام يدعونى قال اذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكىء على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طلقت نساءك يارسول الله فرفع بصره الى فقال لا ثم قلت وأنا قائم استأنس يا رسول الله : لو رأيتنى وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيتنى ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك ان كانت جارتك هى أوضأ منك وأحب

الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يريد عائشة فتبسم أخرى فجلست حين رآيته تبسم ثم رفعت بصرى فى بيته فوالله مارأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فان فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله . وكان متكأ فقال : أوفى شك أنت يابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لى فاعتزل النبى صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصه على عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك أقسمت الا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرون قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدأ بى اول مرة فقال انى ذاكر لك أمرا ولا عليك ألا تعجلى حتى تستأمرى أبويك قالت قد علم أن أبوى لم يكونا يامرانى بفراقك (١) . ثم قال ان الله قال ــ يا أيها النبى قل لازواجك ــ الى قوله عظيما . قلت أفى هذا استأمر أبوى فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة .

الحديث اعاده ج ١١ ص ١٨٨ واخرجه مسلم ص ٩٣ ج ١٠ والترمذى ج ٤ ص ١٦٣ و ٢٠٣ وصححه فى الموضعين مقتصرا فى الحديث الاول على اخر الحديث اعنى حديث عائشة وذكره بتمامه ج ٤ ص ٢٠٣ والنسائي ج ٦ ص ١٣٠ ص ٤٦ مقتصرا فى الموضعين على حديث عائشة وابن ماجة رقم ٢٠٥٣ كذلك والامام احمد ج ٦ ص ٧٨ وص ١٦٣ وص ١٨٥ و ٢١٢ و ٢٤٨ و ٢٦٤ مقتصرا فى الجميع على حديث عائشة وابن الجارود ص ٢٤٧ وابن جرير ج ٢١ ص ١٥٨ ــ وذكره الامام احمد بتمامه ج ١ ص ٣٣ .

---

١ ــ كذا فى البخارى فى هذا الموضع وفى الترمذى ج ٤ ص ٣٠٥ لم يكونا يأمرانى بفراقه وهو أقرب .

وأخرج مسلم ج ١ ص ٨١ وأحمد ج ٣ ص ٣٢٨ من حديث جابر نحوه وعند مسلم ثم نزلت عليه هذه الآية «يا أيها النبى قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما » .

قوله تعالى :

« ان المسلمين والمسلمات » الاية ٣٥ .

الترمذى ج ٤ ص ١١٦ حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير عن حصين عن عكرمة عن أم عمارة الانصارية أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يذكر نبشيء فنزلت هذه الآية « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » الاية . هذا حديث حسن غريب وانما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه .

واخرج الحاكم ج ٢ ص ٤١٦ من حديث ام سلمة نحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واقره الذهبى . لكن مجاهد كثير الارسال عن الصحابة فلا يدرى أسمعه من أم سلمة أم لا وانما ذكرته شاهدا واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس نحوه قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٩١ وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق . ثم رأيت الحافظ ابن كثير رحمه الله قد ذكر لحديث ام سلمة فى تفسيره ج ٣ ص ٤٧ طريقين اخرين فجزاه الله خير الجزاء على حرصه على جمع طرق الحديث .

قوله تعالى :

«وتخفى فى نفسك ما الله مبديه» الآية ٣٧ .

البخارى ج ١٠ ص ١٤٢ حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن هذه الاية «وتخفى فى نفسك ما الله مبديه» نزلت فى شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة .

الحديث اعاده ج ١٧ ص ١٨٤ من حديث ثابت وأخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٦٨ وصححه واحمد ج ٣ ص ١٥٠ والحاكم ج ٢ ص ٤١٧ واشار له الذهبى برمز البخارى ومسلم اى انه على شرطهما .

قوله تعالى :

«فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها» الاية ٣٧ .

ابن سعد ج ٨ ق ١ ص ٧٣ ــ اخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال نزلت فى زينب بنت جحش « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » قال فكانت تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهلكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات . رجاله رجال الصحيح .

اخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد بن حارثة ما أجد أحدا آمن عندى وأوثق فى نفسى منك أتت الى زينب فأخطبها على قال فانطلق زيد فاتاها وهي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت فى صدرى فلم استطع ان انظر اليها حين عرفت ان الرسول صلى الله وآله وسلم قد ذكرها فوليتها ظهرى ونكصت على عقبى وقلت يا زينب أبشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها» .

الحديث رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد ج ٣ ص ١٩٥ واخرجه مسلم ج ٩ ص ٢٢٨ .

قوله تعالى :

« ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء » الاية ٥١

قال البخارى ج ١٠ ص ١٤٤ حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت اغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ــ ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ــ قلت ما أرى ربك الا يسارع فى هواك .

الحديث رواه مسلم ج ١ ص ٤٩ وأخرجه احمد ج ٦ ص ١٥٨ وابن جرير ج ٢٢ ص ٢٦ والحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٤٣٦ وفيه فانزل الله هذه

الاية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبى واقول البخارى لم يرو لحاضرين المورع الا تعليقا ومسلم لم يرو له الا حديثا واحدا فتابعه كما فى تهذيب التهذيب فعلى هذا ليس هو على شرطهما والله أعلم .

قوله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم » الاية ٥٣ .

للبخارى ج ١٠ ص ١٤٩ حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن انس رضى الله عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين بني بزينب ابنة جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج الى حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدرى أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بينى وبينه وانزلت اية الحجاب وقال ابن ابى مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمع انسا عن النبى صلى الله عليه وسلم .

الحديث اخرجه فى مواضع من صحيحه منها ص ١٤٧ من هذا الجزء وفيه فانزل الله « يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى » وص ١٤٨ و ج ١١ ص ١٣٤ و ١٣٩ وص ٥١٩ و ج ١٣ ص ٢٥٩ و ص ٣٠٥ واخرجه مسلم ج ٩ ص ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٣٣ من طرق عن انس بألفاظ مختلفة والترمذى ج ٤ ص ١٦٨ وص ١٦٩ قال فى الاولى حسن وفى الثانية حسن صحيح واحمد ج ٣ ص ١٠٥ و ١٦٨ و ١٩٦ و ٢٤٢ و ٢٤٦ والبخارى فى الادب المفرد ص ٣٦٢ وابن سعد فى الطبقات ج ١ ق ١ ص ٧٥ وابن جرير ج ٢٢ ص ٣٧، ٣٨ والحاكم ص ٢٢، ٤١٨ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى . وأقول هو على شرط الشيخين لكن قد أخرجه ومسلم بهذا السند وبهذا اللفظ ج ٩ ص ٤٣٣ فلا معنى لاستدراكه .

وأخرج البخارى ج ١ ص ٢٥٩ وج ١٣ ص ٢٦٠ ومسلم ج ١٤ ص ١٥٢ وابن جرير ج ٢٢ ص ٣٩ و ص ٤٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك قالت فلم يفعل وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبيل المناصع فخرجت سورة بنت زمعة وكانت امـــرأة طويلة فرآها عمر بن الخطاب وهو فى المجلس فقال عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت فأنزل الله عز وجل آية الحجاب .

واخرج الطبرانى فى الصغير ج ١ ص ٨٣ وعزاه الهيثمى ج ٧ ص ٩٣ الى الاوسط وقال رجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبى كثير وهو ثقة عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت آكل مع النبى صلى الله عليـه وسلم فى قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت اصبعه اصبعى فقال حسن اوه اوه لو اطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت اية الحجاب .

طريق الجمع بين هذه الروايات : قال الحافظ فى الفتح ج١ص٢٦٠ وطريق الجمع بينهما ان اسباب نزول الحجاب تعددت وكانت قصة زينب آخرها أخرجها للنص على قصتها فى الآية أو المراد بآية الحجاب فى بعضها .

قوله تعـالى :

قوله تعالى : «يدنين عليهن من جلابيبهن» .

واقول فى كون المراد باية الحجاب قوله « يدنين عليهن من جلابيبهن » نظر اذ قد صرحت الروايات فى شان قصة زينب بنزول بقوله « يا ايهـا الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى » الاية وفى شأن قول عمر (١) عند الطبرى ج ١٢ ص ٤٠ فانزل الله اية الحجاب قال الله « يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا» الاية افلقول بتعدد الاسباب أولى .

تنبيه مهم : يفهم من هذا الحديث أن قول عمر قد عرفناك يا سودة قبل الحجاب وفى بعضها انه بعد الحجاب فما الجمع قال الحافظ فى الفتح

---

١ ــ وقال الحافظ فى الفتح ج ١ ص ٢٦٠ زاد ابو عوانة فى صحيحه من طريق الزبيدى عن ابن شهاب فانزل الله الحجاب ( يا ايها الذين امنـوا لا تدخلو بيوت النبي ) الاية اهـ .

ج ١٠ ص ١٥٠ قال الكرمانى فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وتقدم فى الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين قال الحافظ قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى والحاصل أن عمر رضى الله عنه وقع فى قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوى حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ فى ذلك فمنع منه واذن لهن فى الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج

## سـورة ياسين

قوله تعالى :

«ونكتب ما قدموا وآثارهم» الآية ١٢ .

ابن كثير ج ٣ ص ٥٦٦ قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عباد بن زياد الساجى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة (١) عن أبى سعيد رضى الله عنه قال ان بنى سلمة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد فنزلت « ونكتب ما قدموا واثارهم » وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا الجريرى عن ابن نضرة عن ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الاية والسورة بكمالها مكية اهـ .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عباد بن زياد فيه كلام كما فى تهذيب التهذيب لكنه قد توبع كما ترى وقد اخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٧١ وحسنه والحاكم ج ٢ ص ٤٢٨ وصححه واقره الذهبى من حديث أبى سعيد الخدرى لكن فيه عندهما طريف ابن شهاب وهو ضعيف جدا كما فى الميزان وهو عند الحاكم سعيد بن طريف فلعله غلط فيه بعض

---

١ ـ هو المنذر بن مالك .

الرواة . هذا والحديث له شاهد عند ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فأرادوا أن ينتقلوا الى المسجد فنزلت « ونكتب ما قدموا واثارهم » وسنده صحيح .

وأما قول الحافظ ابن كثير رحمه الله أن فيه غرابة لان السورة بكمالها مكية فلم يظهر لى اتجاهه ، فاذا ثبت ان هذه الاية نزلت بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وان لم يثبت نزولها بمكة فقد تكون السورة مكية الا اية كما هو معروف . والله اعلم .

قوله تعالى :
« او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة » الى اخر السورة .

ابن أبى حاتم كما فى ابن كثير ج ٣ ص ٥٨١ حدثنا على بن الحسين بن الجنيد حدثنا محمد بن العلا حدثنا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان العاصى بن وائل اخذ عظما من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ايحيى الله هذا بعد ما ارم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم قال ونزلت الايات من اخر يس .

الحديث اخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٤٢٩ من طريق عمرو بن عون عن هشيم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

# ( سـورة الزمر )

قوله تعـالى :

«الله أنزل أحسن الحديث» الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ تقدم الكلام عليها فى سـورة يوسف .

قوله تعـالى :

« ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الايـة ٥٣ .

الحاكم ج ٢ ص ٤٣٥ حدثنى ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل القارى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا الحسن بن الربيع حدثناعبد الله بن ادريس حدثنى محمد بن اسحق قال واخبرنى نافع عن عبد الله بـن عمر عن عمر قال كنا نقول ما لمفتتن توبة وما الله بقابل منه شيئا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل فيهم « يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » والايات بعدها قال عمر فكتبتها بيدى (١) فى صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام بن العاص فلما أتتنى جعلت اقرؤها بذى طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فألقى الله تعالى فى قلبى أنها انما أنزلت فينا وفيماكنا نقول فى انفسنا ويقال فينا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة قال الحاكم ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى .

الحديث ايضا اخرجه ابن اسحاق كما فى سيرةابن هشام ج ١ ص ٤٧٥ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٦١ رواه البزار ورجاله ثقات. هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذه الاية فى سورة الفرقان .

---

١ ــ من هنا من السيرة بهذا السند لان السياق فى المستدرك غـير مفهوم وقع فيه سقط وهو فى مجمع الزوائد كما فى السيرة .

قوله تعـالى :

« وما قدروا الله حق قدره » الاية ٦٧ .

احمد ج ١ ص ٣٧٨ حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله عز وجل يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع فضحك النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله عز وجل « وما قدروا الله حق قدره » الاية .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن خزيمه فى كتاب التوحيد ص ٧٦ وابن جرير ج ٢٤ ص ٢٧ والبيهقى فى الاسماء والصفات ص ٣٣٣ وقد اخرج احمد ج ١ ص ١٥١ والترمذى وصححه ج ٤ ص ١٧٧ وابن خزيمه فى التوحيد ص ٧٨ والطبرى ج ١٤ ص ٢٦ من حديث ابن عباس نحوه وفيه عطاء ابن السائب وهو مختلط .

تنبيـــه :

قال الحافظ السيوطى فى الاتقان ج ١ ص ٣٤ : الحديث فى الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اصوب فان الاية مكيـــة .

واقول لفظ تلا الواقع فى الصحيح لا ينافى انها نزلت ثم تلاها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأما كونها مكية فان ثبت نزولها أعنى هذه الاية بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وان لم يثبت نزولها بمكة بالسند الصحيح فقد تكون السورة مكية الا اية والله أعلم .

## ( سـورة فصلت )

قوله تعـالى :

« وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصـاركم» الايـة ٢٢ .

البخارى ج ١٠ ص ١٨٢ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن ابن أبى معمر عن ابن مسعود ـ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ـ الآية .

كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش فى بيت فقال بعضهم لبعض اترون ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم يسمع بعضه وقال بعضهم لئن كان يسمع بضعة لقد يسمع كله فانزلت « وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم » الايـة .

الحديث اعاده ج ١٧ ص ٢٧٦ واخرجه مسـلم ج ١٧ ص ١٢٢ والترمذى ج ٤ ص ١٧٨ من طريقين صحح احدهما وحسن الاخرى واحمد ج ١ ص ٣٨١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ والطيالسى ج ٢ ص ٢٣ وابن جرير ج ٢٤ ص ١٠٩ والبيهقى فى الاسـماء والصفات ج ١ ص ١٧٧ والطحاوى ج ١ ص ٣٧ ان مشكل الاثار ، وفى بعض طرقه فى الصحيح وغيره فقال أحدهم : أترون ان الله يسمع كلامنا ؟ فقال الآخر : انا اذا رفعنا أصواتنا سمعه واذا لم نرفعه لم يسمعه فقال الآخرون سمع منه شيئا سمعه كله قال فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل كان منقولا عن ابن كثير .

## ( سـورة الشورى )

قوله تعـالى :

« قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » الاية ٢٣ .

احمد ج١ ص ٢٢٩ حدثنا يحيى عن شعبة حدثنى عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال اتى ابن عباس رجل فسأله . وسليمان بن داود قال اخبرنا شعبة أنبأنى عبد الملك قال سمعت طاوسا يقول سأل رجل ابن عباس المعنى عن قول الله عز وجل « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فـى

القربى » فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس عجلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فنزلت « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » . « الا ان تصلوا قرابة ما بينى وبينكم » .

الحديث فى البخارى من حديث شعبة به وليس عنده فنزلت وقد اخرجه الطبرى كما هنا ج ٥ ص ٢٣ وفيه الا القرابة التى بينى وبينكم ان تصلوها وعزاه الحافظ فى المطالب العالية ج ٣ ص ٣٦٨ الى احمد بن منيع وقال صحيح .

قوله تعالى :

« ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض » الاية ٢٧ .

ابن جرير ج٢٥ ص٣٠ حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هانىء (١) سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما انزلت هذه الاية فى اصحاب الصفة « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء » . ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا .

حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال حدثنا حيوة قال اخبرني ابو هانىء انه سمع عمرو بن حريث يقول انما انزلت هذه الاية وذكره .

الحديث قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وفيه لانهم تمنوا الدنيا واخرجه الواحدى فى اسباب النزول وابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٨

وأخرج الحاكم وصححه وأشار الذهبى الى أنه على شرط الشيخين ج ٢ ص ٤٤٥ عن على بن أبى طالب مثله .

تنبيه : عمرو بن حريث مختلف فى صحبته كما فى الاصابة .

---

١ ــ هو حميد بن هانىء الخولانى .

# ( سـورة الزخـرف )

قوله تعـالى :

«ولما صر ب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون» ٥٧ .

احمد ج ١ ص ٣١٧ حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان عن عاصم عن أبى رزين عن أبى يحيى مولى ابن عقيل قال قال ابن عباس لقد علمت آيه من القرآن ما سألنى عنها رجل قط فما ادرى اعلمها الناس فلم يسألوا عنها ام لم يفطنوا فيسألوا عنها ثم طفق يحدثنا فلما قام تلا ومنا الا نكون سألناه عنها فقلت أنا لها اذا راح غدا فلما راح الغد قلت يابن عبـاس ذكرت امس ان اية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدرى اعلمها الناس فلم يسألوا عنها ام لم يفطنوا لها فقلت اخبرنى عنها وعن اللاتى قرأت قبلها قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش يا معشر قريش انه ليس احد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمـت قريش ان النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول فى محمد فقالوا يا محمد الست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا فلئن كنت صادقا فان الهتهم كما تقول قال فانزل الله عزل وجل « ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون » قال قلت ما يصدون قال يضجون وانه لعلم للساعة قال هو خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبـل يوم القيامة .

الحديث قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه احمـد والطبرانى بنحوه الا انه فان كنت صادقا فانها لكألهتهم وفيه عاصم بن بهدلة وثقة احمد وغيره وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح قال السيوطى فى لباب النقول ان سنده صحيح . واقول الذى قرره الامام الذهبى فى الميزان ان حديث عاصم حسن .

تنبيـــه :

فى المسند وتفسير ابن كثير وقد علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى ابن مريم وما تقول فى محمد . وفى مجمع الزوائد وقد علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى ابن مريم وما يقول محمد فلينظر أى اللفظين اصح ، قال شيخنا حفظه الله : لعله ما فى مجمع الزوائد لوضوح معناه .

# ( سـورة الدخـان )

قوله تعـالى :

« فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين » الى قوله « انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون » ١٠ ــ الى ١٥ .

البخارى ج ١ ص ١٩٢ حدثنا يحيى حدثناأبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله انما كان هذا لان قريشـا لما استعصوا على النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنين يوسف فأصابهم قحط وجهدحتىأكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى «فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم» قال فأتى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر ؟ انك لجرىء فاستسقى فسقوا فنزلت « انكم عائدون » فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل « يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون» قـال يعنى يوم بـدر .

الحديث اخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٤١ وفيه جاء الى عبد الله رجل فقال تركت فى المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الاية « يـوم تأتى السماء بدخان مبين» قال يأتى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل بـه ومن لم يعلم فليقل الله أعلم افن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله اعلم انما كان هذا فذكره وهو فى البخارى ايضا .

وأخرجه أحمد ج ١ ص ٣٨١

# ( سـورة الجاثية )

قوله تعـالى :

« وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » ٢٤ •

ابن جرير ج ٢٥ ص ١٥٢ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عـن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار وهو الذى يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله فى كتابه « وقالوا ما هي الا حياتناالدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذينى ابن ادم بسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلـب الليل والنهار •

حدثنا عمران بن بكار الكلاعى قال حدثنا ابو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحوه •

الحديث ذكره السيوطى فى اللباب موقوفا على ابى هريرة وعزاه لابن المنذر وفيه فانزل الله وذكر الاية • وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ٤ ص ١٥١ وقد اورده ابن جرير بسياق غريب جدا فذكره ثم قـال وكذا رواه ابن أبى حاتم عن احمد بن منصور عن سريج (١) بن النعمان عن أبى عيينة به فما أدرى ما وجه غرابة سياقه فأما سنده فرجاله رجال الصحيح وقد ذكره الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ١٩٥ وسكت عليه •

---

١ ــ فى ابن كثير شريح بالشين المعجمة وبعد الياء حاء والصواب مـا اثبتناه •

# ( سـورة الاحقـاف )

قوله تعـالى :

« قل ارأيتم ان كان من عند الله » الاية .

احمد ج ٦ ص ٢٥ حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن حجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو وقال حدثنا عبد الرحمن بن جبيربن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم يوما وانا معـه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوادخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر اليهود «ارونى(١) اثنى عشر رجلا» منكم يشهدون أنه لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذى غضب عليه قال فاسكتوا « فما اجابه (٢) منهم » احد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فوالله انى لانا الحاشر وانا العاقب وانا النبى المصطفى امنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معـه حتى اذا كدنا نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت يامحمد قال فأقبل فقال ذلك الرجل أى رجل تعلمونى (٣) » يا معشر اليهود قالوا والله مانعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من ابيـك قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال فانى اشهد له بانه نبى الله الـذى تجدونه فى التوراة قالوا كذبت وردوا عليه قوله وقالوا فيه شـرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل قولكم اما آتفاتثنون عليه من الخير ما اثنيتم ولما امن كذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبـل فيه قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلـم وانا وعبد الله بن سلام وانزل الله عز وجل فيه « قل ارايتم ان كان من

---

١ ــ فى المسند كلام غير مفهوم فكتبناه فى مجمع الزوائد .

٢ ــ كذا مـن المجمع .

٣ ــ كذا من المجمـع .

عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيـــل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين» .

الحديث قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٦ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن حبان كمافى موارد الظمآن ص ٥١٨ والطبرانى ج ٢٦ ص ١٢ والحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٤١٦ وقـال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى .

وأقول الحـــديث على شرط مســـلم لان البخـارى لم يخرج لعبد الرحمن بن جبير ولا لابيه وكذا صفوان بن عمرو لم يخرج له الا تعليقا كما فى ترجمته فى تهذيب التهذيب والله أعلـم .

تنبيـــه :

الذى جاء فى الصحيحين ان عبد الله بن سلام رضى الله عنه هو الذى اتى الى الرسول صلى الله عليه وسلم عند مقدمه من مكة وذكر نحو هذه القصة وليس فيه سبب النزول وهذه القصة تفيد انه ذهب صلى الله عليه وسلم الى كنيستهم فما الجمع ؟ لم يحضرنى الآن كلام للمتقدمين ويمكن ان يقال أن عبد الله لما أسلم بعد اتيانه الى الرسول ذهب الى جماعة من اليهود ولم يعلموا باسلامه فلما اتاهم الرسول قال لهم ما قال والله أعلم فان ارتضيت هذا الجمع او فتح عليك باحسن منه والا رجحت حديث الصحيحين لا سيما وعوف بن مالك قال الواقدى اسلم عـام خيبر وقال غيره شهد الفتح وقال ابن سعد آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى الدرداء أهـ من الاصـــــابة ج ٣ ص ٤٣ وفى الاستيعاب وأول مشاهدة خيبر ج ٣ ص ١٣١ مع الاصابة وفى الطبقات ج ٧ ق ٢ عوف بن مالك الاشجعى أسلم قبل حنين وشهد حنينا الى اخره وفى المستدرك ج ٣ ص ٥٤٦ عن الواقدى نحو ما هنا فالظاهر عدم صحة هذا الحديث والله أعلـم .

قوله تعـالى :

« واذ صرفنا اليك نفرا من الجن » الايات ٢٩ ــ ٣٢ الى قولـه « فى ضـلال مبين » .

الحاكم ج ٢ ص ٤٥٦ حدثنا أبو على الحافظ أنبا عبدان الاهوازى حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله عز وجل « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا » الاية الى « ضلال مبين » صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى واخرجه الحافظ البيهقى من طريق الحاكم بهذا السند فى دلائل النبوة ج ٢ ص ١٣ ٠

## « سـورة الفتـح »

البخارى ج ١٠ ص ٢١٠ حدثنا أحمد بن اسحاق السلمى حدثنا يعلى حدثنا عبد العزيز ابن سياه عن حبيب بن ابى ثابت قال اتيت ابا وائل أسأله فقال كنا بصفين فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله تعالى فقال على نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال : السنا على الحق وهم على الباطل أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال ففيم أعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا فرجع متغيضا فلم يصبر حتى جاء أبابكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ٠

الحديث أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٤١ وفيه فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ٠

واخرجـه ايضـا احمد ج ٣ ص ٤٨٦ وابن جرير ج ٢٦ ص ٧٠ ٠
وقد اخرج البخارى ج ١٠ ص ٢٠٥ والترمذى وصححه واحمد ج ١

ص ٣١ من حديث عمر نحوه وظاهره الارسال عند البخارى لكن زيد بن اسلم قد صرح بالسماع عند الترمذى فعلم اتصاله . قال المباركفورى فى التحفه ج ٤ ص ١٨٥ وأخرجه احمد وابو داود فى الجهاد .

واخرج ابن جرير ج ٢٦ ص ٧١ والحاكم ج ٢ ص ٤٥٩ عن مجمع بن جارية رضى الله عنه قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراع الغميم فاذا الناس يرسمون (١) نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبعض الناس فحركنا حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كراع الغميم واقفا فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال بعض الناس أوفتح هو قال والذى نفسى بيده انه لفتح قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

وقال الذهبى قلت لم يخرج مسلم لمجمع ولا لابيه شيئا وهما ثقتان ، ومجمع احد رجال السند وليس بالصحابى هنا .

قوله تعالى :

«ليدخل المؤمنين والمؤمنات » الاية ٥.

احمد ج ٣ص ١٣٤ حدثنا بهز حدثنا همام عن قتادة عن انس انها نزلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرجعة من الحديبية وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة وقد حيل بينهم وبين مساكنهم ونحروا الهدى بالحديبية « انا فتحنا لك فتحا مبينا » الى قوله « صراطا مستقيما » قال لقد انزلت على آيتان هما احب الى من الدنيا جميعا قال فلما تلاهما قال رجل هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فانزل الله عز وجل الاية التي بعدها « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار » الاية .

الحديث اخرجه الامام احمد فى موضع من مسنده منها ص ١٩٦ من هذا الجزء و ص ٢١٥ و ٢٥٢ واخرجه البخارى ج ٨ ص ٤٥٦ وبين ان

---

(١) يرسمون : أى يذهبون اليه سراعا كما فى النهاية .

قوله هنيئا مرئيا من قول عكرمة ومسلم ج ١٢ ص ١٤٣ عنده اصل الحديث وليس عنده نزول الاية والترمذى ج ٤ ص ١٨٥ وابن جرير ج ٢٦ ص ٦ وابن حبان كما فى موارد الظمآن ص٤٣٦ والحاكم ج٢ص ٤٥٩ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى وفيه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح خيبر .

قوله تعالى :
« وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة » الاية ٢٤ .

البخارى ج ٦ ص ٢٥٧ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرنى الزهرى قال أخبرنى عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبيه حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كا ن بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل (١) حل فألحت فقالوا خلأت القصوى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لايسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه (٢) الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن روقاء الخزاعى فى نفر

---

١ ــ كلمة تقال للناقة اذا تركت السير .
٢ ــ التبرض هو الاخذ قليلا قليلا كذا فى الفتح .

من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لم نجىء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا أمددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس فان آظهر فان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد أجموا وان هم أبوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا قال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة بنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا ــ فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود اى قوم الستم بالولد (٣) قالوا بلى والست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعونى آته قالوا أئته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله البديل فقال عروة عند ذلك اى محمد ارايت ان استأصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فانى والله لا ارى وجوها وانى لارى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضى الله عنه : امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه ؟ فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ

---

٣ ــ كذا لابن ذر ولغيره بالعكس ألستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب وهو الذى فى رواية احمد وابن اسحاق وغيرهما أفتح البارى باختصار .

بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما هوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا فقالوا المغيرة بن شعبة فقال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له . فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا . والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده فاذا أمرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، واذا تكلموا خفضوا صوتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وأنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتيه فقالوا أئته فلما اشرف على النبى صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص وقال دعونى آتيه ، فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرنى أيوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبى صلى الله عليه وسلم قد

سهل لكم من أمركم قال معمر : قال الزهرى فى حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما أدرى ما هى ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت نكتب فقال المسلمون والله لاتكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اكتب بسمك اللهم ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولاقاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم والله أنى لرسول الله وان كذبتمونى ، أكتب محمد بن عبد الله قال الزهرى : وذلك لقوله لا يسألونى خطه يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطه ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لايأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال : سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده الى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لم أصالحك على شىء أبدا . قال النبى صلى الله عليه وسلم فاجزه لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك قال ابو جندل اى معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما ؟ الا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت : الست نبى الله حقا بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت أولست كنت تحدثنا أنا نأتى البيت فنطوف به ؟قال

بلى فاخبرتك انا نأتيه العام ؟ قال قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به • قال فأتيت أبابكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا نأتى البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك آتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهرى قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك • فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك • نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه • فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما • ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات (١) فامتحنوهن» ــ حتى بلغ ــ بعصم الكوافر ــ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك • فتزوج احداهما معاوية بن ابى سفيان والاخرى صفوان بن امية • ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين، فقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغ ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين: والله انى لارى سيفك هذا يافلان جيدا ، فاستله الاخر فقال أجل والله انه لجيد ، لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير : أرونى أنظر اليه فأمكنه به فضربه حتى برد وفر الاخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد

---

١ ــ تعليق قال الحافظ فى الفتح ج ٦ ص ٢٧٦ ظاهره انهن جئن اليه وهو بالحديبية وليس كذلك وانما جئن اليه بعد فى اثناء المدة •

رأى هذا الرجل ذعرا ، فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وآلـــه وسلم قال قتل صاحبى وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد أوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم أنجانى الله منهم • قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بابى بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اســلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم • فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليل وسلم تناشده بالله الرحمــة لما ارسل فمن اتاه فهو آمن فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فأنزل الله تعالى «وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية» وكانت حميتهم أنهم لم يقروا انه نبى الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم • وحالوا بينهم وبين البيت •

الحديث اخرجه عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٤٢ واحمد ج ٤ ص ٣٣١ وابن جرير ج ٢٦ ص ١٠١ وأخرج مسلم ج ٢ ص ١٨٧ والترمذى ج ٤ ص ١٨٥ وأبو داود ج ٣ ص ١٣ وأحمد ج ٣ ص ١٢٢، ١٢٥ وابن جــرير ج ٢٦ ص ٩٤ عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا عــلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل : «وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم » •

وأخرج مسلم ج ١٢ ص ١٧٧ وأحمد ج ٤ ص ٤٩ وابن جــرير فى التاريخ ج ٣ ص ٧٦ عن سلمة بن الاكوع نحوه •

واخرج احمد ج ٤ ص ٨٧ قال الهيثمى ج ٦ ص ١٤٥ رجاله وجــال الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبى ج ٢ ص ٤٦١ وابن جرير ج ٢٦ ص ٩٤ والبيهقى ج ٦ ص ٣١٩ من حديث عبد الله بن مغفل نحــوه •

تنبيـــه :

قال الحافظ فى الفتح على حديث البخارى حيث قال البخارى بسنده فأنزل الله وذكر الآية قال الحافظ كذا هنا وظاهره أنها نزلت فى شأن أبى بصير وفيه نظر والمشهور فى سبب نزولها ما أخرجه مسلم من حـديث سلمة بن الاكوع ومن حديث انس بن مالك واخرجه احمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل باسناد صحيح انها نزلت بسبب القوم الذين ارادوا من قريش ان يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم فعفا عنهم النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وقيل فى نزولها غير ذلك أهـ اقول ويؤيد ما قاله الحافظ رحمه الله ان فى الاية ببط نمكة وابو بصير وجماعته لـــم يكونوا ببطن مكة والله أعلم ٠

« ســورة الحجرات »

قوله تعــالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله » الاية ١ ٠

البخارى ج ٩ ص ١٤٧ حدثنى ابراهيم بن موسى حدثنى هشام بن يوسف ان ابن جريج أخبرهم عن ابن أبى مليكة ان عبد الله بين الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بنى تميم على النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل أمر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اراد الا خلافى قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت فى ذلك ــ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ــ حتى انقضت ٠

الحديث اعاده أيضا فى التفسير ج ١٠ ص ٢١٤ من طريق الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن بن جريج به ٠

قوله تعــالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فـــوق صـــوت النبى » الايـــة ٢ ٠

البخارى ج ١٠ ص ٢١٢ حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكةقال كان الخيران ان يهلكا أبابكر وعمر رضى الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس أخى بنى مجاشع،وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لا أحفظ اسمهفقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافى قال ما أردتخلافكفارتفعت أصواتهما فى ذلك فانزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم » الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر .

الحديث اخرجه ايضا فى كتاب الاعتصام ج ١٧ ص ٣٩ واخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٨٥ وعنده تصريح عبد الله بن ابى مليكة ان عبد الله بن الزبير حدثه به، وحسنه واحمد ج ٤ ص ٦ والطبرى ج ٢٦ ص ١١٩ وفيه قول نافع حدثنى ابن ابى مليكة عن ابن الزبير فعلم اتصال الحديث كما اشار اليه الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ٢١٢ .

قوله تعالى :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » الاية ٩ .

البخارى ج ٦ ص ٢٢٦ حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابى ان انسا رضى الله عنه قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابى فانطلق اليه النبى صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وفى ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اليك عنى فوالله لقد آذانى نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما (١) فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والنعال والايدى فبلغنا أنها انزلت « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » .

---

١ ــ قال الحافظ فى الفتح كذا للاكثر اى شتم كل واحد منهما الآخر وفى رواية الكشيمهتى فشتمه .

الحديث ذكره الحافظ بن كثير ج٤ص ٢١١ من طريق معتمر من مسند احمد ثم قال رواه البخارى فى الصلح عن مسدد ومسلم فى المغازي عن محمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن ابيه به . واخرجه ابن جرير ج ٢٦ ص ١٢٨ .

قوله تعالى :

« ولا تنابزوا بالالقاب » الاية ١١ .

الترمذى ج ٤ ص ١٨٦ حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى البصرى حدثنا ابو زيد صاحب الهروى عن شعبة عن داود بن ابى هند قال سمعت الشعبى يحدث عن أبى جبيرة بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضهما فعسى أن يكره فنزلت هذه الاية « ولا تنابزوا بالالقاب » هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن المفضل عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى جبيرة بن الضحاك نحوه وأبو جبيرة بن الضحاك هو أخو ثابت بن الضحاك الانصارى .

الحديث أخرجه أبو داود ج ٤ ص ٤٤٥ وابن ماجة رقم ٣٧٤١ وأحمد عن عمومته ج ٤ ص ٦٩ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١١١ رجاله رجال الصحيح وذكره أيضا أحمد ج ٥ ص ٣٨٠ عن عمومة له والبخارى فى الادب المفرد ص ١٢١ وابن حبان كما فى موارد الظمان ص ٤٣٦ وابن جرير ج ٢٦ ص ١٣٢ والحاكم ج ٢ ص ٤٦٣ ، ج ٤ ص ٢٨٢ وقال فى الاول صحيح على شرط مسلم وفى الثانى صحيح الاسناد وأقره الذهبى فى الموضعين .

تنبيه : أبو جبيرة مختلف فى صحبته قال أبو أحمد وتبعه ابن عبد البر قال بعضهم له صحبة وقال بعضهم لا صحبة له وقال ابن ابى حاتم لا أعلم له صحبة قال الحافظ فى الاصابة قلت أخرج حديثه البخارى فى الادب المفرد وأصحاب السنن وصححه الحاكم وحسنه الترمذى ثم ذكر هذا الحديث . أقول الظاهر ثبوت صحبته اذ لو كان تابعيا لنبه هؤلاء الذين أخرجوا حديثه أنه مرسل ومن علم حجة على

من لا يعلم على أنه قد روى هذا الحديث كما فى مسند أحمد ج ٤ ص ٦٩ وج ٥ ص ٣٨٠ عن عمومة (١) له قدم النبى صلى الله عليه وسلم وليس أحد منا الا له لقب أو لقبان الحديث قال الهيثمى ج ٧ ص ١١١ رجاله رجال الصحيح فثبت الحديث والحمد لله .

## سورة القمر

الترمذى ج ٤ ص ١٩١ حدثنا عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة النبى صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) الى قوله (سحر مستمر) أى ذاهب . هذا حديث حسن صحيح .

الحديث أصله فرع الصحيحين لكن ليس عندهما التصريح بنزول الآيات .

وأخرج الطبرى ج ٢٧ ص ٨٥ والبيهقى فى دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٢ والحاكم وقال على شرط الشيخين ج ٢ ص ٤٧١ وأقره الذهبى وقال وأصله فى الكتابين ، من حديث ابن مسعود نحوه .

وأخرج الطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) قال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية ج ٣ ص ١٢٠ سنده جيد وفيه أنه كسف تلك الليلة فلعله حصل له انشقاق فى ليلة كسوفه ولهذا خفى أمره على كثير من أهل الارض ويقال أنه أرخ ذلك فى بعض بلاد الهند وبنى بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر أ هـ وقال ج ٦ ص ٧٥ ، ٧٦ وهذا سياق غريب وذكر نحوه ما تقدم .

قوله تعالى (يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شىء خلقناه بقدر) .

---

١ ــ وفى اسباب النزول للواحدى عن أبيه وعمومة له .

مسلم حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى عن أبى هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القدر فنزلت (يوم يسبحون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شىء خلقناه بقدر) ٠

تخريج حديث مسلم ــ الحديث أخرجه الترمذى ج ٣ ص ٢٠٤ ، ج ٤ ص ١٩١ وقال فى الموضعين حسن صحيح وابن ماجة رقم ٨٣ وأحمد ج ٢ ص ٤٤٤ ، ٤٧٦ وابن جرير ج ٢٧ ص ١١٠ والبيهقى فى شعب الايمان ج ١ ص ١٣٦ والبخارى فى خلق أفعال العباد ص ١٩ وذكر له شاهدا فقال حدثنا محمد بن يوسف ثنا يونس بن الحارث ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نزلت هذه الآية (ان المجرمين فى ضلال وسعر فى أهل القدر) ثم قال البخارى رحمه الله ويروى عن ابن عباس ومعاذ بن أنس رضى الله عنهم ٠

## سورة الواقعة

قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) الآية ٨٢

مسلم ج ٢ ص ٦٠ حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبرى حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو زميل قال حدثنى ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) ٠

قال النووى رحمه الله قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله يعنى ابن الصلاح ليس مراده أن جميع هذا نزل فى قوله فى الانواء فان الامر فى ذلك وتفسيره يأبى ذلك وانما النازل فى ذلك قوله تعالى (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) والباقى نزل فى غير ذلك ولكن اجتمعا فى وقت

النزول فذكر الجميع من أجل ذلك ، قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله ومما يدل على هذا أن فى بعض الروايات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ذلك الاقتصار على هذا القدر اليسير فحسب هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله .

## سورة المجادلة

أحمد فى المسند ج ٦ ص ٤٦ ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبى صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا فى ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) الى آخر الآية .

الحديث أخرجه البخارى تعليقا ج ١٧ ص ١٤٣ والنسائى ج ٦ ص ١٣٧ وابن ماجه رقم ١٨٨ ورقم ٢٠٦٣ وابن جرير ج ٢٨ ص ٥ . ص ٦ والحاكم ج ٢ ص ٤٨١ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى .

قوله تعالى (واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) .

أحمد ج ٢ ص ١٧٠ حدثنا عبد الصمد ثنا حماد عن عطاءبن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سام عليك ثم يقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية (واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) الى آخر الآية .

الحديث قال الهيثمى ج ٧ ص ١٢٢ رواه أحمد والبزار والطبرانى واسناده جيد لان حمادا سمع من عطاء بن السائب فى حالة الصحة .

وأخرج مسلم ج ١٤ ص ١٤٧ وأحمد ج ٦ ص ٢٢٩ وابن جرير ج ٢٨ ص ١٤ من حديث عائشة نحوه .

قوله تعالى (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) الآية ١٤

أحمد ج ١ ص ٢٤٠ ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعينى شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال يا محمد علام سببتنى أو شتمتنى أو نحو هذا قال وجعل يحلف قال ونزلت هذه الآية فى المجادلة (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) والآية الاخرى .

الحديث أيضا أعاده ص ٢٦٧ ، ص ٣٥٠ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه أحمد والبزار ورجاله الجميع رجال الصحيح الا أن فيه أن الرسول هو الذ ى قال له علام تشتمنى أنت وأصحابك وكذا فى المسند ص ٣٥٠ وص ٢٦٧ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٤٨٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وابن جرير ج ٢٨ ص ٢٥ .

وأخرج ابن جرير ج ١٠ ص ١٨٥ وعزاه الشوكانى ج ٢ ص ٣٨٤ الى الطبرانى وأبى الشيخ وابن مردوية من حديث ابن عباس نحوه الا أنه قال ونزلت (يحلفون بالله ما قالوا) الى آخر الآية التى فى سورة التوبة فاما أن تكون نزلتا معا فى سبب واحد واما أن يكون اضطرب فيه سماك بن حرب فانه مضطرب الحديث لا سيما بعد كبره والله أعلم وكون آية المجادلة التى نزلت أثبت لان الراوى عنه شعبة وقد سمع منه قديما كما فى تهذيب التهذيب .

## سورة الحشر

البخارى ج ١٠ ص ٢٥٣ حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد ابن سليمان حدثنا هشيم اخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال : التوبة هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت فى بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت فى بنى النضير .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٥

واخرج الحاكم ج ٢ ص ٤٨٣ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى والبيهقى فى دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٤٤ عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من غزوة بدر وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى اللهعليهوسلم حتىنزلواعلى الجلا وعلى أن لهم ماأقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعنى السلاح فأنزل الله فيهم : (سبح لله ما فى السموات والارض) الى قوله (لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) فقاتلهم النبى صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأخلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى وأما قوله (لاول الحشر) فكان ذلك أول حشر فى الدنيا الى الشام .

تنبيه : الحديث أى حديث الحاكم ليس على شرط الشيخين لانهما لم يخرجا لزيد بن المبارك ومحمد بن ثور وهما ثقة فالحديث صحيح لكن فى قوله على شرطهما ما فيه .

قوله تعـــالى :

(ما قطعتم من لينه أوتركتموها قائمةعلى أصولهافباذن الله) الايةه.

البخارى ج ٨ ص ٣٣٥ حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فنزلت :

(ما قطعتم من لينه أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله) .

الحديث ذكره أيضا فى كتاب التفسير وأخرجه مسلم ج ١٢ ص ٥٠ وص ٥١ والترمذى ج ٢ ص ٣٧٧ وج ٤ ص ١٩٥ وقال فى الموضعين هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج٢ص٣٤٢ و ٣٤٣ وأحمد ج ٢ ص ١٢٣ و ١٤٠ وابن جرير ج ٢٨ ص ٣٤ والبيهقى فى دلائل النبـوة ج ٢ ص ٤٥٢ . وأخرج الترمذى ج ٤ ص ١٩٦ وحسنه عن ابن عباس فى قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينه أوتركتموهاقائمة علىأصولها) قال اللينه النخلة (وليجزى الفاسقين) قالّ أستنزلوهم من حصونهم قال

وأمروا بقطع النخل فحك فى صدورهم فقالوا قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا ولنسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) الآية .

قال المباركفورى فى تحفة الاحوذى وأخرجه النسائى وابن حاتم وابن مردوية .

قوله تعالى :

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ـ ٩

البخارى ج ٨ ص ١٢٠ حدثنا مسدد وحدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبيانى فقال هيئى طعامك وأصبحى سراجك ونومى صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه كأنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

الحديث ذكره أيضا فى كتاب التفسير ج ١٠ ص ٢٥٦ وأخرجه مسلم ج ٤ ص ١٢ و ١٣ وأخرجه الترمذى ج ٤ ص ١٤٩ وابن جرير ج ٢٨ ص ٤٣ .

الحاكم ج ٢ ص ٤٨٥ ــ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي اياس حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) الى قوله (والله بما تعلمون بصير) نزل فى مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وقوله (الا قول ابراهيم لابيه) نهوا أن يتأسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين وقوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون (لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

وقد أعرضت عن حديث على عند الشيخين لان الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ٢٦٠ قال وقد بين السياق على ان هذه الزيادة مدرجة ، وأخرجه مسلم أيضا عن اسحاق بن راهوية عن سفيان وبين أن تلاوة الآية من قول سفيان .

فعلم بهذا أن القصة فى الصحيحين لكن نزول الآية وذكرها معضل لان سفيان من اتباع التابعين .

وهكذا آية (لا ينهاكم الله) فان ذكر النزول من طريق سفيان وهى أيضا من قوله كما فى البخارى ج ١٣ ص ١٧ وكذا فى الادب المفرد ص ٢٣ وجاءت من طريق أخرى عند الطيالسى وأبى يعلى وابن جرير وغيرهم وفيها مصعب بن ثابت وهو ضعيف كما فى الميزان لذلك ما كتبتها .

قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) الآية ١٠

البخارى ج ٦ ص ٢٤٠ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة رضى الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل ابن عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتيك منا أحد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل الا ذلك فكاتبه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ أبا جندل الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال الا رده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهى عاتق فجاء أهلها يسألون النبى صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما نزل فيهن (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن) الى قوله (ولا هم يحلون لهن) ٠

قال عروة : فأخبرتنى عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ــ الى غفور رحيم) (١) ٠

قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به ، والله ما مست يده يد امرأة قط فى المبايعة وما بايعهن الا بقوله ٠

الحديث اعاده أيضا ص ٢٧٦ من هذا الجزء فى جملة الحديث الذى قد تقدم فى سورة الفتح وأحمد ج ٤ ص ٣٣١ فى جملة الحديث الطويل وعبد الرزاق ج ٥ ص ٣٤٠ وابن جرير فى التاريخ ج ٣ ص ٨٢ وسنده ص ٨٠ وفى التفسير ج ٢٦ ص ١٠٠ وج ٢٨ ص ٧١ ٠

---

(١) كذا وفى المصحف (عليم حكيم)

الدارمى ج ٢ص٢٠٠ أخبرنا محمدبن كثيرعن الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الاعمال أحب الى الله تعالى لعملناها فأنزل الله تعالى (سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا) حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام قال يحيى قرأها علينا أبو سلمة وقرأها علينا يحيى وقرأها علينا الاوزاعى وقرأها علينا محمد .

الحديث أخرجه احمد ج ٥ ص ٤٥٢ والترمذى ج ٤ ص ١٩٩وبين ما فيه من الاختلاف على الاوزاعى وابن حبان ص ٣٨٣ من موارد الظمآن والحاكم ج ٢ ص ٦٩ وص ٢٢٩ وص ٤٨٧ وقال فى الثلاثة المواضع صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وبين فى الموضع الاول مافيه من الاختلاف على الاوزاعى وقال الحافظ فى الفتح ج١٠ ص ٢٦٥ وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا فى حديث ذكر فى أوله سبب نزولها واسناده صحيح قلت وقع فى المسلسلات مثله مع مزيد علوه أ هـ . وقال فى شرح نخبة الفكر أنه أصح المسلسلات .

( National Concrete Co. )

البخارى ج ٣ ص ٧٥ حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم بن أبى الجعد قال حدثنا جابر بن عبدالله قال بينما نحن نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم اذا أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجـــلا فنزلت هذه الآية (واذارأواتجارة أو لهوا انفضوا اليهاوتركوكقائما)٠

الجديث اخرجه ج ٥ ص ٢٠٠ وص ٢٠٤ وج ٢٦٨ ومسلـــم ج ٦ ص ١٥٠ و ١٥١ والترمذى ج ٤ ص ٢٠٠ وقال هذا حديث حســـن صحيح وأحمد ج ٣ ص ٣٧٠ وابن جرير ج ٢٨ ص ١٠٤ و ١٠٥ ٠

وقد اخرج الطبرى بسند رجاله رجال الصحيح وابو عوانة فىصحيحه كما قاله الحافظ فى الفتح ج ٣ ص ٧٦ عن جابر بن عبد الله قال كان (١) الجوارى اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون فأنزل الله « واذا رأو تجارة اولهـــوا انفضوا اليهـــا » ٠

---

١ ــ هكذا فى تفسير بن جرير وفىالفتح انهمكانوا اذا نكحوا تضرب الجوارى بالمزامير فيشتد الناس اليهم ويدعون رسول الله قائما فنزلت هذه الآية وفى الدر المنثور ج ٦ ص ٢٢١ ــ أن النبى صلى الله عليـــه وسلم يخطب الجمعة فاذا كان نكاح لعب اهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزلتبالبطحاء جلب قال وكانت البطحاء مجلسابفناءالمسجد الذى يلى بقيعالغرقد وكانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والابلوالغنم وبضائع الاعراب نزلوا البطحاءفاذا سمعذلكمن يقعدللخطبةقاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب المؤمنين لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال (واذا رأو تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) ٠ وانما نقلته من الدر المنثور لان عبارة الطبرى غير واضحة ولان فيه الجمع بينالسببين٠

البخارى ج ١٠ ص ٢٩٦ حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت فى غزاة فسمعت عبد الله بن أبى يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمى او لعمر فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم فدعانى فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابى واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابنى هم لم يصبنى مثله قط فجلست فى البيت فقال لى عمى ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله تعالى « اذا جاءك المنافقون » فبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال ان الله قد صدقك يا زيد .

الحديث ذكره ايضا ص ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ واخرجه مسلم ١٧ ص ١٢٠ والترمذى ج ٤ ص ٢٠٠ وصححه وأحمد ج ٤ ص ٣٧٣ والحاكم ج ٢ ص ٤٨٩ ــ أطول مما ها هنا وقال صحيح وأقره الذهبى وابن جرير فى التاريخ ج ٣ ص ٦٥ وفى التفسير ج ٢٨ ص ١٠٩ .

قوله تعالى :

(هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)

البخارى ج ١٠ ص ٢٧٢ حدثنا ادم حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظى قال سمعت زيد بن ارقم رضى الله عنه لما قال عبد الله بن ابى : لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة . اخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم فلامنى الانصار وحلف عبد الله بن ابى ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال ان الله قد صدقك ونزل «هم الذين يقولون لا تنفقوا» الآية .

الحديث أخرجه الترمذى ج ٤ ص ٢٠١ وقال هذا حديث حسن صحيح وعزاه المباركفورى الى أحمد والنسائى وأخرجه ابن جرير ج ٢٨ ص ١٠٩ وص ١١٣ ، ن حديث ابن أبى ليلى عن زيد بن أرقم .

## « سورة التغابن »

قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فأحذروهم » الاية ١٤

الترمذى ج ٤ ص ٢٠٢ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل حدثنا سماك ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس سأله رجل عن هذه الاية « يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم » قال هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأبى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا أصحابهم قد فقهوا فى الدين هموا أن يعاقبوهم فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فأحذروهم » الاية .

هذا حديث حسن صحيح .

الحديث اخرجه ابن جرير ج ٢٨ ص ١٢٤ والحاكم ج ٢ ص ٤٩٠ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وابن أبى حاتم فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٧٦ .

## « سورة التحريم »

البخارى ج ١١ ص ٢٩٣ حدثنى الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة ان أيتنا دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل انى لاجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بأس شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له فنزلت « يا أيها النبى لم تحرم

ما أحل الله لك »الى « تتوبا الى الله » لعائشة وحفصة ــ واذا سر النبى الى بعض ازواجه حديثا ــ لقوله بل شربت عسلا .

الحديث اعاده مسندا مع تغيير فى المتن يسير ج ١٤ ص ٣٨٥ ثم قال ابراهيم بن موسى عن هشام ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبرى بذلك احدا واخرجه مسلم ج ١٠ ص ٧٥ وابو داود ج ٣ ص ٣٨٦ وقال صاحب عون المعبود قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة مختصرا ومطولا أهـ وهو فى النسائى ج٦ص١٢٣ وج ٧ ص ١٣ وابن سعد ج ٨ ص ٧٦ ق ١ ــ وأبو نعيم فى الحلية ج٣ ص ٢٧٦ .

وأخرج النسائى كما فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٨٦ والحاكم ج ٢ ص ٤٩٣ وقال على شرط مسلم وأقره الذهبى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطأها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما فأنزل هذه الآية (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك) الى آخر الآية .

قال الحافظ فى الفتح بعد عزوه الى النسائى أن سنده صحيح ج١١ ص ٢٩٢ .

وفى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٢٦ عن ابن عباس «يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك» قال نزلت هذه فى سريته . رواه البزار باسنادين والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة .

وأخرج الهيثم بن كليب فى مسنده كما فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٨٦ عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبرى أحدا وان أم ابراهيم على حرام فقالت : أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال فأنزل الله تعالى : «قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم» قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره بسنده وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسى فى كتابه المستخرج .

قال الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ٢٨٣ يحتمل أن تكون الآية نزلت فى السببين معا أ هـ . أى بسبب تحريمه العسل وتحريمه جاريته ، قال

الشوكانى فى تفسيره ج ٥ ص ٢٥٢ فهذان سببان صحيحان لنزول الآية والجمع ممكن بوقوع القصتين : قصة العسل وقصة مارية وأن القرآن نزل فيهما جميعا وفى كل واحـــد منهما أنه أسر الحديث الى بعض أزواجه .

قوله تعـــالى :

«عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن» الآية ٥

مسلم ج ١٠ ص ٨٢ حدثنى زهير بن حرب حدثنا عمـــر بن يونس الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبى زميل حدثنى عبد الله بن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبى الله صلى الله عليـــه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل أن يومرن بالحجاب فقلت لاعلمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت يابنة ابى بكـــر أقد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــالت مالى ومالك يابن الخطاب عليك بعيبتك قال فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أشد البكاء فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو فى خزانته فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسكفة المشربـــة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يا رباح استأذن لى عندك على رســـول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيئا ثم قلت يا رباح استأذن لى عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتى فقلت يا رباح استأذن عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن انى انما جئت من اجل حفصة والله لئن امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتى فأوماء الى ان ارقه فدخلت على سول الله صلى الله عليه

وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فأدنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد أثر فى جنبه فنظرت ببصرى فى خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا واذا أفيق معلق قال فابتدرت عيناى قال ما يبكيك يابن الخطاب قلت يا نبى الله وما لى لا أبكى وهذا الحصير قد أثر فى جسمك وهذه خزانتك لا أرى فيها الا ما أرى وذاك قيصر وكسرى فى الثمار والانهار وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وهذه خزانتك فقال يا بن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت بلى . قال ودخلت عليه حين دخلت وانا ارى فى وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل ومكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقل ما تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت أن يكون الله يصدق قولى الذى أقول ونزلت الآية آية التخيير عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بنت أبى بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أطلقتهن قال لا قلت يارسول الله انى دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله نساءه أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب على وجهه وحتى كشر فضحك وكان من أحسن الناس ثغرا ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت فنزلت أتشبث بالجذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشى على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت فى الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية « واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وأنزل الله عز وجل اية التخيير » .

وقد تقدم فى سورة البقرة قوله عمر وافقت ربى فى ثلاث وذكر منهـــا :

( عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن )
« قل أوحى الى »

البخارى ج ١٠ ص ٢٩٦ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبوعوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسوه الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد وقد حيل بين الشياطين وبين خبـر السماء وارسلت عليهم الشهب . فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبـر السماء وأرسلت علينا الشهب . قال ما حال بينكم وبين خبـر السماء الا ما حدث فأضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الـذى حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خبر السماء . قال فانطلق الذين توجهوا نحـو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهد ى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداوأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم «قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن» وانما أوحى اليه قول الجن .

الحديث أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٧ والترمذى ج ٤ ص ٢٠٧ وقال هذا حديث حسن صحيح واحمد ج ١ ص ٢٥٢ وابن جرير ج ٢٩ ص ١٠٢ والحاكم ج ٢ ص ٥٠٣ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة كذا قال وقد أخرجاه بأحسن من سياقه والبيهقى فى دلائل النبوة ج ٢ ص ١٢ وأبو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٠١ .

## سـورة المزمل

أبو داود ج ١ ص ٥٠٣ حدثنا احمد بن محمد يعني المروزى نا وكيع عن مسعر عن سماك الحنفى عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم فى شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها سنة .

الحـديث رجاله رجال الصحيح الا أحمد بن محمد المرزوى أبو الحسن بن شبرية وهو ثقة وأخرجه ابن جرير ج ٢٩ ص ١٢٤ وص ١٢٥ ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٣٦ ورجاله رجال الصحيح .

## سـورة المدثر

البخارى ج ١٠ ص ٣٠٣ حدثنى يحيى حدثنا وكيع عن على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول مانزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت: يقولون اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذى قلت فقال جابر لا أحدثك الا ماحدثنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يمينى فلم أر شيئا ونظرت عن شمالى فلم أر ونظرت أمامى فلم أر شيئا ونظرت خلفى فلم أر شيئا فرفعت رأسى فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا قال فدثرونى وصبوا عـلى ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر .

الحديث ذكره ص ٣٠٥ و ٣٠٦ وص ٣٥١ وج ١ ص ٣١ وأخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ والترمذى ج ٤ ص ٢٠٨ وأحمـد ج ٣ ص ٣٧٧ وص ٣٩٢ وعبـد الرزاق فى المصنف ج ٥ ص ٣٢٤ والطيالسى ج ٢ ص ٧ وابن جرير فى التاريخ ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ وفى التفسير ج ٢٩ ص ١٤٣ والحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٢٥١ وفيـه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه اللفظة والبيهقى فى دلائل النبوة ج ١ ص ٤١٠ و ٤١١ .

استدراك : قال الحاكم رحمه الله ولم يخرجاه بهذا اللفظة يعنى وهو يحدث عن فترة الوحي وقد أخرجها البخارى فى باب بدء الوحى ج ١ ص ٣١ وفى كتاب التفسير فى تفسير سورة المدثر ج ١٠ ص ٣٠٥ وص ٣٠٦ وفى تفسير اقرأ ص ٣٥٠ ومسلم ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

تنبيه : قال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ج ٤ ص ٤٤٠ ما معناه خالف جابر بن عبد الله الجمهور فى قوله ان أول ما نزل المدثر فذهبوا الى أن أول القرآن نزولا سورة اقرأ ثم ذكر حديث الصحيحين فقال وقد روى مسلم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة قال: أخبرنى جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه : فبينما أنا أمشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء فاذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والارض فجثيت منه حتى هويت الى الارض فجئت الى أهلى فقلت زملونى زملونى فأنزل الله (ياأيها المدثر قم فأنذر الى فاهجر) قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمى الوحى وتتابع هذا لفظ البخارى وهذا السياق هو المحفوظ وهو يقتضى أنه قد نزل الوحى قبل هذا لقوله فاذا الملك الذى كان بحراء وهو جبريل حين أتاه بقوله «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» ثم انه حصل بعد هذا فترة ثم نزل الملك بعد هذا ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحى هذه السورة ثم ساق الادلة على ذلك .

وذكر الحافظ نحو هذا فى الفتح ج ١ ص ٣١ وج ١٠ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ .

قوله تعالى :

«ذرنى ومن خلقت وحيدا» الآيات .

البداية والنهاية ج ٣ ص ٦٠ قال اسحاق حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن أيوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بين المغيرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فأنت أتيت محمدا لتعرض ما قبله قال قد علمت قريش أنى من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له . قال وماذا أقول فوالله ما منكم رجل أعرف بالاشعار منى ولا أعلم برجزه ولا بقصيده منى ولا باشعار الجن ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذى يقوله حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق أسفله وانه ليعلو ولا يعلى وانه ليحطم ما تحته . قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال قف عنى حتى أفكر فيه فلما فكر قال ان هذا الا سحر يؤثر بأثره عن غيره فنزلت «ذرنى ومن خلقت وحيدا» وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا . الآيات هكذا رواه البيهقى عن الحاكم (١) أبى عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة عن اسحق به وقد رواه حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة مرسلا .

## سورة القيامة

قوله تعالى :

«لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه» .

البخارى ج ١ ص ٣٢ حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى ابن أبى عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى «لا تحرك به لسانك لتعجل به» قال كان رجول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك

---

(١) الذى فى البداية والنهاية عن عبد الله بن محمد الصنعانى والذى فى المستدرك هو ما أثبتناه وكذا فى الدلائل للبيهقى . وهذا الحديث رواه الحاكم ج ٢ ص ٥٠٧ وقال صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه وأقره الذهبى وروا ه البيهقى ج ١ ص ٥٥٦ من دلائل النبوة .

شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى «لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه» قال جمعه له فى صدره وتقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما قرأه ٠

الحديث ذكره أيضا فى كتاب التفسير ج ١٠ ص ٣٠٩ وفى كتاب التوحيد ج ١٧ ص ٢٨١ ٠

وأخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥ و ١٦٦ والترمذى فى ج ٤ ص ٢٠٩ وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائى ج ٢ ص ١١٥ وأحمد ج ١ ص ٣٤٣ والطيالسى ج ٢ ص ٢٥ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٢ وابن جرير ج ٢٩ ص ١٨٧ وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٤٩ ٠

قوله تعالى :

«أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى»

النسائى كما فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٥٢ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة وحدثنا أبو داود حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس «أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى» قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى جهل ثم أنزله الله عز وجل ٠

الحديث رجاله رجال الصحيح فان يعقوب بن ابراهيم هو الدورقى روى عنه الجماعة وأبو النعمان هو محمد بن الفضل الملقب بعارم من رجال الجماعة وابو عوانة هو وضاح بن عبد الله البشكرى من رجال الجماعة وفى الطريق الاخرى الامام أبو داود سليمان بن الاشعث صاحب السنن ومحمد بن سليمان هو الملقب بلوين من رجال أبى داود والنسائى ثقة وبقية السند معروفون مشهورون وأخرجه ابن جرير ج ٢٩ ص ٢٠٠ عن شيخه محمد بن حميد الرازى وفيه كلام ٠

قوله تعـــالى :

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها) الآيات .

ابن جرير ج ٣٠ ص ٤٩ حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنـــا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل (فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٥ وقال هذا حديث لم يخرج فى الصحيحين وهو محفوظ صحيح على شرطهما معا وج ٢ ص ٥١٣ وقال هذا حديث صحيح على شرطهما (١) ولم يخرجاه لان ابن عيينة كان يرسله بآخره والخطيب ج ١١ ص ٣٢١ ، هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ ابن أبى حاتم فى كتاب العلل وقال سمعت أبا زرعة وذكر حديث الزهرى عن عروة عن عائشة قال ما زال رســـول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى نزلت عليـــه (فيم أنت من ذكراها) فقال أبو زرعة الصحيح مرسل بلا عائشة . وأقول الـــذى يظهر لى والله أعلم ان هذه علة ليست بقادحة لان الذى وصله عن ابن عيينة الحميدى عبد الله بن الزبير كما عند الحاكم وهو أثبت النـــاس فى ابن عيينة ورئيسهم كما فى تهذيب التهذيب ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقى كما عند ابن جرير وهو امام كبير فهذان امامان وصلاه وزيادة الثقة مقبولة قال ابن الصلاح فى علوم الحديث ص ٦٤ ومنهم من قال (الحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وان خالفه غـيره سواء كان المخالف له واحد أو جماعة قا لالخطيب هذا هو القـول الصحيح) قال ابن الصلاح قلت وما صححه هو الصحيح فى الفقـه وأصوله الى آخر ما ذكره رحمه الله .. ثم ان الحديث له شاهد قال ابن جرير رحمه الله :

---

(١) وأقره الذهبى .

حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن اسماعيل (١) عن طارق بن شهاب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت (يسألونك عن الساعة أيان مرساها الى قوله من يخشاها) .

الحديث قال الحافظ الهيثمى رحمه الله رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ج ٧ ص ١٣٣ من المجمع وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ج ٢ ص ٢٧٣ بعد ذكره بهذا السند وهذا اسناد جيد قوى .

## سورة عبس

الترمذى ج ٤ ص ٢٠٩ حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى قال حدثنى أبى قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزل عبس وتولى فى ابن أم مكتوم الاعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدنى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول ترى بما أقول بأسا ففى هذا نزل .. هذا حديث حسن غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل عبس وتولى فى ابن أم مكتوم ولم يذكر عائشة .

الحديث قال الحافظ العراقى فى تخريج الاحياء ج ٤ ص ٢٤٤ رجاله رجال الصحيح . وقد أخرجه ابن حبان كما فى موارد الظمآن ص ٤٣٨ وابن جرير ج ٣٠ ص ٥٠ والحاكم ج ٢ ص ٥١٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة قال الذهبى وهو الصواب .

الحديث له شاهد قال الشوكانى فى فتح القدير ج ٥ ص ٣٨٦ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس قال جاء ابن أم مكتوم وهو يكلم أبى بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله (عبس وتولى

---

(١) اسماعيل هو ابن أبى خالد .

أن جاءه الاعمى) فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه .

وسنده فى تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٧٠ رجاله رجال الصحيح الا شيخ أبى يعلى محمد بن مهدى فلم يتيسر لى الوقوف على ترجمته لكننى أظن أنه تصحف من محمد بن مهران فقد ذكروه من الرواه عن عبد الرزاق فهو من رجال الصحيح وعلى كل فلا يضر الحديث ما دام أنه قد رواه عبد الرزاق فرجاله رجاله الصحيح وهذا سنده من ابن كثير قال ابو يعلى فى سنده حدثنا محمد بن مهدى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضى اللهعنه فى قوله عبس وتولى قال جاء ابن أم مكتوم الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكره .

## سورة المطففين

ابن ماجة رقم ٢٢٢٣ حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد ابن عقيل بن خويلد قالا حدثنا على بن الحسين بن واقد حدثنى أبى حدثنى يزيد النحوى أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله سبحانه وتعالى (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك .

الحديث أخرجه النسائى كما قال الحافظ ابن كثير ج ٤ ص ٤٨٣ من طريق محمد بن عقيل به .

وسنده رجاله ثقات الاعلى بن الحسين بن واقد ففيه كلام واما محمد بن عقيل فهو مقرون فلا يضر السند ما فيه من الكلام وأخرجه ابن حيان ص ٤٣٨ من موارد الظمآن وابن جرير ج ٢٩ ص ٩١ وعنده متابعة لعلى بن حسين بن واقد فقد تابعه يحيى بن واضح وهو حافظ من رجال الجماعة لكن شيخ ابن جرير فيه كلام أعنى محمد بن حميد الرازى الحافظ ، والحاكم ج ٢ ص ٣٣ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى وعنده أيضا متابعة لعلى بن الحسين وهو على بن الحسن بن شقيق من رجال الجماعة كما فى تهذيب التهذيب لكن فى الطريق اليه محمد بن موسى بن حاتم القاشانى وقد قال تلميذه هنا القاسم ابن القاسم

السيارى أنا برىء من عهدته وقال ابن أبى سعدان كان محمد بن على الحافظ سيء الرأى فيه كذا فى لسان الميزان ، لكن مجموع هـــذه المتابعات تدل على ثبوت الحديث .

والله علم أ.

## سورة الضحى

البخارى ج ١٠ ص ٣٣٩ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاسود بن قيس قال سمعت جندب(١) بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد انى لارجو أن يكون شيطانك قد تركك لم آره قربك منـذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) .

الحديث أخرجه أيضا فى فضائل القرآن ص ٣٨٢ وفى كتاب الصلاة ج ٣ ص ٢٥٠ واخرجه مسلم ج ١٢ ص ١٥٦ والترمذى ج ٤ ص ٢١٤ وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمـد ج ٤ ص ٣١٢ و ص ٣١٢ والطيالسى ج ٢ ص ٢٥ وابن جرير ج ٣٠ ص ٢٣١ .

قوله تعـــالى :

(ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

تفسير بن كثير ج ٤ ص ٥٢٢ قال وقال ابو عمر الاوزاعى عـن اسمعيل بن عبيد الله(٢) بن ابن المهاجر المخزومى عن على بن عبد الله ابن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو مفتوح على أمته كنزا كنزا ، فسر بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيـك ربك فترضى) فأعطاه فى الجنة ألف ألف قصر فى كل قصر ما ينبغى له

---

(١) هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى نسب الى جده كذا فى الاصابة .

(٢) فى الاصل عبد الله والصواب ما اثبتناه .

من الازواج والخدم رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه وهـذا اسناد صحيح الى ابن عباس ومثل هذا ما يقال الا عن توقيف .

الحديث رواه ابن جرير كما قال الحافظ ابن كثير ج ٣٠ ص ٢٣٢ من طريقين عن الاوزاعي فى أحدهما عمرو بن هشام البيروتي الراوى عن الاوزاعي وهو ضعيف وفى الاخرى رواد ابن الجراح مختلف فيه وهو مختلط فأظن من وثقه لصدقه وديانته ومن جرحه فلأنه اختلط .

وأخرجه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٥٢٦ وتعقبه الذهبى قائلا تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف وأخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط ، قال الهيثمى ورواية الاوسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لامتى من بعدى فسرنى فأنزل الله (وللآخرة خير لك من الاولى) فذكر نحوه وفيه معاوية بن ابى العباس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات واسناد الكبير حسن وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ٢١٢ عن الطبرانى وفيه عمرو بن هاشم البيروتى ثم قال هذا حديث غريب من حديث على بن عبد الله بن العباس لم يروه عنه الا اسمعيل ورواه سفيان الثورى عن الاوزاعى عن اسمعيل مثله .

## سورة العلق

قوله تعالى :

(كلا ان الانسان ليطغى) الآيات

مسلم ج ١٧ ص ١٣٩ حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبدالاعلى القيسى قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنى نعيم بن أبى هند عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال : أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته قال فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه قال فقيل له مالك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله عزوجل لاندرى(١) فى حديث أبى هريرة أو شيء بلغه (كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ــ يعنى أبا جهل ــ ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه) زاد عبيد الله فى حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الاعلى فليدع نادية يعنى قومه.

الحديث قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ٤ ص ٥٢٩ وقد رواه احمد بن حنبل ومسلم والنسائى وابن أبى حاتم من حديث معتمر بن سليمان به ورواه ابن جرير ج ٣٠ ص ٢٥٦ والبيهقى ج ١ ص ٤٣٨ من دلائل النبوة واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس نحوه وفيه فأنزل الله (أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى) الى قوله (كاذبة خاطئة) فقال لقد علم أنى أكثر هذا الوادى ناديا فغضب النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم بشيء قال داود يعنى أحد رجال السند : ولم احفظه فأنزل الله (فليدع نادية سندع الزبانية) فقال ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه .

وأخرج الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب صحيح ج ٤ ص ٢١٦ وابن جرير ج ٣ ص ٢٥٦ وأحمد كما فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٣٩ وقال رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا ، ألم أنهك

---

(١) هذا التردد يعتبر فادحا فى صحة سبب النزول لكن كتبته لكثرة شواهده .

عن هذا فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فزبره (١) فقال أبو جهل انك لتعلم ما بها ناد أكثر منى فأنزل الله تبارك وتعالى (فليدع ناديه سندع الزبانية) قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله • هـذا لفظ الترمذى •

## سـورة الكوثر

ابن كثير ج ٤ ص ٥٥٩ قال وقال البزار حدثنـا زياد بن يحيى الحسانى حدثنا ابن أبى عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم كعب بن الاشرف مكة فقالت له قريش أنت سيدهم ألا ترى الى هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية فقال أنتم خير منه قال فنزلت (ان شانئك هو الابتر) رواه البزار وهو اسناد صحيح •

الحديث أخرجه ابن جرير ج ٣ ص ٣٣٠ من طريق شيخه محمد بن بشار ثنا ابن أبى عدى به وزاد فيه وأنزلت عليه (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الى قوله نصير •

وقد تقدم فى سورة النساء ذكر بعض مخرجيه •

---

(١) فزبره أى نهر النبى صلى الله عليه وسلم أبا جهل وفى رواية ابن جرير فأغلظ له رسول الله صـلى الله عليه وسلم وانتهر أ هـ تحفة الاحوذى •

البخارى ج ١٠ ص ١١٨ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الاعمش قال حدثنى عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الاقربين) صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) .

الحديث اعاده فى تفسير سورة تبت ص ٣٦٨ وص ٣٦٩ من هذا الجزء واخرجه فى آخركتاب الجنائز ج٣ص٤ ٥ وأخرجه مسلم ج ٣ ص ٨٣ والترمذى ج ٤ ص ٢٢٠ وأحمد ج ١ ص٢٨١ وابن جرير فى التاريخ ج ٢ ص ٢١٦ وفى التفسير ج ١٩ ص ١٢١ وج ٣ ص ٣٣٧ والبيهقى فى دلائل النبوة ج ١ ص ٤٣١ .

قال شيخنا حفظه الله : وأخرجه النسائى فى التفسير كما فى عمدة القارىء ج ١٦ ص ٩٣ وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد او كان طفلا وبه جزم الاسماعيلى . انظر عمدة القارىء ج ١٩ ص ١٠٢ ثم قال أقول هو مرسل صحابى ومرسل الصحابى لا ضير عليه ولا مطعن فيه . يراجع الفتح ٨/٥٠٢ وجامع الاصول ٢/١٦

والله سبحانه وتعالى أعلم .

## اهم المراجع التى نقلت منهـــا


| اســـم الكتاب | اسم المطبعة | التاريخ |
|---|---|---|
| تفسير ابن جرير | مطبعة مصطفى البابى الحلبى | ١٣٧٣ |
| تفسير ابن كثير | دار احياء الكتب العربيـــــة | .... |
| الدر المنثـــــور | المطبعة الميمونية بمصر | ١٣١٤ |
| فتح القدير للشوكانى | مطبعة مصطفى البابى الحلبى | ١٣٨٣ |
| تفسير ابن ابى حاتم | مخطوط ـ يوجد منه جزءان فى المكتبة المحمودية | |
| اسباب النزول للواحدى | دار الاتحاد العربى | ١٣٨٨ |
| اسباب النزول للسيوطى | مطبعة مصطفى البابى الحلبى | ١٣٧٣ |
| صحيح البخارى مع الفتح | مطبعة مصطفى البابى الحلبى | ١٣٧٨ |
| مسلم مع النووى | المطبعة المصرية | ١٣٤٩ |
| موارد الظمان زوائد ابن‌حبان | المطبعة السلفية | .... |
| جامع الترمذى مع التحفة | طبعة هنـــدية | .... |
| سنن النسائى مع تعليـــــق السيوطى | حلبى | |
| سنن داود مع عون المعبود | طبعة هندية | |
| سنن ابن ماجة | دار احياء الكتب العربية | ١٣٧٢ |
| سنن الدرامى | مطبعـة الاعتدال | ١٣٤٩ |
| سنن البيهقى | حيدر اباد | |
| مسند احمد | المكتب الاسلامى | ١٣٨٩ |
| مسند الطيـــــالسى ترتيب الساعاتى | المنيرية | ١٣٧٢ |
| مصنف عبد الرزاق | المطبعة الاولى | ١٣٩٠ |
| مستدرك الحاكم | مطابع النصر الحديثة | |
| المعجم الصغير للطبرانى | مطبعة دار النصر | ١٣٨٨ |

## فهرس الكتاب


| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| | **المقـــــدمة** |
| أ | الحامل لى على اختيار هذا الموضوع |
| ب | كلام الواحدى فى تساهل المفسرين فى علم الرواية |
| ب | كلام السيوطى فى ضرر حذف الاسانيد |
| ج | استشهادنا لصدق قولهما بقصة ثعلبة |
| ج | نقل كلام المحدثين فى عدم صحة هذه القصة |
| د | مطالعة اسباب النزول تعطى فكرة جيدة عن اسرار التشريع الاسلامى |
| د | مطالعة اسباب النزول تعين الداعى الى الحق على مراحل الدعوة |
| ح | قواعد اصولية لاسباب النزول |
| | **سورة البقـــرة** |
| ١ | ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم |
| ٢ | من كان عدوا لجبريل |
| ٣ | فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره |
| ٤ | فاينما تولوا فثم وجه الله |
| ٤ | واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى |
| ٥ | سيقول السفهاء من الناس |
| ٥ | وما كان الله ليضيع ايمانكم |
| ٦ | قد نرى تقلب وجهك فى السماء |
| ٧ | ان الصفا والمروة من شعائر الله |
| ٨ | احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم |
| ٩ | من الفجـــــر |
| ١٠ | واتوا البيوت من ابوابها |
| ١٠ | وانفقوا فى سبيل الله |
| ١٢ | واتموا الحـــج والعمرة لله |
| ١٣ | فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه |
| ١٣ | وتزودوا فان خير الزاد التقوى |
| ١٤ | ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم |
| ١٤ | ثم افيضوا من حيث افاض الناس |
| ١٥ | ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله |
| ١٦ | يسالونك عن المحيض |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ١٦ | نساؤكم حرث لكم |
| ١٨ | واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن |
| ١٩ | حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى |
| ٢٠ | وقوموا لله قانتين |
| ٢١ | لا اكراه فى الدين |
| ٢٢ | يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم |
| ٢٣ | ليس عليك هداهم |
| ٢٣ | آمن الرسول بما انزل اليه من ربه |
| | سورة آل عمران |
| ٢٥ | ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا |
| ٢٦ | كيف يهدى الله قوما كفروا من بعد ايمانهم |
| ٢٦ | ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا |
| ٢٧ | ليسوا سواء من اهل الكتاب أمة قائمة |
| ٢٨ | اذ همت طائفتان منكم ا نتفشلا |
| ٢٨ | ليس لك من الامر شىء |
| ٣٠ | ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا |
| ٣١ | وما كان لنبى ان يغل |
| ٣١ | اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها |
| ٣٣ | ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا |
| ٣٤ | الذين استجابوا لله والرسول |
| ٣٥ | ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم |
| ٣٧ | ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا |
| ٢٧ | وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله |
| | سورة النســـــاء |
| ٤٠ | فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى |
| ٤٠ | ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف |
| ٤٠ | يوصيكم الله فى اولادكم |
| ٤٢ | لا يحل لكم ان تؤتوا النساء كرها |
| ٤٣ | ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم |
| ٤٣ | والمحصنات من النساء |
| ٤٤ | الم ترا الذين اوتوانصيبا من الكتاب يؤمنـــون بالجبت والطاعون |
| ٤٤ | يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول |
| ٤٥ | الم تر الذين يزعمون انهم آمنوا |
| ٤٥ | فلا وربك لا يؤمنون |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٤٦ | ومن يطع الله والرسول |
| ٤٧ | ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم |
| ٤٧ | واذا جاءهم أمر من الامن والخوف |
| ٤٨ | فما لكم فى المنافقين مئتين |
| ٤٩ | يا ايها الذين آمنوااذا ضربتمفى سبيل الله فتبينوا |
| ٥٠ | لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر |
| ٥١ | ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم |
| ٥٢ | ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله |
| ٥٢ | واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة |
| ٥٣ | لا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر |
| ٥٣ | ويستفتونك فى النساء |
| ٥٤ | وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا |
| ٥٥ | يستفتونك فى الكلالة |
| | سورة المائدة |
| ٥٧ | يا ايها الذين آمنواإذا قمتم الى الصلاة |
| ٥٨ | انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله |
| ٥٨ | يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فىالكفر ـ الايات |
| ٦٠ | يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك |
| ٦٠ | واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول |
| ٦١ | انما الخمر والميسر والانصاب |
| ٦١ | ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا |
| ٦٢ | لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم |
| ٦٣ | يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم |
| | سورة الانعام |
| ٦٥ | ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى |
| ٦٥ | ولا تاكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه |
| | سورة الاعراف |
| ٦٦ | يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد |
| | سورة الانفال |
| ٦٧ | يسالونك عن الانفال |
| ٦٩ | اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم |
| ٦٩ | ومن يولهم يومئذ دبره |
| ٧٠ | وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٧٠ | ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح |
| ٧١ | وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم |
| ٧٢ | الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا |
| ٧٢ | ما كان لنبى أن يكون له اسرى |
| ٧٣ | لولا كتاب من الله سبق |
| ٧٤ | والوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتا بالله |
| | سورة التـــــوبة |
| ٧٥ | اجعلتم سقاية الحاج |
| ٧٥ | والذين يكنزون الذهب والفضة |
| ٧٦ | ومنهم من يلمزك فى الصدقات |
| ٧٧ | ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب |
| ٧٧ | الذين يلمزون المطوعين |
| ٧٨ | ولا تصل على احد منهم |
| ٧٨ | سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم |
| ٧٩ | ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين |
| ٨٠ | لقد تاب الله على النبى والمهاجرين |
| | ســـــورة هـــود |
| ٨٦ | الا انهم يثنون صدورهم |
| ٨٦ | اقم الصلاة طرفى النهار |
| | سورة يوسف |
| ٨٨ | نحن نقص عليك احسن القصص |
| | ســـــورة الرعد |
| ٨٩ | ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء |
| | سورة النحـــل |
| ٩٠ | ضرب الله مثلا عبدا مملوكا |
| ٩٠ | ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر |
| ٩١ | ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد |
| ٩٢ | وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به |
| | سورة الاسراء |
| ٩٣ | اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة |
| ٩٣ | وما منعنا ان نرسل بالايات |
| ٩٤ | ويسالونك عن الروح |
| ٩٥ | ولا تجهر بصلاتك |
| | سورة مريم |
| ٩٧ | وما تتنزل الا بامر ربك |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٩٧ | أفرأيت الذى كفر بآياتنا |
| | سورة الانبيـــاء |
| ٩٨ | ان الذين سبقت لهم منا الحسنى |
| | سورة الحج |
| ١٠٠ | هذان خصمان اختصموا فى ربهم |
| ١٠١ | اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا |
| | سورة المؤمنون |
| ١٠٢ | ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم |
| | سورة النـــور |
| ١٠٣ | الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة |
| ١٠٤ | والذين يرمون ازواجهم |
| ١٠٦ | ان الذين جاءوا بالافك عصبة |
| ١١٠ | ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء |
| ١١١ | وعد الله الدين آمنوا منكم |
| ١١٢ | ليس على الاعمى حرج |
| | سورة الفرقان |
| ١١٣ | ويوم يعض الظالم على يديه |
| ١١٤ | والذين لا يدعون مع الله الها آخر |
| ١١٥ | الا من تاب وآمن |
| | سورة القصص |
| ١١٦ | ولقد وصلنا لهم القول |
| ١١٦ | انك لاتهدى من احببت |
| | سورة العنكبوت |
| ١١٧ | ووصينا الانسان بوالديه حسنا |
| | سورة لقمـــا ن |
| ١١٨ | ان الشرك لظلم عظيم |
| | سورة السجدة |
| ١١٩ | تتجافى جنوبهم عن المضاجع |
| | سورة الاحـــزاب |
| ١١٠ | ادعوهم لابائهم |
| ١٢٠ | من المؤمنين رجال صدقوا |
| ١٢١ | وكفى الله المؤمنين القتال |
| ١٢٢ | يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيـــا |
| ١٢٤ | ان المسلمين والمسامات |
| ١٢٤ | وتخفى فى نفسك ماالله مبديه |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ١٢٥ | فلما قضى زيد منها وطرا |
| ١٢٥ | ترجى من تشاء منهن |
| ١٢٦ | لا تدخلوا بيوت النبي |
| | سورة يس |
| ١٢٨ | ونكتب ما قدموا وآثارهم |
| ١٢٩ | أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة |
| | سورة الزمر |
| ١٣٠ | يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم |
| ١٣١ | وما قدروا الله حق قدره |
| | سورة فصلت |
| ١٣٢ | وما كنتم تستترون |
| | سورة الشورى |
| ١٣٢ | قل لا أسالكم عليه اجرا |
| ١٣٣ | ولو بسط الله الرزق |
| | سورة الزخرف |
| ١٣٤ | ولما ضرب ابن مريم مثلا |
| | سورة الدخان |
| ١٣٥ | فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين |
| | سورة الجاثية |
| ١٣٦ | وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا |
| | سورة الاحقاف |
| ١٣٧ | قل أرايتم ان كان من عند الله |
| ١٣٨ | واذا صرفنا اليك نفرا من الجن |
| | سورة الفتح |
| ١٣٩ | نزولها |
| ١٤٠ | ليدخل المؤمنين والمؤمنات |
| ١٤١ | وهو الذى كف ايديهم عنكم |
| | سورة الحجرات |
| ١٤٧ | يا ايها الذين آمنوا الا تقدموا بين يدى الله ورسوله |
| ١٤٧ | يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى |
| ١٤٨ | وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا |
| ١٤٩ | ولا تنابزوا بالالقاب |
| | سورة القمر |
| ١٥٠ | اقتربت الساعة |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ١٥٠ | يوم يسحبون فى النار |
| | سورة الواقعـــة |
| ١٥١ | وتجعلون رزقكم انكم تكذبون |
| | سورة المجادلة |
| ١٥٢ | قد سمع الله |
| ١٥٢ | واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله |
| ١٥٢ | ويحلفون على الكذب وهم يعلمون |
| | سورة الحشر |
| ١٥٣ | نزولها |
| ١٥٤ | ما قطعتم من لينة |
| ١٥٥ | ويؤثرون على انفسهم |
| | سورة الممتحنة |
| ١٥٦ | يا ايها الذين آمنوا |
| ١٥٦ | يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات |
| | سورة الصف |
| ١٥٨ | نزولهـــا |
| | سورة الجمعة |
| ١٥٩ | واذا راو تجارة |
| | سورة المنافقون |
| ١٦٠ | اذا جاءك المنافقون |
| ١٦٠ | هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله |
| | سورة التغابن |
| ١٦١ | ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم |
| | سورة التحريم |
| ١٦١ | يا ايها النبى لم تحرم |
| ١٦٣ | عسى ربه ان طلقكن |
| | سورة الجن |
| ١٦٥ | قل اوحى الى |
| ١٦٥ | وانه كان رجال من الانس |
| ١٦٦ | نزول آخرها |
| | سورة المدثر |
| ١٦٧ | يا ايها المدثر |
| ١٦٧ | ذرنى ومن خلقت وحيدا |
| | سورة القيامة |
| ١٦٨ | لا تحرك به لسانك |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ١٦٩ | اولى لك فاولى |
| | سورة النازعات |
| ١٧٠ | فيم انت من ذكراها |
| | سـورة عبس |
| ١٧١ | عبس وتولى |
| | سورة المطففين |
| | سورة الضحى |
| ١٧٣ | والضحى والليل اذا سجى |
| ١٧٣ | ولسوف يعطيك ربك فترضى |
| ١٧٤ | وللاخرة خير لك من الاولى |
| | سورة العلق |
| ١٧٤ | كلا ان الانسان ليطغى |
| ١٧٦ | سورة الكوثر |
| ١٧٧ | سورة اللهب |
| ١٩٨ | المراجـع |
| ١٧٩ | الفهرست |

مطابع الهدف
للتصوير والطباعة الفنية
العزيزية - شارع الصحافة
تلفون: ٨٣٠١٠٩/ ٨٣٠١٣٠/ ٨٣٤٤٢

# بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون . «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

أما بعد فقد اخترت أن يكون بحثي الذي أقدمه للجامعة الاسلامية فى « الصحيح ( ١ ) المسند من أسباب النزول » وذلك لامور منها :

١ ــ ارتباطه بفنين عظيمين وهما تفسير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذين هما أساس ديننا .

٢ ــ ان معرفة سبب نزول الآية يعين على فهم معناها فقد أشكلت بعض الآيات على بعض الصحابة فمن بعدهم حتى عرفوا سبب نزولها فمما أشكل عليهم « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » حتى أخبرهم أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه بسبب نزولها كما سيأتي ان شاء الله فظهر لهم معناها ومما اشكل عليهم قوله تعالى «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » حتى نزل ــ على رواية كما سيأتي ــ « ان الشرك لظلم عظيم » وقد أشكل على عروة قوله : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » حتى أخبرته عائشة رضى الله عنها بسبب نزولها .

---

١ ــ أعنى بالصحيح على اصطلاح الاولين ما يشمل الصحيح والحسن كما فى تدريب الراوى ص ٢١ .

٣ ــ هذا ومما حدا بي الى اختيار هذا الموضوع أن أسباب النزول قد دخلها الدخيل كغيرها من سائر الفنون قال الواحدى رحمه الله في مقدمة كتابه أسباب النزول بعد ذكره كلام عبيدة السلماني لما سئل عن آية من القرآن فقال : اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن .

أما اليوم فكل أحد يخترع شيئا ويختلق افكا وكذبا ملقيا زمامه الى الجهالة غير مفكر فى الوعيد للجاهل بسبب الآية وذلك الذى حدا بى الى املاء هذا الكتاب الجامع للاسباب لينتهي اليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون فى نزول القرآن فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب ويجدوا فى تحفظه بعد السماع والطلب الى آخر كلامه رحمه الله ص ٥ .

وقال السيوطي فى الاتقان ج ٢ ص ١٩٠ بعد ذكره جماعة ممن يذكرون التفسير بالاسانيد كابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهما ثم ألف فى التفسير (حلائق) فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترى فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير حتى رأيت من حكى فى تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة (١) أقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم وجميع التابعين وأتباعهم حتى قال ابن أبى حاتم لا أعلم فى ذلك اختلافا بين المفسرين اهـ المراد من الاتقان قلت وهذا

---

١ ــ وأعظم من هذا ما حكاه الشوكانى فى فتح القدير ج ٣ ص ٢٥٤ فى تفسير « ويسألونك عن الروح » الآية وقد حكى بعض المحققين ان أقوال المختلفين فى الروح بلغت الى ثمانية عشر مائة قول فانظر الى هذا الفضول الفارغ والتعب العاطل عن النفع بعد أن علموا ان الله قد استأثر بعلمه ولم يطلع عليه أنبياءه ولا أذن لهم بالسؤال عنه والا البحث عن حقيقته فضلا عن امتهم المقتدين بهم الى اخر كلامه رحمه الله فراجعه .

الذي حملني على ذكر الاسانيد ما وجدت الى ذلك سبيلا وان كان فيه من المشقة ما هو معروف لدى أهل هذا الفن .

---

واليك مثالا واحدا يصدق ماقاله هذان الامامان من أنه قد وقع التساهل فى نقل ما لم يثبت فى كتب التفسير وهذا المثال هو قصة ثعلبة بن حاطب التي فيها « قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه » وهذه القصة يذكرها المفسرون عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين » ويمكن أنه لا يوجد تفسير الا وهي مذكورة فيه وقل من نبه على عدم صحتها أما جهابذة الحديث ونقاده فاليك ما قالوه فيها قال الامام أبو محمد ابن حزم رحمه الله بعد ذكره لها من طريق مسكين بن بكير نامعان بن رفاعة السلمي عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة قال : جاء ثعلبة بن حاطب بصدقته الى عمر فلم يقبلها وقال : لم يقبلها النبى ولا أبو بكر ولا أقبلها . قال أبو محمد وهذا باطل بلا شك لان الله تعالى أمر بقبض زكاة اموال المسلمين وأمر عليه السلام عند موته ألا يبقى فى جزيرة العرب دينان فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلما ففرض على أبى بكر وعمر قبض زكاته ولا بد ولا فسحة فى ذلك وان كان كافرا ففرض ألا يُقَرَّ فى جزيرة العرب فسقط هذا الاثر بلا شك وفى رواته معان بن رفاعة والقاسم بن عبد الرحمن وعلى بن يزيد وهو أبو عبد الملك الالهانى وكلهم ضعفا ومسكين بن بكير ليس بالقوى اهـ . ج ١١ من المحلى ص ٢٠٨ وقال السيوطي فى لباب النقول ان سندها ضعيف وقال الحافظ فى تخريج الكشاف ان فى سندها على بن يزيد الالهانى وهو واه وقال فى الفتح ج ٣ ص ٨ بعد ذكر بعض القصة لكنه حديث ضعيف لا يحتج به اهـ . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٢ رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الالهانى وهو متروك . وقال المناوى فى فيض القدير ج ٤ ص ٥٢٧ قال البيهقي فى اسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير اهـ . وأشار فى الاصابة الى عدم صحة هذا الحديث فإنه ساق هذا الحديث فى ترجمة ثعلبة هذا ثم قال وفى كونه صاحب هذه القصة

إن صح الخبر ولا أظنه يصح هو البدرى انظر ا هـ كلام المناوى وقال الحافظ العراقي فى تخريج الإحياء ج ٣ ص ٣٣٨ سندها ضعيف وإنما مثلت (١) بهذه القصة لشهرتها فى كتب التفاسير ولان كثيرا من اخواننا المشتغلين بالوعظ والإرشاد وفقنى الله واياهم يستحسونها ويلقونها على العامة غير منتبهين أنها مع عدم صحتها سندا فهى لا تصح معنى اذ فيها مخالفة لأصل من أصول الشريعة وهو أن التائب لو بلغت ذنوبه عنان السماء ثم تاب تاب الله عليه .

---

٤ ــ ومن الدوافع لي على اختيار هذا الموضوع الرغبة فى التعرف على أسرار هذا التشريع العظيم وما فى أسباب النزول من العبر وحل المشاكل التي قد ضاق بها أصحابها ذرعا فيأتي الفرج الالهي وذلك كقصة الثلاثة الذين خلفوا وكقصة الافك وما حصل لنبي الهدى من الاذى بسببه وكذا لام المؤمنين اذ بكت حتى ظن أبواها أن البكاء فالق كبدها. فيأتى الفرج بعد الشدة وكقصة هلال بن أمية اذ رمى زوجته بالزنى فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم البينة أوحد فى ظهرك فقال: والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله ما يبرىء ظهرى من الحد فأراد الرسول أن يأمر بضربه فأنزل الله آية اللعان وأبر قسمه وأتى بالعلاج بعد تفاقم الداء فخاب وخسر من ظن أنه يستطيع أن يستغنى عن هذا التشريع الحكيم .

٥ ــ ومنها رجاء الاستفادة من مراحل التشريع فاننا فى أمس الحاجة الى أن نعتبر أنفسنا مجددين وأن نبدأ الدعوة من جديد وفى أسباب النزول الكثير الطيب من بيان مراحل الدعوة والتوجيهات الالهية كاية القتال فانها لم تنزل الا بعد أن علم الله أن لهم اقتدار على القتال الى غير ذلك من الفرق بين المكي والمدني كما هو معروف .

---

١ ــ ولها طريق اخر عند ابن جرير لكنه عن ابن عباس انها نزلت فى ثعلبة بن ابى حاطب وهو غير ثعلبة بن حاطب الا انها مسلسلة بالعوفيين وهم ضعفا فهي ضعيفة جدا .

تنبيه : قد حاولت بقدر الاستطاعة أن أجمع طرق الحديث لما فيه من الفوائد من معرفة وصل الحديث وارساله وصحته واعلاله (١) فرب حديث ظاهر سنده الصحة فى كتاب ويكون فى كتاب آخر معلولا وقد قال ابن الصلاح فى علوم الحديث ص ٨٢ وروى عن على بن المدينى قال : الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه اهـ . واليك المثال على ذلك : قال الحاكم رحمه الله ج ٣ ص ٣٢٤ حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق ثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

لما جاءت أهل مكة فى فداء أساراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أبى العاص وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال :

ان رأيتم أن تُطْلِقُوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله وردوا عليها الذى لها قال : وقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وبنى أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بنى الحارث بن فهر فقال : ما ذاك عندى يا رسول الله قال : فأين المال الذى دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها أن أصيبت فهذا المال لبنى الفضل وعبد الله وقثم فقال والله يا رسول الله انى أشهد أنك رسول الله ان هذا الشىء ما علمه أحد غيرى وغير أم الفضل فأحسب لي يا رسول الله ما أصبتم منى عشرين أوقية من مال كان معي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل ففدى العباس نفسه وبنى أخويه وحليفه وأنزل الله عز وجل «يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من

---

١ ــ وله فوائد أخر منها انه يصرح المدلس بالسماع فى بعض الطرق ومنها بيان المبهم ومنها متابعة الضعيف .

الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » فأعطانى مكان العشرين الاوقية فى الاسلام عشرين عبدا كلهم فى يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل • هـذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى اهـ •

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٨ رواه الطبراني فى الكبير والاوسط ورجال الاوسط رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع اهـ • ثم بعد الاطلاع على سنن البيهقى ج ٦ ص ٣٢٢ ظهر ان قصة العباس مدرجة على هذا السند • قال البيهقى رحمه الله : كذا فيما حدثنا به شيخنا ابو عبد الله فى كتاب المستدرك ثم ذكره الحافظ البيهقي على الصواب مبينا ان قصة العباس لها سند آخر وأنها مرسلة وقال الحافظ فى الفتح ج ٩ ص ٣٨٢ بعد ذكره هذه القصة وفى طريق عطا محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة وصنيع اسحق يعني ابن راهوية وتبعه الطبرانى وابن مردوية يقتضى أنها موصولة والعلم عند الله اهـ •

وقال فى المطالب العالية ج ٣ ص ٣٣٧ واظن ذلك مدرجا فى الخبر من كلام ابن اسحق وحديث عباس على هذا معضل واما على ظاهر السياق أولا فهو مسند وعلى ذلك عمل اسحق اهـ • والامثلة على هذا كثيرة •

اعتذار : لم آل جهدا فى الحرص على العزو الى أئمة الحديث وكتبهم وقد يضيق على الوقت فأكتفي بالعزو الى بعضهم وربما اكتفيت بعزو بعض المؤلفين اليهم وهذا قليل وربما صعب على الوقوف على سند الحديث اذا كان فى الكتب المفقودة او العزيزة الوجود فان صححه امام تطمئن النفس الى تصحيحه كتبته بدون سند والا توقفت فيه حتى يسهل الله بالعثور على سنده • والله سبحانه أسأل أن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع بهذا المؤلف الاسلام والمسلمين آمين •

# قواعـد أصوليـة

لاسباب النزول قواعد أصولية نشير الى بعضها حسبما رسمه شيخنا محمود بن عبد الوهاب فائد حفظه الله مقتصرين على المشهور منهـا وما لا بد منه رغبة فى الاختصار .

١ ــ تعريف سبب النزول .

سبب النزول يكون قاصرا علي امرين احدهما أن تحدث حادثةفينزل القرآن الكريم بشأنها كما فى سبب نزول «تبت يدا أبى لهب» كمـا سيأتي ان شاء اللـه .

الثانى : ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شىء فينزلالقرآن ببيان الحكم فيه كما فى سبب نزول آيـة اللعان كما سيأتي ان شـاء اللـه .

٢ ــ طريقة معرفته : أما طريقةمعرفته فالعلماءيعتمدون فى معرفة سبب النزول على صحة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عـن الصحابى فان اخبار الصحابى عن مثل هذا له حكم الرفع قاله ابـن الصلاح رحمه الله فى كتابه علوم الحديث :

الثالث : ما قيل من أن تفسير الصحابى حديث مسند فانما ذلك فى تفسير يتعلق بسبب نزول الآية يخبر بهالصحابى أو نحو ذلكقولجابر رضى الله عنه « كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها فى قبلهـا جاء الوالد أحول (١) فأنزل الله عز وجل «نساءكم حرث لكم» الآية فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على اضافة شىء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدود فى الموقوفات . والله أعلم اهـ . ص ٤٦ .

واما قول التابعى نزلت فى كذا فهو مرسل فان تعددت طرقه قبـل والا فلا على الراجح عند المحدثين .

---

١ ــ سيأتى تخريجه ان شاء الله .

٣ ــ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والدليل على ذلك أن الانصارى الذى قبل الاجنبية ونزلت فيــــه ان الحسنـــات يذهبن السيئات الآية . قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ألى هذا وحدى يا رسول الله ومعنى هل حكم هذه الآية يختص بى لانى سبب نزولها فأفتاه النبى صلى الله عليه وسلم بأن العبرة بعموم اللفظ فقـــال « بـل لامتي كلهـم » .

أما صورة السبب فجمهور أهل الاصول أنها قطعية الدخول فى العام فلا يجوز اخراجها منه بمخصص وهو التحقيق وروى عن مالك أنهـا ظنية الفصول كغيرها من أفراد العام . أهـ مذكرة أأصول الفقـــه للشيخ محمد الامين الشنقيطى رحمه الله باختصار ص ٢٠٩و٢١٠ .

٤ ــ قد تتعدد الاسباب والنازل واحد كما فى آية اللعان وغيرها من الآيات كما ستجده ان شاء الله فى موضعه وكذا قد تتعدد الآيات النازلة والسبب واحد كما فى حديث المسيب رضى الله عنه فى شأن وفاة ابى طالب وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنـه فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . ونزل فى أبى طالب « انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشـاء » والامثلة على ذلك كثيرة ستمر بك ان شاء الله .

٥ ــ صيغة سبب النزول اما أن تكون صريحة فى السببية وأما أن تكون محتملة فتكون نصا صريحا اذا قال الراوي سبب نزول هـذه الآية كذا أو اذا أتى بفاء تعقيبية داخلة على مادة النزول بعـــد ذكر الحادثة أو السؤال كما اذا قال حدث كذا أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا فنزلت الآيـة .

فهاتان صيغتان صريحتان فى السببية وسيأتي لهما أمثلة ان شـــاء الله وتكون الآية محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الاحكام اذا قال الراوى نزلت هذه الآية فى كذا فذلك يراد به تارة أنه داخل فى معنى الآيـــة .

وكذا اذا قال أحسب هذه الآية نزلت فى كذا او ما أحسب هذه الآية نزلت الا فى كذا فان الراوى بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها وسيأتى لهما أمثلة ان شاء الله اهـ .مختصرامن كتاب مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان .

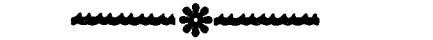

# ( فائـدة )

من القرآن مانزل لسبب ومنه مانزل ابتداء بعقائد الايمان وواجبات الاسلام وغير ذلك من التشريع وانما ذكرت هذا لان بعضهم طالبني فى ذات مرة أن اذكر له سببا آخر لقوله تعالى « ومنهم من عاهد الله » الآية ـ عند أن قلت له ان القصة التي وردت فى ثعلبة ضعيفة . وكذا قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) الى آخر الآيات عند أن قلت لبعضهم ان ما ورد أنها نزلت فى على وفاطمة ليس بصحيح وقد ذكرها ابن الجوزي فى الموضوعات ووافقه السيوطي قال : فما سبب نزولها فأحببت التنبيه على هذا لئلا يظن من لم يمارس سبب النزول أن لكل آية سببا .

هذا ما تيسر لي وان كنت تريد المزيد فعليك بمراجعة الاتقان للحافظ السيوطي رحمه الله والله أسأل أن يثيب شيخنا المشرف على حسن توجيهه وتنبيهه على ما وقع من الاخطاء فانه حفظه الله قد أتعب نفسه ولاحظ ملاحظة دقيقة فجزاه الله خيرا وبارك له فى عمله وولده وماله آمين .